# بُسْتَانُ الْمَوَاعِظِ

## فِي التَّرْبِيَةِ وَالْأَخْلَاقِ

تَأْلِيفُ

سَمَاحَةِ السَّيِّدِ يُوسُفَ حَلُو خضر الناجي

إِمَامُ وَخَطِيبُ حُسَيْنِيَّةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)

مؤسسة البلاغ

هوية الكتاب

أسم الكتاب: بستان المواعظ.

تأليف: سماحة السيد يوسف حلو الموسوي.

الطبعة: الأولى ١٤٤٢ هـ، ٢٠٢١ م.

اخراج: يوسف حلو الناجي.

المطبعة: مؤسسة البلاغ، بيروت – لبنان.



مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - بئر العبد - قرب مركز التعاون الإسلامي - بناية حطيط

هاتف : 0096 1 3514905 - تلفاكس : 00961 1 553119

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

الاهداء ..........

الى معلم الإنسانية الأول، والذي بُعث لإتمـــــام مكارم الأخـــــلاق فقال سبحانه ممتدحا إياه بقوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [القلم: ٤]

سيدي: يا أبا ابراهيم، اهدي اليك هذه الوريقات، عسى ان ننال من عطرك الفواح؛ للنتفع به دنيا وأخرى.............................................

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقـدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله، واللعنة الدائمة على اعدائهم الى يوم القيامة...تلبيتاً لنداء الرسول ﷺ واله عليهم السلام، حيث وردة أحاديث كثيرة يجمعها مضمون، مفاده الحث على تدوين فضائلهم وأحاديثهم وعلمهم ومنها:

قال رسول الله ﷺ: المؤمن إ ذا مات وتر ك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرفٍ مكتوبٍ عليها مدينة أو سع من الدنيا سبع مرّاتٍ (١).

وتلبيتاً لنداء الخطباء، الذين قالوا معاشر الخطباء دونوا تجاربكم ...، فهذا البستان ، هو مجموعة محاضرات تربوية اخلاقية ، تتحدث عن التفسير والعقائد والفقه والأخلاق والتاريخ ، ألقيت على المصلين بين وبعد الصلاتين ، مشفوعتا بالقرآن وروايات المعصومين عليهم السلام والقصص؛ وذلك من اجل تربية النفوس ورفع رصيدها المعنوي ...

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام ، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ، مؤسسة الوفاء بيروت لبنان، ط٢ المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ج ٢ ، ص ١٤٤، ح١ .

واخيرا اعتذر من الاساتذة الكبار والعلماء الاعلام، الذين اقتبست من محاضراتهم ودروسهم وكتبهم من الخلل او التقصير او الهفوة اثناء الاقتباس.

واقول، ان كان شيء حسن ورصين فهو عائد لهم «اعزهم الله»، وان كان خلل او هفوة فالتقصير مني.

ولا أنسى أتقدم بالشكر الجزيل لحببتي وزوجتي، والتي طالما سهرت رغم مرضها ومعاناتها، من اجل توفير الأجواء المناسبة لإتمام كتاباتي وابحاثي ولا يسعني، الا ان اتوسل بمحمد واله عليهم السلام، ان يرزقها حسن التبعل والعاقبة، والشكر موصول لولدنا السيد مصطفى؛ لكونه ينجز الكثير من الاعمال التي نحتاجها؛ وبذلك يوفر لنا الوقت المناسب لنشتغل بالبحث والكتابة.

وفي الختام، اتوسل الى الله سبحانه بالنبي واله عليهم السلام ،ان يتقبل هذا الجهد المتواضع ،بقبول حسن ،وان ينفعنا به ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء/ ٨٨،٨٩].

**تنبيه:**

١. .الكتاب هو حصيلة لأبحاث مقتبسة من عشرات المقالات والكتب، ضمنها كتب للمؤلف صدرت سابقا.

٢. أبحاث الكتاب رتبناها فنيا، حسب طريقتنا المعتادة في التأليف.

يوسف الناجي

السادس عشر من ربيع الثاني

أربعمائة وإثنان وأربعون بعد الألف من الهجرة

# الموضوع : فضل العلم والعلماء في الروايات

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها (١) لطالب العلم رضا به.

٢. قال الراوي .قلت لابي عبدالله عليه السلام : رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟ قال: الرواية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد(٢).

---

(١) أي لتكون وطأ له إذا مشى، وقيل، هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه، أو التعطف لطفا له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراخه. وقال تعالى ( وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ) [الحجر/ ٨٨] وقال سبحانه، (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ) [الإسراء/ ٢٤] وقيل، المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران. وقيل، أراد به إظلالهم بها. وقيل، معناه بسط الجناح لتحمله / بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ،ج ١ ، ص ١٦٤.

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ١ ،ص ٣٣ ، ح٩ .

٣. . عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع (١) .

٤. روي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الارض إلا سبحت (٢) له إلى الارضين السابعة (٣) .

٥. . عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله فإن تعليمه لله حسنة،وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لاهله قربة إلى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل الجنة، والمونس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١ ، ص ١٦٧ ،ح٩ .

(٢) بيان يقول العلامة المجلسي، يمكن أن يكون المراد بتسبيح الارض تسبيح أهلها من الملائكة والجن ويحتمل أن يكون المراد أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضي، ... ويحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل في بقائها وانتظامها، وانتفاع سائر الخلق بها، فيثاب العالم بإزاء كل منها فكأنها تسبح له والله يعلم / بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١ ، ص ١٦٨.

(٣) المصدر، ج ١ ، ص ١٦٨.

والضراء، والسلاح على الاعداء، والزين عند الاخلاء، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم، ويهتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، إن العلم حياة القلوب من الجهل. وضياء الابصار من الظلمة، وقوة، الابدان من الضعف، يبلغ بالعبد منازل الاخيار، ومجالس الابرار، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الرب ويعبد، وبه توصل الارحام، وبه يعرف الحلال والحرام، العلم امام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الاشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه (١) .

٦. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لست احب أن أرى الشاب منكم إلا غاديا (٢) في حالين: إما عالما أو متعلما فإن لم يفعل فرط فإن فرط ضيع، فإن ضيع أثم، وإن أثم سكن النار والذي بعث محمدا بالحق (٣) .

٧. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شئ(٤).

---

(١) المصدر ج ١ ، ص ١٧١ ،ح٢٤ .

(٢) أي باكرا .

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١ ، ص ١٧٠، ح٢٢ .

(٤) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ١ ، ص ٣٨ ، ح ٢ .

٨. قال رسول الله ﷺ : صنفان إذا صلحا صلح الناس : الأمراء و الفقهاء ، و إذا فسدا فسد الناس (١).

وقالوا : اذا فسد العالِم فسد العالَم .

## السيد نعمة الله الجزائري واستقامته في طلب العلم

كان السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله من تلامذة العلامة المجلسي رحمه الله المقربين، وقد تحمل الكثير من الصعاب والمشقات في طلب العلم، وفي أوائل أيام تحصيله لما لم يكن متمكناً من تهيئة سراج، كان يستفيد من ضوء القمر للمطالعة، حتى ضعف بصره من كثرة المطالعة على نور القمر، والكتابة، وكان يضع في عينيه من التربة المقدسة لسيد الشهداء عليه السلام طلباً لتقوية نور بصره، وببركة تلك التربة فقد قوي نور بصره.

وبعد أن نقل المحدث القمي رحمه الله هذه الحكاية قال: حينما يستولي الضعف على عيني نتيجة زيادة المطالعة والكتابة، أتبرك بتربة مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام ، وأحياناً أمسح كتب الأحاديث والأخبار عليها، والحمد لله أن عيني إلى الآن في غاية القوة والإبصار، آملاً أن ينور الله عيني في الدنيا والآخرة ببركتهم.

---

(١) بحار الأنوار ، المجلسي ، العلامة محمد باقر المجلسي ، ج ٧٤ ،ص ١٥٤ ، ح١٢٥ .

# الموضوع :منزلة العلماء عند الله سبحانه

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَّ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر/ ٢٨].

العلماء من بين جميع العباد، هم الذين نالوا المقام الرفيع من الخشية «وهي الخوف من المسؤولية متوافق مع إدراك لعظمة الله سبحانه»، حالة (الخشية) هذه تولّدت نتيجة التأمل في الآيات الآفاقية والأنفسية ، والتعرّف على حقيقة علم وقدرة الله وغاية الخلق قال تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آَيَاتِنَا فِي الْآَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت/ ٥٣].

**العلماء في القرآن**

وقال سبحانه ﴿شَهِدَ اللهَّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[آل عمران/ ١٨]

فقرن شهادته بشهادتهم وشهادة ملائكته ، وهذا يدل على عظيم منزلتهم ، ورفيع مكانتهم ، وعلو درجتهم .

## العلماء في الأحاديث

- وروى جابر الأنصاري قال : قال رسول اللهّ ﷺ : «لساعة من عالم يتكىء على فراشه ينظر في علمه ، خير من عبادة العابد سبعين عاما» (١) .
- قال رسول الله ﷺ : «تعلموا العلم ، فإن تعليمه لله حسنة، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة.والسلاح على الأعداء.وترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم . (٢) .

**سؤال** : هل هذه المقامات لكل من درس العلم ؟

**الجواب** : عندما نستعرض الضوابط التي وضعت من اجل معرفة العلماء الربانين ندرك حقيقة ذلك ومن الروايات التي تحدثت عن تلك الضوابط:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «طلبة العلم على ثلاثة أصناف،ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم : فصنف منهم يتعلمون للمراء والجهل ، وصنف منهم يتعلمون للإستطالة والختل ، وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل ، فصاحب المراء والجهل . قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع ، فدق الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه .

وصاحب الإستطالة والختل .فأعمى اللهّ من هذا بصره ، وقطع من اثار العلماء أثره .

---

(١) مستدرك سفينة البحار ، النمازي ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، ج ٧ ، ٣٥٤.

(٢) المصدر ، ج ٧ ،ص ٣٤٤.

وأما صاحب الفقه والعقل ، فإنك تراه ذا كآبة وحزن ، قد قام الليل في حندسه ، وانحنى في برنسه ، يعمل ويخشى، خائفاً وجلاً.فشدّ اللهّ من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه» (١) .

- ومن كتاب الخصال في ذم فاسق العلماء: عن البرقي أحمد بن أبي عبد اللهّ ، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ،قال:« قطع ظهري رجلان من الدنيا: رجل عليم اللسان فاسق ، ورجل جاهل القلب ناسك ، هذا يصد بلسانه عن فسقه ، وهذا بنسكه عن جهالته ، فاتقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبدين ، أُولئك فتنة كل مفتون ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي ، هلاك أُمتي على يد كل منافق عليم اللسان » (٢) .

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ، ج ٢ ،ص ٤٦.

(٢) الخصال ،الصدوق ، الشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق ،ص ٦٩.

# الموضوع: أهمية العلم والمعلمين

قال تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق/ ١-٤].

في هذه الآيات يعرّف الله نفسه كمعلم!!وذلك لأهمية دور المعلم في المجتمع لان صلاح المجتمعات البشرية تبدأ من العقول الملتزمة المؤمنة وما تفرزه على مستوى المحاضرات (دراسة وتدريس) او اقلامهم.

وفساد المجتمع ينطلق من تلك الشريحة.إذا فسدة!

ولذا فقد المعلم والمربي الناجح خسارة معنوية باهظة تصيب الدولة والمجتمع.

وهذا نابع من المهمة الملقاة على عاتقهم وهذه المهمة تجمعها عبارة التربية والتعليم وحكاها القران الكريم بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة/ ٢].

يقول العلامة حسين مظاهري دام ظله : وبعبارة أخرى أن الهدف من بعث جميع الأنبياء والكتب السماوية، هو (التربية والتعليم) فالهدف من القرآن:

**أولاً: هو تهذيب النفس (التربية).**

**ثانياً: رفع المستوى العلمي (التعليم) لدى الإنسان.**

**فالقرآن يقول:** إن عمل المعلم هو عمل إلهي، ودورة دور الأنبياء وجميع الكتب السماوية، ولا ينبغي الاستخفاف بهذا الكلام(١).

وهذا ما جاءت به النصوص الإلهية ومنها هذا النص المبارك الذي اعطى للمعلم وعمله صفة احياء الموتى قال تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا .﴾ [المائدة/ ٣٢].

لإحياء النفس في الآية عدة مصاديق ومنها:

١- الاحياء من غرق او حرق.

٢- إخراجها من ضلال الى هدى(٢).

---

(١) خصائص المعلم الناجح، مظاهري، العلامة حسين مظاهري.

(٢) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، العلامة محمد حسين الطباطبائي الآية «٣٢» من سورة المائدة، و في الكافي، بإسناده عن فضيل بن يسار قال، قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل في كتابه، "و من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا" قال، من حرق أو غرق قلت، من أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال، ذلك تأويلها الأعظم... و المراد بكون الإنقاذ من الضلالة تأويلا أعظم للآية كونه تفسيرا أدق لها، و التأويل كثيرا ما كان يستعمل في صدر الإسلام مرادفا للتفسير.

٣- تعليمها يقول العلامة مظاهري دام ظله (١): وبناء على التفسير الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام في هذه الآية الشريفة هو أنه لو تمكن شخص من تعليم جاهل وتزويد المجتمع بشخص متعلم فليس ثوابه كمن أحيا نفساً واحدة وإنما كمن أحيا الناس جميعاً وفي عصرنا الحاضر لو تمكن شخص من أن يعلّم شخصاً القراءة والكتابة فكأنما أحيا خمسة مليارات نسمة هذه هي درجة المعلم.

واما حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله مليئة لبيان عظمة العلم والمتعلمين والعلماء وعلى المستويين العلمي والعملي:

فعلى المستوى العلمي نذكر هذا الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض .، وإن العلماء ورثة الانبياء(٢)

وعلى المستوى العملي نذكر نموذجين في سيرته صلى الله عليه وآله :

(١) خصائص المعلم الناجح ، مظاهري ، العلامة حسين مظاهري .

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ١ ،ص ٣٤ .

**الأول:** دخل الرسول الأكرم ﷺ المسجد، فرأى مجموعة منهمكة بالدعاء والتسبيح، فتجاوزها، فرأى مجموعة أخرى تتدارس فيما بينها، فجلس وقال ثلاثاً: (إنما بعثت للتعليم)(١).

**الثاني:** كتب التاريخ تحدثنا أن أسرى بدر كان بعضهم يطلق سراحه لأنه فقير في حين كان النبي الأكرم يعقد مع من يعرف منهم الخط عقداً يقوم كل منهم بموجبه بتعليم عشرة من أطفال المدينة القراءة والكتابة ليتحرروا بعد ذلك(٢).

**ومن صفات المؤمن:**

١- ان يكون محب للعلم والعلماء ومجالسهم .ففي الحكمة عن لقمان عليه السلام وهو يوصي ولده: يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله تبارك وتعالى ليحيي القلوب بنور الحكمة كما يحي الأرض الْمَيْتة بوابل السماء.

٢- مجالسة الصالحين: ففي الرواية عن الامام علي بن الحسين عليهما السلام : مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح.(٣)

٣- الحب للحسين والـــــ الحسين عليه السلام . ومن اثار هذا الحب الحسيني واتخاذ منهجه في الحياة يورث الجنة ففي الرواية أن النبي محمد ﷺ كان يأخذ بيد سبطه

---

(١) خصائص المعلم الناجح ، مظاهري ، العلامة حسين مظاهري .

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي ، محمد هادي اليوسفي ، ج ١ ،ص ٧٩.

(٣) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ١ ،ص ٢٠.

الحسين عليه السلام ويقول: "أيّها الناس، هذا الحسين بن علي فاعرفوا، فوالدي نفسي بيده إنّه لفي الجنّة، ومحبّيه في الجنّة، ومحبّي محبّيه في الجنّة".

لاسيما مجالس الحسين عليه السلام . عن الإمام الصادق عليه السلام لفضيل: "تجلسون وتحدثون؟ قلت نعم جعلت فداك قال عليه السلام إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر" (١).

٤- ومن صفات المؤمن مرضي عند المؤمنين . عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلا، لا يشركون بالله شيئا، إلا شفعهم الله فيه (٢) .

الموضوع : قيمة المعرفة في العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمبارزة على بن ابى طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من اعمال امتى إلى يوم القيامة(٣).

وقال صلى الله عليه وآله : ضربة على يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين(٤).

---

(١) بحار الأنوار ، المجلسي ، العلامة محمد باقر المجلسي ،ج ٤٤ ،ص ٢٨٢ ، ح١٤ .

(٢) منهج الرشاد لمن أراد السداد ، الشيخ جعفر كاشف الغطاء ،ص ٥٥٩.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٢٠ ، ص ٢٠٥.

(٤) نقلا عن كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري ،ج ٢ ،ص ١٠٦ .

وقال حذيفة بن اليمان: لو قسمت فضيلة على عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لو سعتهم (١).

وقال ابن عباس في قوله: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب/ ٢٥].

قال: بعلى بن أبى طالب وفيه: قال صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : برزالايمان كله إلى الشرك كله (٢).

**سؤال** : لو كانت هذه الضربة من غير امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام هل تحصل على هذه المقامات من الله ورسوله صلى الله عليه وآله ؟

**الجواب** : بالسلب .لان العمل ثقله ومقامه وخفته يعتمد على المعرفة .

ولهذا ورد . في يوم الخندق حينما جلس الإمام علي عليه السلام على صدر عمرو بن عبد ود العامري، بصق عمرو في وجه الامام عليه السلام فقام الامام ومشى خطوات ثم عاد واحتزّ رأسه، فتعجب المسلمون من ذلك وقد كانوا ينتظرون قتل عمرو ويخشون أن تحدث مفاجأة غير مرتقبة، فسألوا علياً عن السبب فيما فعله.!!!

ولهذا وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام وكان الغاية في العبادة: أين عبادتك من عبادة جدك ؟ قال: عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله(٣).وقيل كالقطر في البحر مع ان الامام السجاد عليه السلام يروى انه كان

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٢٠ ، ص ٢٧٤.

(٢) المصدر ،ج ٢٠ ، ص ٢٧٤.

(٣) المصدر ، ج ٤١ ، ص ١٤٩.

يصلي بين اليوم والليلة الف ركعة .وفي سجوده ع يقول الف مرة لا اله الا الله حقا حقا .

وفي سؤال للامام الباقر عليه السلام من منكم كأمير المؤمنين .قل من منكم يشبه امير المؤمنين عليه السلام نعم كان ابي علي بن الحسين يشبه .وعليه قوله تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ [عبس/ ٢٤]

ففي الرواية الى علمه ممن ياخذه .لان الطعام المسموم يؤثر اثره في الدنيا ولكن العلم والعقيدة اثره يوم القيامة ولات حين مناص . ولهذا ورد في الحيث في الكافي شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت (١) ، (٢).

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ١ ،ص ٣٩٩ ،ح٣ .

(٢) مقتبس من دروس العلامة الحيدري في التوحيد ، رقم الدرس ٢٤ لعام ١٤١٣هـ ن من الدقيقة ١٣ – ١٨ / بترتيب فني وتخريج المصادر.

# الموضوع :من مكاسب الانتماء لأهل البيت عليهم السلام

قال تعالى﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى/ ٢٣].

**سبب النّزول(١)**

عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها: نأتي رسول الله فنقول له إن تعروك أُمور فهذه أموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فأتوه في ذلك فنزلت:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله فقال المنافقون:إن هذا لشيء افتراه في مجلسه أراد بذلك أن يذللنا لقرابته من بعده،فنزلت:(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا) [الشورى/ ٢٤] فأرسل إليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى/ ٢٥] ، فأرسل في أثرهم فبشرهم

---

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل لآية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي الآية « ٢٣ » من سورة الشورى .

وقال:﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الشورى/ ٢٦] وهم الذين سلّموا لقوله تعالى.

**سؤال:**ما هو الأجر الذي طلبه الرسول صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ ؟

**الجواب:**وقد يتوهم أن نبيّ الإسلام صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ يريد جزاءً وأجراً على إبلاغ هذه الرسالة، لذا فإنّ القرآن يأمر الرّسول بعد هذا الكلام ليقول:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أي حبّ أهل بيتي.

**سؤال:**ما المقصود من المودة في الآية ؟

**الجواب:**مودة ذوي القربى ومحبتهم ترتبط بقضية الولاية وقبول قيادة الأئمة المعصومين عَلَيْهِمُ‌السَّلَامُ من آل الرّسول حيث تعتبر في الحقيقة استمراراً لقيادة النّبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ واستمراراً للولاية الإلهية.

**سؤال:**لماذا القيادة والولاية منحصرة بعلي عَلَيْهِ‌السَّلَامُ وأولاده بعد النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ ؟

**الجواب:**

١.أن قبول هذه الولاية والقيادة كقبول نبوة النّبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ .وبها يطمئن على الاسلام واهله كما حكاه المولى سبحانه بقوله ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة/ ٣].

وهذا اليوم هو يوم الغدير .حيث يعتبر «يوم غدير خم» أي اليوم الذي نصب النّبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ علياً أمير المؤمنين عَلَيْهِ‌السَّلَامُ بصورة رسمية وعلنية خليفة له، حيث

غشى الكفار في هذا اليوم سيل من اليأس، وقد كانوا يتوهمون أن دين الإِسلام سينتهي بوفاة النّبي صلى الله عليه وآله وأن الأوضاع ستعود إِلى سابق عهد الجاهلية، لكنّهم حين شاهدوا أنّ النّبي أوصى بالخلافة بعده لرجل كان فريداً بين المسلمين في علمه وتقواه وقوته وعدالته، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، ورأوا النّبي وهو يأخذ البيعة لعلي عليه السلام أحاط بهم اليأس من كل جانب، وفقدوا الأمل فيما توقعوه من شر لمستقبل الإِسلام وأدركوا أن هذا الدين باق راسخ.

٢. ستكون سبباً لسعادة البشرية نفسها وستعود نتائجها إليها.

- عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت/ ٣٠] فقال أبو عبد الله عليه السلام : استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت/ ٣٠-٣٢] (١).
- عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن/ ١٦] قال : يعنى لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين على

(١) اصول الكافي ،باب أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام ،ح٢.

والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم" لاسقيناهم ماء غدقا"(١)

ولهذا يقول شاعر أهل البيت عليهم السلام دعبل الخزاعي(٢):

ولــو قــلَّــدُوا الْمُــوصَى إلــيــهِ زِمَــامَــهــا
لَــزُمَّــتْ بــمــأمــونٍ مِــن الــعَــثَــراتِ

أخـا خـاتمِ الرســلِ المصــفى من القـذى
ومــفــترسَ الأبــطــال في الــغــمــراتِ

**ومن مكاسب الانتماء لأهل البيت عليهم السلام ما يرزقهم الله في الآخرة**

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:ألا ابشرك يا أبا الحسن ؟ فقال: بلى يا رسول الله فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قال: قد أعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال: الرفق عند الموت، والانس عند الوحشة، والنور عند

---

(١) المصدر ،ح١.

(٢) دعبل الخزاعي وشعره في الغدير تأليف العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني.

الظلمة، والامن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس، ونورهم يسعى بين أيديهم(١) وبأيمانهم (٢).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٥ ، ص ١١.

(٢) بيان،روى الصدوق هذا الحديث في باب السبعة وذكر فيه سبع خصال ورواه في باب التسعة أيضا من غير اختلاف في المتن والسند إلا أنه قال، فيه تسع خصال، وكأنه باعتبار اختلاف نسخ المأخوذ منه، والاول مبني على عد دخول الجنة إلى آخره خصلة واحدة والثاني على عدها ثلاث خصال، الاول دخول الجنة قبل سائر الناس، والي سعي نورهم بين أيد يهم، والثالث سعي نورهم بأيمانهم، أو الاول دخول الجنة الثاني قبل سائر الناس والثالث سعي النور، والقسط عند الميزان إما بمعنى العدل فاختصاصه بالشيعة لان غيرهم يدخلون النار بغير حساب، أو بمعنى النصيب لان لكل منهم نصيبا من الرحمة بحسب حاله وأعماله.

## الموضوع : ما أحلى العيش مع أهل البيت عليهم السلام

عن الإمام الباقر عليه السلام أن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام أتى البزازين فقال لرجل: بعني ثوبين فقال الرجل: يا أمير المؤمنين عندي حاجتك، فلما عرفه مضى عنه، فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين، فقال:يا قنبر خذ الذي بثلاثة، فقال: أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس، فقال: وأنت شاب ولك شره الشباب، و أنا أستحيي من ربي أن أتفضل عليك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون، فلما لبس القميص مدكم القميص فأمر بقطعه و اتخاذه قلانس للفقراء، فقال الغلام: هلم أكفه، قال: دعه كما هو فإن الامر أسرع من ذلك، فجاء أبو الغلام فقال: إن ابني لم يعرفك وهذان درهما نربحهما.

فقـال: ما كنت لافعل قد ما كست وما كسني واتفقنا على رضى (١) .

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٠ ، ص ٣٢٤.

# الموضوع : صفات المؤمن

- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله :ألا أنبئكم بالمؤمن؟ من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، ألا أنبئكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السيّئات وترك ما حرّم الله. والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يغتابه أو يدفعه دفعة»(١).
- وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «من عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعفّى نفسه بالصيام والقيام.

قالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله، هؤلاء أولياء الله؟ قال:إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التى قد كتبت عليهم لم تقرّ أرواحهم فى أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب»(٢).

---

(١) الأصول من الكافى، ج ٢ ، ص ٢٣٥، كتاب الإيمان والكفر، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح ١٩.

(٢) المصدر ، ج ٢ ،ص ٢٣٧، ح ٢٥.

- وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام :إن لأهل الإيمان علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلّة المراقبة للنساء أو قال: قلّة المواتاة للنساء(أى الموافقة والمطاوعة)وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق، واتباع العلم وما يقرّب إلى الله زلفى، طوبى لهم وحسنمآب. ألا ففى هذا فارغبوا، إن المؤمن من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة، إذا جنّ عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عزّ وجلّ بمكارم بدنه يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته، ألا فهكذا كونوا»(١).
- وعن الدلهاث مولى الامام الرضا قال: «سمعت الإمام الرضا عليه السلام يقول:لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه وسنّة من نبيّه وسنة من وليّه. فأما السنة من ربّه فكتمان سرّه؛ قال الله عزّ وجلّ:﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن/ ٢٦، ٢٧] وأما السنّة من نبيّه فمداراة الناس؛ فإن الله عزّ وجلّ أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف/ ١٩٩] وأما السنّة من وليّه فالصبر فى البأساء والضرّاء»(٢).

---

(١) المصدر، ج ٢ ، ص ٢٣٩، ح ٣٠.

(٢) الأصول من الكافى، ج ٢ ،ص ٢٤١، ح ٣٩.

- وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه فى تعب والناس منه فى راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده والرفق أخوه، واللين والده(١) ، (٢).

(١) المصدر ، ج ٢ ص ٢٣٠، ح ٢.

(٢) الموضوع مقتبس من كتاب المعاد رؤية قرآنية، ج٢، ص، ٢٣٤ – ٢٣٥ ، لآية الله العظمى السيد كمال الحيدري ،ط١ ،دار الصفوة ،١٤٣١هـ .

# الموضوع : الجمعة عروسُ الأيّام

**لماذا سميت الجمعة ؟**

عن الامام الصادق عليه السلام أيضاً: « سُمِّيت الجمعةُ جمعةً؛ لأنّ الله جَمَع الخَلق لولاية محمّدٍ صلى الله عليه وآله وأهل بيتهِ عليهم السلام » (١).

**أهمية يوم الجمعة في الروايات**

- قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: « إذا كان يومُ القيامة بعَثَ الله الأيّامَ في صورٍ يَعرفها الخَلْق أنّها الأيّام، ثمّ يبعث الجمعةَ أمامَها يَقْدِمها كالعروس ذات جمالٍ وكمالٍ تُهدى إلى ذي دِينٍ ومال. قال: فتقف على باب الجنّة والأيّامُ خلفها، تشهد وتشفع لكلِّ مَن أكثَرَ الصلاةَ على محمّدٍ وآل محمّد، لا غيرهم »، قيل له: وكَمِ الكثيرُ مِن هذا ؟ وفي أيِّ أوقاتٍ أفضل ؟ قال: « مئةُ مرّة، ولْيكُنْ ذلك بعد صلاة العصر »، قال: فكيف أقول ؟ قال: « تقول: اَللّهمَّ صَلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّد، وعجِّلْ فَرَجَهم » (٢) .

---

(١) المصدر .

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٨٩ ، ص ٣٥٣.

- وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: « إذا كان حينٌ يبعث اللهُ العباد، أتى بالأيّام يعرفها الخلائق بأسمائها وحِليتها، يَقْدِمها يومُ الجمعة له نورٌ ساطع، تَتْبعُه سائر الأيّام، كأنّه عروسٌ كريمةٌ ذاتُ وَقارٍ تُهدى إلى ذي حِلمٍ وشأن، ثمّ يكون يومُ الجمعة شاهداً لَمَن حافظ وسارع إليه، ثمّ يدخل المؤمنون الجنّة على قَدْر سَبقِهم إلى الجمعة » (١) .

**الجمعة عيد هذه الأمّة**

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ جَبرئيل أتاني بمرآةٍ في وسطها كالنكتة السوداء، فقلت له: يا جبرئيل، ما هذه ؟ قال: هذه الجمعة، قلت: وما الجمعة ؟ قال: لكم فيها خيرٌ كثير، قلت: وما الخير الكثير ؟ فقال: تكون لك عيداً ولأُمّتك مِن بعدك إلى يوم القيامة. قلت: وما لنا فيها ؟ قال: لكم فيها ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مسلم يسأل اللهَ مسألةَ فيها وهي له قَسْمٌ في الدنيا إلاّ أعطاها، وإن لم يكن له قسمٌ في الدنيا ذُخِرَت له في الآخرة أفضل منها، وإن تـعوّذ بالله مِن شرّ ما هو عليه مكتوبٌ صَرَف اللهُ عنه ما هو أعظمُ منه» (٢) .

---

(١) أمالي الصدوق ، الصدوق أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى،ص٣٢٤ ، المجلس ٦٢ ، ح ٧.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج٨٩ ،ص٢٨٠ .

## فضل الصلوات في الجُمعات

- عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، قال: « إذا كانت عشيّةُ الخميس ليلة الجمعة، نزلت الملائكة من السماء معها أقلام الذهب وصحف الفضّة، لا يكتبون عشيّةَ الخميس وليلةَ الجمعة ويومَ الجمعة إلى أن تغيب الشمس، إلاّ الصلاةَ على محمّدٍ وآل محمّد » (١) .
- وقال عليه السلام أيضاً: « الصلاةُ ليلةَ الجمعة ويومَ الجمعة بألف حسنات ويُرفع له ألف درجة، وإنّ المصلّي على محمّدٍ وآل محمّدٍ ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى أن تقوم الساعة، وملائكةُ الله في السماوات يستغفرون له، ويستغفر له المَلَكُ الموكَّل بقبر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن تقوم الساعة » (٢) .

### نداء الملائكة ليلة الجمعة لقضاء الحاجات

عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام قال: « إنّ الله تعالى لَيأمرُ مَلَكاً فينادي كلَّ ليلة جمعةٍ مِن فوق عرشه مِن أوّل الليل إلى آخره: ألاَ عبدٌ مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأُجيبه ؟! ألا عبدٌ مؤمنٌ يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ؟! ألا عبدٌ مؤمن قد قتّرتُ عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده وأُوسّع عليه؟! ألا عبدٌ مؤمنٌ سقيمٌ فيسألني أن أشفيَه قبل

(١) الخصال ، الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى، ص٣٩٣ ، باب السبعة ، ح ٩٥.

(٢) مستدرك الوسائل ، الحاج الميرزا حسين النوري المعروف بالمحدث النوري،ج ٦،ص ٧١.

طلوع الفجر فأعافيه ؟! ألا عبدٌ مؤمنٌ مغمومٌ محبوس يسألني أن أُطْلِقه من حبسه وأُفرّج عنه قبل طلوع الفجر فأُطلقه وأُخلّي سبيله ؟! ألا عبدٌ مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظُلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له وآخذ بظلامته ؟! فلا يزال ينادي حتّى يطلع الفجر » (١) .

**تضاعف الثواب والعقاب ليلة الجمعة ويومها**

- وقال الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : « الصدقةُ ليلةَ الجمعة بألف، والصدقةُ يومَ الجمعة بألف» (٢) .

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: « الصدقةُ يومَ الجمعة تُضاعَف، وليلةَ الجمعة تُضاعَف، وما مِن يومٍ كيوم الجمعة، وما ليلةٌ كليلة الجمعة، يومُها أزهر، وليلتُها غرّاء! » (٣) .

- وقال عليه السلام أيضاً: « ليلةُ الجمعة ويومُ الجمعة في الفضل سَواء » (٤) .
- وعنه عليه السلام أيضاً: « إجتَنِبُوا المعاصي ليلةَ الجمعة؛ فإنّ السيّئة مضاعفة، والحسنة مضاعفة، ومَن ترك معصية الله ليلة الجمعة غفَرَ الله له كلَّ ما سَلَف

---

(١) تهذيب الأحكام، الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ج ٣ ،ص ٥.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج٨٩ ، ص٢٨٢ .

(٣) المصدر .

(٤) المصدر .

فيه، وقيل له: إستأنِفِ العمل. ومَن بارَزَ اللهَ ليلة الجمعة بمعصية، أَخَذَه الله بكلِّ ما عَمِل في عمره، وضاعف عليه العذاب بهذه المعصية » (١) .

- عن أبي بصير، عن أحدهما ( الباقر أو الصادق) عليهما السلام : « إذا كان يومُ الجمعة وأهلُ الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار، عَرَف أهلُ الجنّة يومَ الجمعة؛ وذلك أنّهم يزداد في نعيمهم، وعَرَف أهل النار يوم الجمعة؛ وذلك أنّ كلّهم يبطش بهم الزبانيّة! » (٢) .

(١) المصدر ، ص٢٨٣ .

(٢) المصدر .

## الموضوع : شذرة عن دحو الأرض

قال تعالى﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات/ ٣٠، ٣١].

**سؤال:** هل هناك روايات واردة عن أهل البيت عليهم السلام تفسر الدحو والطحو ؟

**الجواب** : نعم هناك عدة روايات ومنها :. عن أبى حسان عن أبى جعفر عليه السلام قال : لما أراد الله تعالى أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا ، فجمعه في موضع البيت ، ثم جعله جبلا عن زبد ثم دحا الأرض من تحته وهو قول الله تعالى﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران/ ٩٦].

**سؤال** :هل عظمة الشـريعة هذا اليوم والزمت الانسان المؤمن ببعض المستحبات ولماذا ؟

يقول السيد بن طاووس قدس سره في اقبال الاعمال :. عن عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: إن أول رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمس و عشرين من ذي القعدة . (١) .

- .و أيما جماعة اجتمعت ذلك اليوم في ذكر ربهم عز وجل لم يتفرقوا حتى يعطوا سؤلهم و ينزل في ذلك اليوم ألف ألف رحمة يضع منها تسعة و تسعين في خلق الذاكرين و الصائمين في ذلك اليوم و القائمين في تلك الليلة (٢) .

## أعمال يوم دحو الأرض

١. إن صيامه يعدل صيام سبعين سنة، وهو كفّارة لذنوب سبعين سنة . .

٢. الغسل وذكر الله سبحانه بنية . .

٣. صلاة وهي ركعتان بنية . تصلّى عند الضحى (أي بعد ارتفاع الشمس وقبل صلاة الظهرين ) بالحمد مرّة والشّمس خمس مرّات ويقول بعد التّسليم : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ.

ثمّ يدعو ويقول : يا مُقيلَ العَثَراتِ اَقِلْني عَثْرَتي، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ اَجِبْ دَعْوَتي، يا سامِعَ الأصوات اِسْمَعْ صَوْتي وَارْحَمْني وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتي وَما عِنْدي يا ذَا الْجَلالِ والإكرام.

---

(١) إقبال الأعمال ، السيد ابن طاووس ، ج ٢ ، ص ٢٧.

(٢) المصدر .

٤. زيارة الإمام الرضا عليه السلام .

٥. يستحب هذا الدّعاء :﴿اَللّهُمَّ داحِيَ الْكَعْبَةِ، وَفالِقَ الْحَبَّةِ.﴾ (١) .

---

(١) ينظر ،مفاتيح الجنان ، القمي ، الشيخ عباس القمي ، اعمال يوم الخامس والعشرون من ذي القعدة .

# الموضوع : كيف تتهدم الحضارات ؟

عندما أراد الصينيون القدامى أن يعيشوا في أمان؛ بنوا سور الصين العظيم واعتقدوا بأنه لايوجد من يستطيع تسلقه لشدة علوه، ولكن! خلال المئة سنة الأولى بعد بناء السور تعرضت الصين للغزو ثلاث مرات! وفى كل مرة لم تكن جحافل العدو البرية فى حاجة إلى اختــراق السور أو تسلقه!

بل كانوا في كل مرة يدفعون للحارس الرشوة ثم يدخلون عبر الباب. لقد انشغل الصينيون ببناء السور ونسوا بناء الحارس. فبناء الإنسان يأتي قبل بناء كل شيء.

يقول أحد المستشرقين:

- إذا أردت أن تهدم حضارة أمه فهناك وسائل ثلاث هي:

١. اهدم الأسرة.

٢. اهدم التعليم.

٣. اسقط القدوات والمرجعيات.

- لكي تهدم الأسرة:عليك بتغييب دور (الأم) اجعلها تخجل من وصفها ب"ربة بيت"
- ولكي تهدم التعليم: عليك ب(المعلم) لا تجعل له أهمية في المجتمع وقلل من مكانته حتى يحتقره طلابه.
- ولكي تسقط القدوات: عليك ب (العلماء) اطعن فيهم قلل من شأنهم، شكك فيهم حتى لايسمع لهم ولا يقتدي بهم أحد.

فإذا اختفت(الأم الواعية)

واختفى(المعلم المخلص)

وسقطت(القدوة والمرجعية)

فمن يربي النشئ على القيم؟!!

# الموضوع: من أسباب انحطاط الأمم

قال تعالى ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم/ ٥٩].

وقال سبحانه ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف/ ١٦٩].

**سؤال**: ما الفرق بين الخلَف والخلْف؟

**الجواب** : الخلَف أي الذرية الصالحة والخلْف الطالحة.

من خلال النصين المباركين نشخص سببين لانحطاط الامم:

**الأول**: ضياع الصلاة ، **الثاني**: اتباع الشهوات

النتائج : المصير الانحطاط والانهيار ، والمعبر عنه ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (١).

(١) فكرة الموضوع، مقتبسة من حديث لآية الله العظمى ولي الفقيه السيد علي الخامنئي دام ظله.

# الموضوع : أسباب السعادة والشقاوة

قال تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[الشورى/ ٣٠] (١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام : يعيش الناس بإحسانهم أكثر مما يعيشون بأعمارهم، ويموتون بذنوبهم أكثر مما يموتون بآجالهم.(٢)

**سؤال** :ما هو سر الموت والحياة ؟ وما هو سر موت الشباب؟ ولماذا يموت بشكل فظيع ؟وما سر موت الأطفال؟ فهل هو قضاء وقدر أم نصيب؟

**الجواب** :ان ما يجري على الإنسان قد يكون له أسباب مادية ظاهرة لكل الناس كموت شاب بسبب مرض .وهناك أسباب خفية وهي الأعمال السيئة والروايات تكفلت ببيان ذلك ومنها :

---

(١) ينظر: اسرار جزاء الاعمال ،للعلامة السيد حسين نجيب محمد ،دار الهادي ،ط١ ،١٤٢٩هـ ،ص١٦٥ .

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٥ ، ص ١٤٠ .

١. ذنوب تسبب موت الشباب : قال البني صلى الله عليه وآله : من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال إما أن يميته شابا .(١)

٢. ذنوب تعجل الفناء : قال أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، فقال «السائل»:أيكون ذنب يعجل الفناء ؟ فقال: نعم قطعية الرحم .(٢)

٣. ذنوب تسبب شر الميتة : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشر ميتة.(٣)

٤. أكل الميتة يسبب ضعف البدن وانقطاع النسل : قال الإمام جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام : أما الميتة فانه لم ينل أحد منها إلا ضعف بدنه وأوهنت قوته وانقطع نسله.(٤)

٥. ذنوب تسبب موت الفجأة ورفع البركة وتسلط الاشرار وعدم استجابة الدعاء . : عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الارض بركتها من الزرع

(١) المصدر ،ج ٧٣ ، ص ١٥٦ .

(٢) المصدر ، ج ٧٠ ، ص ٣٧٦ .

(٣) المصدر ،ج ٧٢ ، ص ١٤٥ .

(٤) المصدر ،ج ٦٢ ، ص ١٦٣ .

والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر، ولم يتبعوا الاخيار من أهل بيتي، سلط الله عليهم شرارهم، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم(١).

**ومن الشواهد لذلك :**

## الشتيمة واللعن تبتر العمر

خبر شعيب العقرقوفي في دخول يعقوب المغربي على موسى بن جعفر عليه السلام وقوله له: يا يعقوب، قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شرّ في موضع كذا وكذا حتّى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ولا نأمر بهذا أحداً من الناس؛ فاتّق الله وحده لا شريك له، فإنّكما ستفترقان بموت . أما إنّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله، وستندم أنت على ما كان منك . وذلك أنّكما تقاطعتما فبتّر الله أعماركما .

فقال له الرجل: فأنا جعلت فداك متى أجلي؟ فقال: إنّ أجلك قد حضر حتّى وصلت عمّتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا، فزيد في أجلك عشرون. قال

---

(١) المصدر ،ج ٧٠ ، ص ٣٦٩ .

شعيب: فأخبرني الرجل ولقيته حاجّاً أنّ أخاه لم يصل إلى أهله حتّى دفنه في الطريق(١).

## سوء خلق الزوجة يبتر عمراها

روي عن الحسين بن أبي العلا قال: كنت: عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءه رجل، أو مولى له، يشكو زوجته وسوء خلقها قال: فائتني بها فقال لها: ما لزوجك ؟ قالت: فعل الله به وفعل، فقال لها: إن ثبت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام، قالت: ما ابالي أن لا أراه أبدا، فقال له: خذ بيد زوجتك، فليس بينك وبينها إلا ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث دخل عليه الرجل فقال عليه السلام : ما فعلت زوجتك ؟ قال: قد والله دفنتها الساعة قلت: ما كان حالها ؟ قال: كانت متعدية فبتر الله عمرها، وأراحه منها (٢).

(١) مستدرك سفينة البحار، النمازي ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، ج ٤ ،ص ١١١.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٧ ، ص ٩٧ ،ح١١٢.

# الموضوع :العوامل المساعدة على الخوض في الجهاد الأكبر

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية فلما رجعوا قال : مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر ، قيل يا رسول الله وماالجهاد الاكبر ؟ قال : جهاد النفس !!!(١).

**تمهيد** : الكثير من الامور في هذا المجال نعرفها ولكن الانسان دائما يحتاج الى تذكرة حيث قال عز من قال ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الذاريات/ ٥٥] اضف الى ذلك ان الامور الاخلاقية تحتاج تذكر دائم ، ومن تلك الأمور التي تنفع في الجهاد الأكبر (٢).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٧ ،ص ٦٥ .

(٢) فكرة الموضوع مقتبسة من احد المحاضرات الأخلاقية للأستاذ العلامة محمد باقر الايرواني حيث كان أدام الله بركاته يعطي بعد درس الاصول الحلقة الثالثة درس اخلاقي وبالتحديد هذا كان في الدرس ١٣١ بعد الدقيقة ٣٠ من الجزء الأول من الحلقة الثالثة .

## تذكرة الموت

وذلك عن طريق محاسبة النفس عندما تصدر منها امور سلبية او رذائل اخلاقية فأقول هل اموت ام لا ؟ لان البعض يقول لاحياة بعد الموت وهذا الادعاء منذ القدم ولا زال حيث يقول تعالى حاكيا عن أصحاب هذا الادعاء بقوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[الجاثية/٢٤].

**سؤال : هل نحن نعتقد ذلك المدعى ام خلافه ؟**

**الجواب** : كلا . بل نعتقد ان هناك حياة ، وهي باطن هذه الدنيا وثمرة اعمالنا فيها، والآيات والروايات صريحة في ذلك ومنها :

- قال تعالى ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف/ ٤٩]
- قال تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[الزلزلة/ ٧، ٨]
- قال تعالى ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر/ ٥٣]
- قال تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾[آل عمران/ ٣٠]

- عن ابى عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال : مر عيسي بن مريم عليه السلام على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها ، فقال : اما انهم لم يموتوا إلا بسخطه ، ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا ، فقال الحواريون ، ياروح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها ، فدعا عيسى ربه فنودي من الجو أن نادهم ، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الارض فقال : يا اهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب لبيك ياروح الله وكلمته ، فقال : ويحكم ما كانت اعمالكم ؟ قال:عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد في غفلة ولهو ولعب ، قال كيف حبكم الدنيا ؟ قال : كحب الصبي لامه إذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا ،وإذا ادبرت عنا بكينا وحزنا ، قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟ قال : الطاعة لاهل المعاصي قال : كيف كانت عاقبة امركم ؟ قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية قال وما الهاوية ؟ قال : سجين ، قال : وما السجين ؟ قال : جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة ، قال فما قلتم وما قيل لكم ؟ قال : قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها ، فقيل لنا كذبتم ، قال : ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم ؟ قال : ياروح الله وكلمته انهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وانى كنت فيهم ولم اكن ، فلما نزل بهم العذاب عمنى معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم ، لاادري اكبكب فيها أم انجو منها ، فالتفت عيسى صلوات الله عليه إلى اصحابه فقال : يا أولياء

الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة .

- قال امير المؤمنين عليه السلام بادروا أعمالكم و سابقوا آجالكم فإنكم مدينون بما أسلفتم و مجازون بما قدمتم و مطالبون بما خلفتم (١).
- وقال عليه السلام : قدموا خيرا تغنموا و أخلصوا أعمالكم تسعدوا (٢).
- وقال عليه السلام : الأيام صحائف آجالكم فخلدوها أحسن أعمالكم (٣).
- والنبويّ الصّادقي عليهما السلام : إنّما هي أعمالكم تردّ إليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلاّ نفسه(٤)

**سؤال : هل يمكن الخلاص من هذه التبعات**

الجواب :ياتي بالنفي القطعي وفق الايات والروايات ومنها

- قال تعالى﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى(٥) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾[المعارج/ ١١-١٨]

---

(١) غرر الحكم ، رقمها ٢٧٩٥

(٢) المصدر ، ٢٨٩٥ .

(٣) المصدر ، ٣٠٢٦ .

(٤) مستدرك سفينة البحار ، النمازي ، الشيخ علي النمازي ، ج ١٠،ص٤٥٤ .

(٥) تقلع اليد والقدم وجلد الوجه ، نقلا عن تفسير الامثل ج١٩ .

- قال تعالى ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[طه/ ١٠٢-١٠٨]
- قال تعالى ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء/ ١٣، ١٤]

**سؤال : لماذا ندخل الحمام مرات عديدة ؟**

الجواب : الإجابة واضحة لازالة الاوساخ الظاهرية المادية من البدن .وكذلك الروح تحتاج يوميا بل وفي كل لحظة تحتاج ان نغسلها لازالة الاوساخ المعنوية وفي هذا المضمار يقول رسول الله ﷺ واصفا الصلاة اليومية بالحمام الذي نتطهر فيه بقوله عن الإمام الباقر عليه السلام : قالَ رَسولُ الله ﷺ : لَو كانَ عَلى بابِ دارِ أَحَدِكُم نَهرٌ فَاغتَسَلَ في كُلِّ يَومٍ مِنهُ خَمسَ مَرّاتٍ أكانَ يَبقى في جَسَدِهِ

مِنَ الدَّرَنِ شَيءٌ ؟ قُلنا : لا ، قالَ : فَإِنَّ مَثَلَ الصَّلاةِ كَمَثَلِ النَّهرِ الجاري كُلَّما صُلِّيَ صَلاةٌ كَفَرَت ما بَينَهُما مِنَ الذُّنوبِ (١).

ومن الطرق لازالة تلك الرذائل المعنوية زيارة المقابر ، وحضور مجالس الوعظ ، وذكر الموت . وفي هذا المجال يقول مولى الموحدين والمتقين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : ﴿أُوصِيكُمْ أَيُّهَا اَلنَّاسُ بِتَقْوَى اَللَّهِ وَ كَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلاَئِهِ إِلَيْكُمْ وَ نَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ وَ بَلاَئِهِ لَدَيْكُمْ فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ وَ تَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ أَعْوَرْتُمْ لَهُ فَسَتَرَكُمْ وَ تَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمْ وَ أُوصِيكُمْ بِذِكْرِ اَلْمَوْتِ وَ إِقْلاَلِ اَلْغَفْلَةِ عَنْهُ وَ كَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ وَ طَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَ أُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّاراً وَ كَأَنَّ اَلْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَاراً أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَ أَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَ اِشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَ أَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ اِنْتَقَلُوا لاَ عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ اِنْتِقَالاً وَ لاَ فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ اِزْدِيَاداً أَنِسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ وَ وَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اَللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمُ اَلَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَ اَلَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَ دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ اِسْتَتِمُّوا نِعَمَ اَللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَ اَلْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَداً مِنَ

---

(١) الفقيه ، ١ / ٢١١ / ٦٤٠ ، أمالي المفيد ، ١٨٩ / ١٦ عن جابر ؛ صحيح مسلم ، ١ / ٤٦٣ / ٢٨٤ عن جابر نحوه ، نقلا عن الصلاة في الكتاب والسنة ،باب طهارة النفس ،ح٢٠ .

اَلْيَوْمِ قَرِيبٌ مَا أَسْرَعَ اَلسَّاعَاتِ فِي اَلْيَوْمِ وَ أَسْرَعَ اَلْأَيَّامَ فِي اَلشَّهْرِ وَ أَسْرَعَ اَلشُّهُورَ فِي اَلسَّنَةِ وَ أَسْرَعَ اَلسِّنِينَ فِي اَلْعُمُرِ (١).

نعم نلجئ الى السفن الإلهية واسرعها الا وهو الامام الحسين عليه السلام حيث يقول احد الشعراء واصفا ذلك المشهد من مشاهد القيامة المروع !! وكيف نلتجئ الى سيد الشهداء عليه السلام بقوله :

اشلـــون بي لو ضـغـــط جسـمي القبر
او قـــام مـن خشـــمي حـلـيب أمي يـدر
اشلـــون حالي امن اوقف بيوم الحشـــر
او يـاخـــذ المعبـــود بـاسـتجـــوابـــي
اشلـــون منكـــر لو لفـــانـــي للقبر
او قـــام ينشـــد بيش قضـيـت العمـــر
شـــنهو ذاك الوقـت من عنـــده العـــذر
و شــــنهو عـن ذيـك المعـاصي اجوابــــي
اشلـــون بي امن انفـــرد بَعمـــالـــي
و الـذنوب اتصـير كلهـــا اقبـــالـــي
اشلـــون بيَّ امن اوقف بيوم الحســـاب
شـــايـل اذنوبي او جـــدَّامـــي الكتـــاب

(١) نهج البلاغة الخطبة ٢٣٠ .

شـــنهو عـذري او شـــنطي لـلبـاري جـواب

من يـــعاتبنـــي او يـــزيـــد اعتـــابـــي

اشـلـــون بي امن التفت يســــرى او يمين

ابيـوم هـولـه ايشـيــــب مـن عـنــــده الجنين

مــــال مــــا ينفـــع و لا تنفـــع بنيـــن

او لا نـدم ينفـــع و اعـــضَّ ابنـــابـــي

مــــا يظل عنـــدي وسـيلة و لا أمــــل

غير حــــب المرتـــضــــى خير العمـــل

حـــاشـــا لنّه ايعفينـــي ابذاك المحـــل

و انـــوخ ابوادي حمــــاه ركــــابــــــي

و اصـد للمحشرـ و أعـــاين للحسيــــن

موكــــب اينــــادي شـفيـــع المذنبيــــن

شـيعتـــي اغفـــر يا الـــه العـــالميـــن

ابجاه دمي المَنّـــه صــــار اخضـــابـــي

# الموضوع :الشاب الموقن

عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : ان رسول الله صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه مصفر لونه، وقد نحف جسمه ، وغارت عيناه في رأسه ، ولصق جلده بعظمه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصبحت يا حارث ؟ فقال : اصبحت يا رسول الله موقنا ! فقال : فعجب رسول الله من قوله وقال له : ان لكل يقين حقيقة ، فما حقيقة يقينك ؟ فقال : ان يقيني يا رسول الله هو احزنني وأسهر ليلي وأظمأ هو اجري فعزفت نفسي عن الدنياوما فيها حتى كأني انظر إلى عرش ربى قد نصب للحساب ، وحشر الخلائق لذلك ،وأنا فيهم ، وكمأنى انظر إلى اهله الجنة يتنعمون فيها ويتعارفون على الارائك متكئين ، وكمأنى انظر إلى أهل النار فيها معذبون ويصطرخون ، وكمأنى اسمع الآن زفير النار يدور في مسامعي ، قال ، فقال رسول الله هذا عبد نور الله قلبه في الايمان ، ثم قال : الزم ما أنت عليه ، قال : فقال له الشاب ادع الله لي يارسول الله ان ارزق الشهادة معك ، قال : فدعا

له بذلك ، فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر(١) .

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٧ ، ص ١٥٩، ح١٧ .

# الموضوع :أصول الخباثان الباطنية تشبه النجاسات الظاهرية وكيفية طهارتها

**أولا: الكبر والتفاخر والهوى**

بمنزلة الكلب والخنزير والكافر، والمطهر لهذا النوع إضافة إلى الاغتسال بماء التوبة والاستغفار هو التواضع لعباد الله والتضرع بين يديه تعالى.

**ثانيا: الحقد والحسد والعداوة**

بمنزلة الميتة. والمطهر لها تقوية الإيمان بالله تعالى بأنه لا نافع ولا ضار إلا الله ﷻ

**ثالثا: الظلم**

بمنزلة الدم ومطهره الخوف من العذاب الإلهي الذي أعده للظالمين.

**رابعا: اتباع الشهوات**

بمنزلة البول والغائط ومطهره هو الجوع، والتفكر في فناء اللذات الدنيوية، وأول مراتبه هو أن لا يأكل حتى يجوع ويقوم عن الطعام وهو يشتهيه.

**خامسا: حب الدنيا والغفلة عن ذكر الله**

كالخمر من النجاسات الظاهرية. والمطهر هو ذكر الموت والقيامة ولقاء الله والتفكر في زوال الدنيا.

## علاقة التطهير بالموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف

أننا في زمن غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وأحد الأمور الواجبة علينا هو الانتظار ما هو الانتظار؟ وكيف الانتظار؟ والى متى الانتظار؟

هل ننتظر غائبا لا يعود؟!!!.

نعم!!. نعم هذا ما تدل عليه أفعالنا وأعمالنا وسلوكنا اليومي السائد.

بالله عليك: لو اتفقت مع أحد أصدقائك للذهاب إلى مكان معين أو لإنجاز قضية معينة ووعدك بأنه سوف يأتي إليك وتذهبا لقضاء أمركما . ماذا تفعل؟!!!.

أول شيء تقوم به هو أن تطهر نفسك وتلبس أحسن ما عندك لكي تظهر بالمظهر الجميل والنظيف أمامه.

وان تكون مستعد للذهاب معه فور وصوله، وهذه ابسط الأمور التي تفعلها ومع مَنْ ، مع صديق من أصدقائك ، . كيف إذا كنت تنتظر صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ، أيصح أن تلقاه ونفسك مليئة بهذه الخبائث والنجاسات .أيصح أن تلقاه وأنت غير مستعد للقائه؟.أيصح أن تلقاه وأنت غير مستعد لنصرته.؟

وكيف ستكون معه لقضاء الجهاد الأصغر وأنت لم تنتهي من الجهاد الأكبر؟!!

كن واثــقا بـأنـك إذا بـقــيـت على هذا الحال وبقية هذه الخبائث والنجاسات موجودة فيك، تأكد بأنك عندما يظهر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ۝٤٢ ﴾ [طه: ٤٢.

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٨].

# الموضوع : النية واثرها في العمل

روى عن الرسول الأكرم قوله ﷺ : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهجرتُه إلى ما هاجر إليه (١) .

**قصة تبين اثر النية في العمل**

قصة الأمير شروان وحاصلها أنه خرج ذات يوم للصيد فأدركه العطش فراى في البرية بستاناً وعنده صبي فطلب منه ماءً فقال له : ليس عندنا ماء قال : إدفع لي رمانة فدفعها له فاستحسنها فنوى أخذ البستان ثم قال له : أدفع لي رمانة أخرى فدفعها له فوجدها حامضة فقال له : أليست هذه الرمانة من نفس الشجرة التي قدمت لي الرمانة الأولى منها ؟ قال : نعم قال له : كيف تغير طعمها ؟ فقال له : لعل نية الأمير تغيرت فرجع عن ذلك في نفسه ثم قال له : ادفع لي رمانة أخرى فدفع له ما طلب منه فوجد الرمانة الأخيرة أحسن وأطيب من الأولى فقال الأمير له : كيف صلحت ؟

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٧ ، ص ٢١١،ح٣٥ .

قال له الصبي : إنما صلحت بصلاح نية الأمير.

وهذا مصداق لقوله تعالى :﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنفال/ ٥٣]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ اللهَّ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾[الرعد/ ١١]

# الموضوع : أسباب البركة في البيوت

**البركة** : كلمة نسمعها دوما و لكن للأسف افتقدناها في بيوتنا ، فلا بركة في الوقت و لا الرزق اليك مفاتيح البركةالثمانية ، و كلها من القران والسنة

مفاتيح البركة الثمانية :

**المفتاح الأول : تلاوة القرآن الكريم:**

قال الله تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام/ ٩٢] فالقرآن الكريم جعله الله تعالى بركة من خلال تدبره و السير علي تعاليمه في شؤون الحياة

ولهذا قال نبينا الكريم ﷺ عن البيت الذي يتلى فيه القرآن (تسكنه الملائكة تهجره الشياطين ويتسع بأهله ويكثر خيره).

**المفتاح الثاني : البسملة وذكر الله:**

قال رسول الله ﷺ : إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان لأصحابه لا مبيت ولا عشاء (١) .

(١) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، ح٢٠١٨ .

**المفتاح الثالث : الصدقة:**

من أسباب البركة على البيت التصدق خاصة صدقة السر فإنها تطفئ غضب الرب.

**المفتاح الرابع : صلة الرحم:**

وقد أخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام أن صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار تزيد في الرزق وتطيل العمر.

**المفتاح الخامس : التبكير في طلب الرزق:**

جاء في الحديث الشريف (بورك لأمتي في بكورها) أي الخروج لطلب الرزق باكرا .

**المفتاح السادس : إقامة الصلاة: اقامه الصلاة لوقتها**

قال الله تعالى «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى»

**المفتاح السابع : التوكل على الله حق توكله**

ورد في الحديث «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا» (١) .

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٨ ، ص ١٥١ .

**المفتاح الثامن : مواصلة الاستغفار:**

والاستغفار بحد ذاته مصدر للرزق كما قال نبينا صلى الله عليه وآله «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب» (١) .

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٩٠ ، ص ٢٨٤.

# الموضوع :كيف تزلزل إبليس؟

- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمانزلت آية الكرسي: نزلت آية من كنز العـرش ، ما من وثن في المشـرق و المغـرب ، الا وسقط على وجهه ، فخاف ابليس و قال لقومه : حدثت في هذه الليلة حادثة عظيمـة، فالزموا مكانكم ، حتى اجوب المشارق والمغارب ، فاعـرف الحادثـة فجاب حتى اتى المدينة ، فرأى رجلا فقال : هل حدث البارحة حادثـة قال : قال لنا رسـول اللـه صلى الله عليه وآله : نزلت علي آية من كنوز العـرش ، سقطت لها اصنام العالم لوجهها ، فرجع ابليس الى اصحابه و اخبرهم بـذلك(١).
- قال امير المؤمنين عليه السلام من قرأ قل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر قبل طلوع الشمس لم يصب ذنباً وان اجتهد فيه ابليس(٢).

---

(١) مستدرك الوسائل ، الحاج الميرزا حسين النوري المعروف بالمحدث النوري،ج ٤ ،ص٣٣٦

(٢) تحف العقول الحرّانى ، أبو محمد، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ،ص ١١٣

- قال علي عليه السلام :من صلى الفجر ثم قرا قل هو الله احد احدى عشر مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وان رغم انف ابليس(١).
- قال امير المؤمنين عليه السلام طيلوا السجود فما من عمل اشد على ابليس من ان يرى ابن ادم ساجد لانه امر بالسجود فعصى وهذا امر بالسجود فاطاع فنجا(٢).
- عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام : إن لابليس كحلا وسفوفا ولعوقا،فاما كحله فالنوم وأما سفوفه فالغضب وأما لعوقه فالكذب(٣) ، (٤) .

---

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمّد بن على بن بابويه المعروف بالصدوق،ص٤٤ .

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ح ١٠ ،ص ٩٥ .

(٣) المصدر ،ج ٦٠ ،ص ٢١٧ .

(٤) بيان، مناسبة الكحل للنوم ظاهر، وأما السفوف للغضب فلان أكثر السفوفات من المسهلات التي توجب خروج الأمور الردية، والغضب أيضا يوجب صدور ما لا ينبغي من الانسان وبروز الأخلاق الذميمة به ويكثر منه، وفي القاموس، سففت الدواء بالكسر سفا واستففته، قمحته أو أخذته غير ملتوت، وهو سفوف كصبور انتهى، وأما اللعوق فلانه غالبا مما يتلذذ به ويكثر منه، والكذب كذلك، وفي النهاية، فيه إن للشيطان لعوقا ودسوما، اللعوق بالفتح، اسم لما يلعق به أي يؤكل بالملعقة، والدسام بالكسر،ما يسد به الاذن فلا تعي ذكرا ولا موعظة / بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٠ ،ص ٢١٧ .

# الموضوع :حرم الله قلب الإنسان

قال الإمام الصادق عليه السلام : القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله (١).

وفي حديث أخر القلب بيت الله سبحانه وتعالى: حيث ورد في الحديث القدسي(لم يسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن)(٢).

**سؤال : ما المقصود من القلب ؟**

**الجواب** :القلب : هو القوى المدركة وليس مضخة الدم التي في الجهة اليسرى من الصدر او هو اللطيفة الربانية الروحانية التي لها تعلق بالقلب الصنوبري(٣).

ولهذا قال تعالى واصفا هذه القوى المدركة بقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد/ ٢٤].

ولهذا يجب المحافظة عليه من التلوث بسبب الافكار والرذائل والمعاصي( عقدية او عبادية) لانها تؤدي الى:

---

(١) المصدر، ج ٦٧ ، ص ٢٥.

(٢) المصدر ،ج ٥٥ ، ص ٣٩.

(٣) المصدر ، ج ٧٠ ، ص ٣٢٧.

١.افساد البيت الالهي :وفي هذه النقطة ورد حديث ظريف عن الامام الصادق عليه السلام قال: اجتمع الحواريون إلى عيسى عليه السلام فقالوا له: يا معلم الخير أرشدنا، فقال لهم: إن موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين، قالوا: يا روح الله زدنا، فقال: إن موسى نبي الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا، وأنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم يحترق البيت(١).

٢.اسوداد البيت الالهي ورؤية الحق باطل وبالعكس!!:عن ابي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبدا(٢).

ولعله يصبح من مصاديق قوله تعالى ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(١) المصدر، ج ١٤، ص ٣٣١.

(٢) المصدر، ج ٧٠، ص ٣٢٧.

بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة/ ٧-١٢].

٣.عدم دخول الملائكة لهذا البيت بسبب وجود الكلاب(١) الجارحة المنفرة للملائكة الرحمانية حيث ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن جبرئيل أتاني فقال: " إنا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تماثيل جسد ولا إناء يبال فيه " ونفور الملائكة يؤذن بكونه ليس هو موضع رحمة فلا يصلح أن يتخذ(٢) للعبادة.(٣)

واذا كان البيت المادي المتعارف هكذا يتحول الى خراب ومهجور بسبب الذنوب والتفكر فيها او وجود بعض الاشياء المبغوضة شرعا امثال الصور المجسمة والكلاب .فكيف ببيت الرحمن أي قلب الانسان ؟ خصوصا اذا تلوث بأصنام الدنيا وبحبها ومغرياتها وزخارفها.!!

٤.يصبح البيت الالهي ( القلب ) مسكن لغير حب الله سبحانه :اذا فرغ القلب من الله تعالى صار محلا لسكن غيره من الامور الدنيويه فقد سئل الامام علي عليه السلام عن العشق فقال قلوب خلت من ذكر الله فاذاقها الله حب غيره.

---

(١) كناية عن المعاصي وقبح روائحها .

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٢ ، ص ٥٣.

(٣) المصدر ج ٦٢ ، ص ٥٤.

وفي هذا الصدد ننقل لكم هذه القصة الظريفة وتحت **عنوان** :

## زواج مشروط بصلاة الليل

قيل ان شابا عشق فتاة فطلب الزواج بها فاشترطت عليه ان يصلي صلاة الليل اربعين ليله وبعد تمام الاربعين لم يتقدم لخطبتها فبعثت اليه تسأله عن السبب فقال لقد عشقت الفتاة عندما كان قلبي فارغا ولكنه الان امتلأ بحب آخر.

وعن السيد المسيح عليه السلام أجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولاتجعلو بيوتكم مأوى للشهوات (١).

---

(١) مركز ال البيت عليهم السلام للمعلومات / الكاتب، نوفل عبدالحميد الموزان.

# الموضوع : رأس مال الإنسان

قال رسول الله ﷺ : بادر بأربع قبل أربع: بشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك غناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك(١) .

**سؤال : ما هو اعز شيء عند الإنسان ؟**

**الجواب** :أغلى شيء عند الإنسان هو العمر ولابد ان يصرف في اعز شيء .

**سؤال : اذن اين يصرف راس مال الانسان ( أي العمر ) في المال أو الأولاد أو في العمل ؟**

**الجواب** : يتضح ذلك من خلال معرفة مصير الانسان من أين ؟ وفي أين؟ والى أين ؟ و ذلك من خلال بيانات الرسول ﷺ حيث يبين ذلك في حديث مع قيس بن عاصم .فقال قيس: يارسول الله عظنا عظة ننتفع بها أيام اقامتنا في البراري فقال رسول الله ﷺ : يا قيس إن مع العز ذلا وإن مع الحياة موتا وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شئ حسيبا، وعلى كل شئ رقيبا، وإن لكل حسنة ثوابا، ولكل سيئة عقابا، ولكل أجل كتابا وإنه لابد لك يا قيس من قرين

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ،ج ٦٨ ، ص ١٨٠.

يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريما أكرمك، وإن كان لئيما أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك، ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحا فانه إن صلح أنست به، وإن فسد لا تستوحش إلا منه، وهو فعلك . (١).

## منبهات قرب اجل

**سؤال : هل هناك منبهات لقرب اجل الإنسان ؟**

**الجواب** : **نعم** . ومنها ضعف القوى ، وتقدم العمر والمشيب . قال أبو عبدالله عليه السلام : إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة ، فاذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عز وجل إلى ملكيه قد عمرت عبدي هذا عمرا فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره(٢).

عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه قال : خلق الله تعالى ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة ، فإذا كان ليلة الجمعة أمره أن ينزل من السماء إلى الدنيا ويطلع إلى أهل الارض ، ويقول : يا أبناء العشرين لاتغرنكم الدنيا ، ويا أبناء الثلاثين اسمعوا وعوا ، ويا أبناء الاربعين جدوا واجتهدوا ، ويا أبناء الخمسين لاعذر لكم ، ويا أبناء الستين ماذا قدمتم في دنياكم لاخرتكم ، ويا أبناء السبعين زرع قد دنا حصادها ، ويا أبناء الثمانين أطيعوا الله في أرضه ، ويا أبناء التسعين آن

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٨ ، ص ١٧٠.

(٢) وسائل الشيعة ، باب وجوب زيادة التحفظ عند زيادة العمر خصوصا أبناء الاربعين فصاعدا ، ح ٢١٠٨٧.

لكم الرحيل فتزودوا ، ويا أبناء المائة أتتكم الساعة وأنتم لاتشعرون ، ثم يقول : لو لا مشايخ ركع ، وفتيان خشع ،وصبيان رضع ، لصب عليكم العذاب صبا (١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أبناء الاربعين زرع قد دنا حصاده ، وأبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا أخرتم • أبناء الستين هلموا إلى الحساب لاعذر لكم ، أبناء السبعين عدوا أنفسكم من الموتى (٢).

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة ، فاذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزوجل إلى ملائكته أني قد عمرت عبدي عمرا [ وقد طال ] فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره (٣).

وقال أبو جعفر عليه السلام : إذا أتت على العبد أربعون سنة قيل له : خذ حذرك فإنك غير معذور ، وليس ابن أربعين سنة أحق بالعذر من ابن عشرين سنة ، فان الذي يطلبهما واحد ، وليس عنهما براقد ، فاعمل لما أمامك من الهول ، ودع عنك فضول القول (٤).

**سؤال : هل هناك توبة لمن اراد ذالك ؟**

---

(١) مستدرك الوسائل ، الميرزا النوري ، ج ١٢ ، ص ١٥٧، ح٥ .

(٢) المصدر ، ح٧ .

(٣) الأمالي ، الشيخ الصدوق ، المجلس العاشر ، ص ٩٠، ح١ .

(٤) الخصال ، الشيخ الصدوق، أبواب الأربعين وما فوقه ... ،ص ٥٤٤ ،ح ٢٤ .

**الجواب : نعم** . حيث قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم/٨].

وقال تعالى على لسان شعيب عليه السلام ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود/ ٨٩، ٩٠].

أمالي الصدوق: النبويّ الصّادقي عليه السلام : من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤخذ بما مضى من ذنبه، ومن أساء فيما بقي من عمره اُخذ بالأوّل والآخر .

في الخطبة النبويّة قال صلى الله عليه وآله : من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليْه، ثمّ قال: وإنّ السنة لكثيرة، من تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليْه. ثمّ قال: و شهر كثير، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه. ثمّ قال: وجمعة كثيرة، من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليْه. ثمّ قال: ويوم كثير، من تاب قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه. ثمّ قال: وإنّ الساعة لكثيرة، من تاب وقد بلغت نفسه هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ تاب الله عزّ وجلّ عليه. ثمّ نزَل (١) .

اللهم نبهنا عن نومة الغافلين

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ،ج٢، باب، فيما اعطى الله عز وجل آدم عليه السلام وقت التوبة،ص٤٤٠ ، ح٢ .

# الموضوع : حق الحياة في الإسلام

قال تعالى﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[الإسراء/ ٧٠]

وقال سبحانه ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[المائدة/ ٣٢]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

وتحسب انك جرم صغير     وفيك انطوى العالم الاكبرً

يجعل الإمام هذا المخلوق افضل الموجودات ، اذا ما حقق إنسانيته ، إذ يقول عليه السلام بنظرة تحليلية:" ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقل بلا شهوة ،وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم".

وهنا نتلمس معيار قيمة الإنسان حين يربطها الإمام بمسألتين :

**الأولى** : إنه انسان منتمٍ الى الاسرة البشرية من ابناء ادم وحواء ، فيترتب على هذا الموقع حقوقاً اساسية ومن اهمها (حق الحياة ) .

**الثانية** : درجة الإيمان والعمل الصالح ، وهي درجة اسمى ، لا ينالها الجميع ،ولكن لا تجعل من يملكها افضل الا وفق المعيار الايماني وهو معيار معنوي. مثال لذلك اخلاق مالك الاشتر عليه الرحمة .!!

**سؤال** :لعل قائل ما .انتم تعطون قيمة للموت اكثر من الحياة من خلال بعض الروايات ؟

**الجواب**:لابد من الرجوع الى مجمل الروايات وليس بعضها دون الاخر والقرآن ينهانا عن القراءة الجزئية قال تعالى ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[الحجر/ ٩١-٩٣]

**روايات تمدح الموت**

" الدنيا دار فناء "فقد ورد ذمه للدنيا حينما عدها "دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ".ويحذر الإمام من الدنيا قائلاً " واحذركم الدنيا "فهي "دار بلية " وافعى " لين مسها قاتل سمها "

**نصوص مادحة للحياة**

فهي "دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها. فهي مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة "

**نتيجة**

مع اقرار الإمام بحتمية الموت فانه يوجهه كعامل للنهوض بالحياة وتفعيلها ، فوجود الموت يدعو الى تكريس الحياة للعمل والمثابرة والسعي ويكون الموت قاعدة اولى لترسيخ :

- احترام حقوق الاخرين
- ،ونبذ الكراهية ومدعاة للعطاء والتباذل
- نبذ التفاخر والكبر
- منع الظلم
- ويكون آلية لدفع الذل والظلم عن الانسان.

**ووفقا للفكر العلوي**

**اولا** :فان الحياة قيمة عليا تتغلب على الموت ،وان أي اعتداء لازهاق حياة انسان ، وبغض النظر عن ماهية ذلك الإنسان، هو اعتداء على الارادة الإلهية الموجدة والمانحة الوحيدة للحياة.

**ثانيا**:القتل جريمة بحق الإنسانية جمعاء، وسلب لحق اساسي من حقوق الإنسان الا وهو (حق الحياة ) من جهة اخرى ، لذا فان الإمام نظر الى القتل بانه جريمة كبرى فيقول عليه السلام ان من"الكبائر الكفر بالله،وقتل النفس "

**ثانيا : كيف نحقق حق الحياة ؟**

**الجواب:**وذلك عن طريق توفر الامن للمجتمع .والنظرية الموضوعة من قبل المشرع الالهي تعتمد على ركزتين هما :

١-عنصر معنوي انساني ، داخلي .

فبالنسبة للعنصر الانساني ، استمرارية الإمام بتوجيه خطابه دائما للانسان من اجل الانسان، أي يقوم بدور التربية والارشاد والتصحيح للمسيرة الانسانية ، ويحذر كل من يفكر ان يزهق روحاً بغير وجه حق ، قائلاً " ثلاثة لا يدخلون الجنة [اولهم] سفاك الدم الحرام " وينبه عليه السلام من اقتراف هذه الجريمة كونها ذنباً لا يغفر ،" فمن الذنب الذي لايغفر ظلم العباد بعضهم لبعض وان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسم على نفسه فقال : وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم، ولو كف بكف ولو مسحة بكف".

الا ان الزواجر الاخلاقية وهذا البعد الديني الغيبي قد يشكل رادعاً مهما ، ولكن بالتأكيد ليس للجميع فهو غير مجدي مع من امتهن الاجرام او أعماه الطمع ،فهناك من يكون " الصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان"

كما يصفهم الإمام فيسعون لتحطيم الكيان البشري وقطع رسالته الحضارية فيتصدى لهم الإمام مادياً وقانونياً وذلك هو العنصر القانوني المادي الخارجي

٢-عنصر قانوني مادي ، خارجي .

فيؤكد عليه السلام وفقاً لذلك مسألة القصاص ، وهو اجراء عملي يفسر الإمام بعض ابعاده بقوله : " فرض الله سبحانه القصاص حقنا للدماء "قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة/ ١٧٩].

- زجرا لغيره .

- تطهيرا للمجتمع من الجريمة التي يضطرب فيها النظام العام ويختل بها الامن "

٣- حفظ دماء المسلمين وان كانوا خارج البلد

٤- حفظ دماء غير المسلمين .

٥- اقامة الحد على الحاكم واولاده والولاة

فمثلاً أصر الإمام على إقامة الحد بحق عبيد الله بن الخليفة عمر بن الخطاب بعد ان قتل ثلاثة انفس لمجرد الظن والاتهام.وجلد الوليد بن عقبة بعد ثبت عليه شرب الخمر وهو والي الكوفة!!! وقد كان الإمام على الصعيدين الفكري والعملي حاسما في موضوع القصاص من الدماء على وفق تفاصيل فقهية قانونية متعددة من جهة ، والمساواة في حق الحياة للجميع من جهة اخرى ، إذ اشار على الخليفة الثاني بقتل اكثر من شخص بشخصٍ واحد ثبتت جنايتهم بقتله ،وذلك بعد تردد بعضهم في ذلك.

وروي عن علي انه قتل ثلاثة قتلوا واحدا وانه قتل حرا بعبد قتله عمداً وقتل الرجل بالمرأة بل ان في معتقد علي " من قتل يهوديا او نصرانيا قتل به".

واعلن الإمام ان رئيس الدولة وولاته وكبار موظفيه وصغارهم يخضعون على حدٍ سواء لقانون صيانة الدماء ، أي القصاص فيقول في عهده للاشتر "اياك والدماء وسفكها بغير حلها ،فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة ، وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها ، والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد ، فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة ، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام ، فان ذلك مما يضعفه ويوهنه ، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن .

**وأشار الإمام كذلك إلى عملية القتل المعنوي** وذلك بهدم كرامة الإنسان وسمعته وعد ذلك بمثابة اغتيال له اذ يقول : "من استطاع منكم ان يلقى الله تعالى وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من إعراضهم فليفعل".

واصبح الدفاع عن حياة الناس هدفاً أساسياً لحكومة الإمام ، فقد فسر عليه السلام أسباب اقدامه على الحرب في معركة الجمل ، عندما سئل "ارايت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة ، بم قتلوا ؟ قال الإمام : قتلوا شيعتي وعمالي . فسالتهم ان يدفعوا الي قتلة اخواني اقتلهم بهم ، ثم كتاب الله بيني وبينهم فأبوا علي ، فقاتلوني وفي اعناقهم بيعتي ودماء الف رجل من شيعتي فقتلتهم بهم ".

وكان عليه السلام يؤكد هذا الحق قائلاً :" فو الله لو لم يصيبوا منهم الا رجلاً واحداً متعمدين لقتله لحل لي بذلك قتل الجيش كله".

وكذلك الحال بالنسبة للخوارج في معركة النهروان وما بعدها اذ كان الدافع الرئيسي لحربهم " لانهم سفكوا الدم واخافوا السبيل".

وكان أول خطاب للإمام علي عليه السلام، كرئيس للدولة ، يؤكد حرمة الإنسان بشكل عام وسلامة حياته بشكل خاص فيقول : "ان الله حرم حرما غير مجهولة، وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ، لا يحل اذى مسلم الا بما يجب . اتقوا الله في عباده وبلاده فأنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم ".

# الموضوع :خصائص الأخلاق في الإسلام

**أولا : الأخلاق الإسلامية تقوم على مبدأ العطاء**

الأخلاق الإسلامية أريحية، ينكر المسلم ذاته وحظ نفسه في سبيل الآخرين، وقد أطلعنا القرآن الكريم على عينات رائعة من نماذج ليست مقصورة على أفراد، بل أصبحت صفة الجيل المسلم حيث قال الله في كتابه الكريم:﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩]. (١)

ويقول تبارك وتعالى :﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨].

لقد ضرب المسلمون أروع الأمثلة في العطاء أفرادًا وجماعاتٍ، فلما هاجر الرسول من مكة المكرمة، إلى المدينة المنورة وآخى بين المهاجرين والأنصار، كان الأنصاري يشاطر أخاه المهاجر بنصف ماله.

## الايثار بين المسلمين الاوائل

وفي معركة اليرموك، يقول حذيفة العدوي:خرجت عصر يوم اليرموك، ألتمس ابن عم لي بين الجرحى، ومعي سقاء، فمررت بين القتلى فسمعت صوت

---

(١) المصدر، كتاب الأخلاق الإسلامية وأهميتها للحياة الإنسانية.

جريح يقول: ماء، دنوت منه لأسقيه فإذا هوابن عمي، قربت من فمه الماء، فسمع صوت جريح إلى جانبه يقول: ماء. فأشار إلي أن اسق ذاك الجريح، فذهبت إليه فإذا هو هشام بن العاص، قربت من فمه الماء، فسمع صوت جريح قربه يقول: ماء، فأشار إليه، فذهبت إليه، إذا هو عكرمة، وإذا هو قد مات، عدت إلى هشام، فإذا هو قد مات، عدت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات.

الفلسفات القديمة، ولاسيما الفلسفة اليونانية، كانت تصوغ الحياة وفقًا لما يراه عقل فلاسفتهم؛ أرسطو وأفلاطون وسقراط. وقد كانت السعادة في رأي هذه الفلسفة تعني اللذة، وعلى هذه النظرة سارت الحضارة الرومانية، وقد ورثت هذه النظرة الحضارة الغربية.

في الحضارة الغربية الحديثة، سيطرت المادة على كل شيء، فأصبح تحصيل المنافع الدنيوية الهدف الأسمى، والغاية التي تسوغ الوسيلة، فالقيم الأخلاقية ليس لها أساس روحي، بل تتبع في مضمونها تحقيق الأرباح، ولذلك نجد أن الأخلاق ليست ثابتة، بل تتغير تبعًا للمنافع والمكاسب الدنيوية، ويحل محلها نظريات وقيم جديدة، ولذلك نجد أن الغرب إذا اهتم ببعض الأخلاق والفضائل، إنما يهتم بها لجلب المكاسب، كالأمانة في التجارة، والاهتمام بالوقت، والانضباط في العمل، ولا يعير أهمية للقيم الأخلاقية الشخصية والاجتماعية، كالعفة والشرف والحياء والإخلاص وبر الوالدين وحقوق الأسرة. فالإنسان في الحياة المادية لا يهتم إلا بتحقيق الثراء المادي.

من هنا جاء فساد الحضارة الغربية، وانفصالها الكامل عن الأخلاق على مستوى العلاقات بين الدول، أو على مستوى العلاقات بين الأفراد.

إنك تسمع في الحضارة الغربية قصصًا تكاد لا تصدق. من ذلك: أن رجلًا يملك فندقًا، وجاءته أمه من مدينة أخرى تزوره بعد عشرين عامًا من غيابهما عن بعضهما، نزلت في فندق ولدها، وبعد عدة أيام غادرت ولكن بعد أن دفعت فاتورة الطعام والمبيت.

وفي الأسرة الغربية، يدفع الشاب أو الشابة ثمن الطعام والمبيت، في بيت والديهما، إذا بلغ أحدهما السن القانونية وإلا فهما معرضان للطرد، ولك أن تتصور المصير الغامض الذي ينتظر هذا الجيل.

هذه عيِّنة من أخلاقيات تلك الحضارة، عدا عن أنها حضارة تفتح الأبواب على مصراعيها أمام الجريمة، بل، كثيرًا ما تسن القوانين لحمايتها.

فالحضارة الغربية تقوم على مبدأ الأخذ، والحضارة الإسلامية تقوم على مبدأ العطاء. ولك أن تدرك الفرق بين الحضارتين، حضارة الأخذ مهددة بالفناء، وحضارة العطاء، مرشحة للبقاء.

**ثانيا : والخاصية الثانية من خصائص الأخلاق الإسلامية الوسطية: وهي قسمان:**

١. الوسطية في المعتقد.

٢. الوسطية في السلوك.

## الوسطية في المعتقد

جاء في شرح الفقه الأكبر، للإمام أبي منصور الماتريدي قال الإمام أبو حنيفة: الخَلق؛ فعل الله، وهو إحداث الاستطاعة في العبد، واستعمال الاستطاعة، فعل العبد حقيقة لا مجازًا، فسلِموا بذلك من القدرية ومذهب الجبرية.

وقال: إن الاستطاعة التي يعمل بها العبد المعصية، هي بعينها تصلح لعمل الطاعة، وهو معاقب على صرف الاستطاعة التي أحدثها الله فيه، وأمره بأن يستعملها في الطاعة لا في المعصية، فصرفها إلى المعصية.

## وسطية السلوك

وللإسلام خصائص تميز بها عن أخلاقيات الديانتين اليهودية والنصرانية، وعن باقي الديانات الوضعية، جاء الإسلام بالوسطية، وهي فضيلة بين رذيلتين؛ بين تطرف المادة اليهودية، حتى إنهم عبدوا المال، وعبادة المال لم تعرف في شعوب الأرض إلا عند اليهود، واحتقروا الروح والقيم والأخلاق الفاضلة، كالصدق والوفاء بالعهد والمحافظة على الشرف، لقد ضرب اليهود هذه القيم وغيرها من القيم السامية عُرض الحائط، فإن تكلموا كذبوا، وإن عاهدوا غدروا.

أما النصرانية؛ فإنها أوجدت الرهبانية بصفتها رد فعل على المادية اليهودية، فالرهبنة لم تتعلق بعبادة المال، وإنما تركز على تطهير الجسد، لترتقي الروح بالأخلاق كما يزعمون، ولذلك يحرم على الراهب والراهبة الزواج وهذا تنكر لمتطلبات الجسد الفطرية، فالزواج تلبية حاجات الجسد الجسمية الغريزية عن

طريق مشروع. لقد وقع الرهبان في مفارقة خطيرة؛ حيث إنهم في الظاهر لا يتزوجون، ولكنهم في حقيقة الأمر يصرفون هذه الطاقة عن طريق لا يدرى كنهها.

جاء الإسلام بالوسطية، فأعطى الجسم حقه من المتطلبات الفطرية الغريزية، كأكل الطيبات الحلال؛ لقد حرم الإسلام كل ما هو فاسد، وأحل كل ما هو طيب.

جاء الإسلام بالوسطية في كل شيء، في معاملة الإنسان ربه و مع نفسه، وفي معاملته من الناس.

حرم الإسلام التطرف حتى في العبادة، فلا غلو في الدين، كما في خبر ثلاثة النفر الذين هجروا الراحة فقال واحد منهم: أنا أصلي ولا أنام، وقال الآخر: أنا أصوم ولا أفطر وقال الثالث: أنا لا أتزوج النساء.

فلما سمع بهم رسول الله ﷺ أنكر هذا السلوك، لأنه مخالف للفطرة فقال: أنا أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

فالزِّواج سنة الأنبياء، فإذا اعتقدت بعض المذاهب الفلسفية إمكانية الاستغناء عن الزواج كالرهبان وأمثالهم فهذا تطرف، والتطرف مرض نفسي، بل ربما غالى بعض أصحاب هذه المذاهب في ذلك، كالفكرة التي تبناها أبو العلاء

المعري، وسمي شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء إذ أضرب عن الزواج، بل عد الزواج نوعًا من أنواع الجنايات؛ فقد أوصى أن يكتب على قبره:

هـــذا جـــنـــاه أبي عـــلي      ومـــا جـــنـــيـــت عـــلى أحـــد

وقال في لزومياته:

غـدوتَ مـريـض الـعـقـل والـديـن فـالـقـني
لـتـســـمـع أنـبـاء الأمـور الصـــحـائـح
فـلا تـأكـلـنْ مـا أنـبـت المـاء ظـالمًـا
ولا تـبـغ قـوتًـا مـن غـريـض الـذبـائـح
ودع ضرَب الـنـحـل الـذي بـكـرت لـه
كـواســـب مـن أزهـار نـبـت فـوائـح

أصيب بالجدري ففقد بصره وهو ابن أربع سنين، ثم لزم بيته بعد أن سافر إلى بغداد فزادت شكوكه الفلسفية، وظل في بيته لا يخرج منه خمسين عامًا، وسمي رهين المحبسين بل هو رهين محابس ثلاثة، كما صرح هو بذلك في شعره:

أُراني في الـثـلاثـة مـن ســـجـوني      فـلا تسـأل عـن الخبر الـنـبـيـث
لـفـقـدي نـاظـري ولـزوم بـيـتـي      وكـون الـنـفـس في الجســم الخـبـيـث

فلسفة كهذه، هل تصلح أن تكون منهج حياة للإنسانية؟

الفلسفة عمل عقلي، ولهذا ضلت التربية اليونانية، لأنها اعتمدت على العقل، وقد جاءت شريعة الله للإنسان، وبينت له طريق الخير، ليسلكه ليسعد في دنياه وآخرته، كما بينت له طريق الشر ليجتنبه حتى لا يضل ولا يشقى. كان الصحابة الكرام يسألون الرسول ﷺ عن الخير، وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، يسأله عن الشر، كانوا حريصين على إرضاء الله تعالى بالبعد عن التطرف. فالإسلام دين الوسطية قال الله تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

# الموضوع: الحياء وآثاره

عن الامامين الباقر او الصادق عليهما السلام قال: الحياء والايمان مقرونان في قرن، فاذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه (١) .

قال العلامة حسن ابطحي دامت افاضاته(٢):الحياء هو أمتناع الأنسان عن الفحش في القول والعمل أمام الناس، وكذا احترام حقوق الاخرين ومراعاة الادب في حضورهم، ومن ليست فيه هذه الحالات كان عديم الحياء .

**أهمية** الحياء في الروايات

عن علي عليه السلامقال(٣): هبط جبرئيل عليه السلامعلى آدم عليه السلامفقال: يا آدم إني أمرت أن اخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم: يا جبرئيل وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين، فقال آدم عليه السلامإني قد ا خترت العقل

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٨ ، ص ٣٣١،ح٤ .

(٢) بين يدي الاستاذ للعلامة حسن ابطحي ،١٥٥ .

(٣) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ،ج ١ ، ١٠،ح٢.

فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه فقالا: يا جبرئيل إنا امرنا أن نكون مع العقل حيث كان قال: فشأنكما وعرج.

## آثار الحياء

**سؤال**: ما هي آثار الحياء على الفرد والجماعة؟

**الجواب**: نرجع إلى رواياتهم ليتضح الجواب:

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : ان لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء.

وقال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ الحياء من الله يمحو كثيرا من الخطايا.

## آثار سلب الحياء

**سؤال**: ما هي آثار سلب الحياء؟

**الجواب**: الرجوع إلى الروايات أوضح الطرق واقصرها .واليكم طرف منها:

- شرك للشيطان: عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيء، قليل الحياء لا يبالي ما قال، ولا ما قيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغيّة أو شرك شيطان؛قيل: يا رسول الله صلى الله عليه واله وفي الناس شرك شيطان؟ قال: أو ما تقرأ قوله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء/ ٦٤]؟
- منزوع الأمانة: عن سلمان المحمدي رَحِمَهُ الله قال: ان الله عَزَّ وَجَلَّ إذا اراد هلاك عبد نزع منه الحياء، فاذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائفا مخوفا، فاذا كان

خائفا مخوفا نزعت منه الامانة، فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه إلا شيطانا ملعونا (١) .

قال تعالى﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[القصص/ ٤ ]

---

(١) المصدر ، ج ٢ ، ٢٩١.

# الموضوع : أنـــواع الحيـــــاء

**سؤال هل للحياء انواع؟**

- الحياء من الله: فنقول لابد للإنسان ان يعلم انه أي عمل يقوم به هو في منظار الله سبحانه وتعالى حيث قال تعالى ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[التوبة/ ١٠٥]
- الحياء من النبي واله عليه السلام و عليهم السلام لان اعمالنا تعرض على النبي واله عليه السلام و عليهم السلام لاسيما امام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف حيث ورد عنهم عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال، سمعته يقول: ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال له رجل: كيف نسوؤه ؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءة ذلك، فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه (١) .

## كن مثل صاحبة هذه الجنازة وأنا أزورك في بيتك!!

كان السيد قدس سره والد المرجع الكبير السيد... ، اعلى الله مقامه من علماء مشهد المقدسة، وقد قرر أن يقرأ زيارة عاشوراء أربعين جمعة في أربعين مسجدا

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ،ج ١ ،ص ٢١٩ .

مختلفاً برجاء لقاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وفي الجمعة الـ٣٨ أو ٣٩ بينما كان يتعبد بالليل في أحد المساجد رأى نورا ساطعاً من نافذة المسجد فاستعجل صلاته وخرج من المسجد ليرى مصدر النور فوجده يسطع من أحد المنازل وعندما وصل إلى ذلك المنزل دخل فوجد الإمام روحي فداه جالساً عند جنازة وجرى حديث بينه وبين الإمام عليه السلام.

وقال له الإمام عليه السلام : لا حاجة لزيارة أربعين جمعة حتى تلقاني. !! كن مثل صاحبة هذه الجنازة وأنا أزورك في بيتك !!!.

قال السيد: ومن هذه يا سيدي؟!!

قال الإمام عليه السلام : أن هذه المؤمنة عندما كان رضا خان ينزع الحجاب قهراً عن رؤوس النساء، جلست حبيسة بيتها سبع سنين ولم تخرج منه قط، ها أنا أرد جميلها وجئت لأصلي على جنازتها وسألقنها في قبرها (١).

**مراقبة الامام عليه السلام لشيعته**

عن أبي بصير قال: كنت اقرئ امرأة القرآن بالكوفة فمازحتها بشيء، فلما دخلت على أبي جعفر عليه السلام عاتبني وقال: من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعباء الله به، أي شيء قلت للمرأة؟ فغطيت وجهي حياء وتبت فقال أبو جعفر عليه السلام : لا تعد (٢).

---

(١) مكاشفة لاحد العرفاء.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٦ ،ص ٢٤٧.

# الموضوع : أربع صفات من قوم لوط موجودة حاليا في شبابنا

هناك أربع من صفات قوم لوط، موجودة حالياً بين شبابنا من بنين وبنات وهي:

١. التصفير : حيث كان صفة قوم لوط استدعاء الرجل للآخر لفعل الفاحشة معه عن طريق التصفير بالفم.

٢. الوقوف على النواصي لاصطياد الفرائس (من النساء) وقد نهى الرسول ﷺ عن الوقوف على قارعة الطريق وذكر للصحابة انهم إذا فعلوا ذلك لأي غرض نبيل فعليهم اعطاء الطريق حقه وهو. غض البصر، غض السمع رد السلام، افساح الطريق ونحن نرى الشوارع اليوم تكتظ بالشباب الذين يقفون لمعاكسة الفتيات ويملئون الطريق ولا يهتمون بالإفساح للمارة.

٣. فتح صدر القميص ، وكان لقوم لوط رداء يشبه القميص الحالي وكانوا يفتحون صدره تباهيا بأنفسهم.

واليوم ما شاء الله نرى بعض الشباب فاتحين صدر القميص لكن ليس القميص كله.

٤. إنزال البنطال إلى ما قرب عظم الحوض وهي صفة الشباب الشاذين في قوم لوط ممن يفعل بهم الفاحشة وهي موضة منتشرة جدا بين الشباب والبنات من دون أن يعرفوا معناها والأخطر أنها موضة مستوردة من الغرب ابتدعها مصمم أزياء أوروبي معروف صاحبه بالشذوذ الجنسي وقد قتل من صديق له بسبب هذا الشذوذ.

يا شباب قبل أن تتبعوا الموضة اعرفوا مصدرها ومعناها يكفينا ترديد دون وعي هذا ما اكتشفنا معناه وأصله

وكم من عادات منتشرة ولا نعرف أصلها ومعناها اللهم احفظ شباب المسلمين البنات منهم والبنين.

**وهناك كاتب جزاه الله خير الجزاء** يسلط الضوء عن تلك الظاهرة المقيتة لبيان جذورها ...فيقول : ظاهرة البنطلون النازل (البنچر) أو (الساغنغ بات) وهي «ارتخاء» السروال، ووصوله الى نقطة ما تحت «الخاصرة» ليتشبث في عظام الحوض بدأت في السجون الأمريكية ... حيث يوجد في كل سجن شخص يعرف بشقي السجناء أو كبيرهم والذي عادة ما يختار أصغر سجين حتى يكون (خليله) وإذا أبدى هذا السجين أي مقاومة فسوف يكون مصيره الاغتصاب الجماعي كعقوبة لرفضه (شرف) خدمة شقي السجن،وإذا أخبر السجين الضحية حُراسَ السجن بالواقعة فسوف يكون مصيره القتل أو الاغتصاب مراتٍ أخرى، فكانت هذه علامة من قبل الضحية لحراس

السجن حتى يعرفوا أنه ضحية اغتصاب جماعي؛ فصار الضحية ينزل بنطلونه ويمزقه حتى يعرفون انه الضحية وينقلوه إلى مكان آخر أو يعاقبوا الجاني، ومن هنا جائت رمزية تنزيل البنطلون والتي تشير إلى أن بنطلونه خُلع رغما عنه. وسرعان ما انتشرت بين السجناء الأمريكان...وبعد خروج «العتاولة» الذين تعودوا على السروال النازل لسنوات محكومياتهم الطويلة، استمروا في لبس البنطلون «الجينز» بالطريقة نفسها، ليتحول بعدها هذا المنظر الى موضة تعرف باسم «ساغنغ بات» أو البنطلون المعلق، وانتشرت في مختلف أصقاع الأرض، لينتشلها الشباب العربي، ومن بعده «ربعنا» في العراق الذين بدأوا بدورهم في «التمخطر» في المراكز التجارية والمتنزهات والأماكن العامة مرتدين هذه «البنطلونات» المرتخية على مؤخراتهم أو الممزقة بشكل مقزز للغاية، وبالغوا في ذلك لدرجة إظهار نصف ملابسهم الداخلية أو أكثر قليلا**!**

**ياريت لو شبابنا يفهمون الموضوع جيداً**، ترى الشغلة مو شغلة ثقافه أو موضة.

والغريب في الأمر أن بعض الولايات الأميركية مثل «أتلانتا» انتبهت إلى هذه الظاهرة، وأصدرت قرارات تمنع ارتداءها في الأماكن العامة، ما يدل على أن تنزيل البنطلون لا يدخل في بند «الحريات الشخصية» كما يحب أن يطلق عليها البعض، وإلا لما اضطر المشرّعون في «أتلانتا» الى منع ارتدائه، ولكن نحن دائماً عشاق تقليد «تفاهات» الشعوب المتطورة، يعني الشغلة طلعت مخله بالشرف**!!**

# الموضوع :سلب الحياء وأثره

قال تعالى ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[القصص/٤].

**التفسير الظاهري للنص:**

إن فرعون الحاكم المصري المسمى بالوليد بن الريان الطاغية المدعى الربوبية والألوهية ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [القصص/ ٤] اي أرض البلاد المصرية ومعنى علا طغى وتكبر وتسلط وقوله﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا﴾ [القصص/ ٤] أي أهل تلك البلاد المصرية ﴿شِيَعًا ﴾ [القصص/ ٤] أي طوائف فرق بينها إبقاء على ملكه قاعدة فَرِّق تَسُدْ المذهب السياسي القائم الآن في بلاد الكفر والظلم وقوله ﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً ﴾ [القصص/ ٤] من تلك الطوائف وهي طائفة بني إسرائيل وكيفية استضعافهم أنه يذبح أبناءهم ساعة ولادتهم (وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ [القصص/ ٤] اي بناتهم ليكبرن للخدمة وتذبيح الأولاد سببه أن كهانة وسياسييه أعلموه أن مهلكه مهدد بوجود بني إسرائيل أقوياء كثر في البلاد فاستعمل طريقة تقليلهم والحد من كثرتهم بذبح الأولاد الذكور منهم

وإبقاء الإِناث منهم وهي سياسة تشبه تحديد النسل اليوم التي يستعملها الهالكون اليوم وهم لا يشعرون (١).

**التفسير العرفاني للنص**

.ولكن بعض المحققين وبعض أهل الذوق قالوا: إن فرعون كان يسلب روح الإنسانية والرجولة من الرجال والأبناء، ويقدم للمجتمع نساءً بدون حياء(٢).

عندما يتمكن أعداء الإنسانية من إذهاب حياء النساء، وأشغالهن بالشهوات وبعد أن يتمكنوا من قتل رجولة الرجال وسحق غيرتهم بحيث يضحى الواحد منهم لا يتحرك له ساكن حينما ينظر محرم إلى ابنته بشهوة، عندها يجب أن نقرأ الفاتحة على هكذا مجتمع.

وبناء على هذا فسّر بعض المحققين الآية ﴿يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم﴾ على أن فرعون أراد إذهاب روح الرجولة من الوسط الرجولي، وإذهاب الحياء من النساء كي يتمكن من التسلط على رقابهم بسهولة، أي أن أحد أعمال فرعون الوضعية هو سحق الجيل الذي سيلي جيل زمنه معنوياً وروحياً ليضحى متنكراً للفطرة السليمة، وحينما ينحطّ الجيل لا يتأتى له التفكير بتشكيل الأسرة، ولهذا أكّد القرآن الكريم والروايات المنقولة عن الرسول

---

(١) أيسر التفاسير ، الجزائري ، تفسير الآية الرابعة من سورة القصص .

(٢) ينظر الأخلاق البيتية ، للعلامة حسين مظاهري دام ظله .

الأكرم ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام على مسألة تشكيل الأسرة، كون الجيل السليم يمكن أن يأتي بالتمدن، والجيل السليم يتحرق لمجتمعه، وكذا يمكن له أن يعمّر البلاد، ويرفع من مستوياته العلمية.

أما الجيل الوضيع، والمريض نفسياً ـ وهو مراد الصهاينة ـ لا يمكن أن يقدم غير الشرّ والبغي والظلم.

إن البرامج الصهيونية تركّز على مسألة تضييع النسل والجيل القادم في غياهب الظلم والجور والفساد، وهذا ما تأكد لنا من مقولة الصهاينة التي يسعون دائماً إلى إدخالها حيّز التنفيذ، إلا وهي: قتل ثُلثي العالم من أجل جرّ الثلث الثالث على مذهب "دوركيهم".

ودوركهيم هذا كان صهيونياً، أو جرّه إلى مذهب ماركس، وهو من كان يعتقد بشيوعية الجنس، وكان هو الآخر يهودياً، أو مذهب فرويد اليهودي أو نيتشه اليهودي.

إن أصحاب المذاهب الغربية جميعهم يهود وصهاينة، ومن كان يهودياً صهيونياً هل تتوقع منه الخير للجيل الجديد؟

فالكاسب ـ على سبيل المثال ـ الذي يمزح ويضحك مع النساء الأجنبيات اللواتي يأتينه لشراء ما عنده من بضاعة، لا يمكن أن يقدّم جيلاً صالحاً إلى مجتمعه، وكذلك المرأة التي توزّع الابتسامات هنا وهناك وتمزح مع غير محارمها لا يتأتى لها تقديم نسل صالح للمجتمع الذي تحيا فيه.

**طائفة من الأحاديث تبين الآثار التكليفية والوضعية لذهاب الحياء**

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الإسلام عريان فلباسه الحياء (١).

٢. عن احدهما الامامين الباقر او الصادق عليهما السلام: الحياء والايمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه(٢).

٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزع الله من العبد الحياء فيصير ماقتا ممقتا ، ثم ينزع منه الحياء ثم الرحمة ثم يخلـــع دين الإسلام من عنقه فيصير شيطانا لعينا (٣).

٤. عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله إلى إبراهيم أن الأرض قد شكت إلي الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجاباً ، فجعل شيئاً هو أكبر من الثياب من دون السراويل فلبسه فكان إلى ركبتيه(٤).

٥. . عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم إني أمرت أن أخيرك بين ثلاثة فاختر واحدة ودع اثنتين فقال له آدم يا جبرئيل و ما الثلاثة فقال العقل و الحياء و الدين فقال آدم فإني قد

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٥ ،ص٢٨١.

(٢) المصدر ، ج ٦٨ ،ص٣٣١.

(٣) المصدر ،ج ٦٨ ،ص٣٣٥.

(٤) علل الشرائع ، الشيخ الصدوق ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ ،ح٢٩.

اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء و الدين انصرفا و دعاه فقالا يا جبرئيل إنا أمرنا أننكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما و عرج(١).

٦. عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس، عن علي بن أسباط رفعه إلى سلمان قال إذا اراد الله ﷻ هلاك عبد نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائنا مخونا فإذا كان خائنا مخونا نزعت منه الأمانة، فإذا نزعت منه الامانة لم تلقه إلا فظا غليظا فإذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان، فإذا نزعت منه ربقة الايمان لم تلقه إلا شيطانا ملعونا(٢)،(٣) .

---

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، ج ١ ، ص ٨٦،ح٨ .

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٢ ، باب في أصول الكفر وأركانه، ص ٢٩١ ، ح١٠.

(٣) أى سلب التوفيق منه حتى يخلع لباس الحياء وهو خلق يمنع من القبائح والتقصير في حقوق الخلق والخالق فاذا نزع منه الحياء المانع من ارتكاب القبائح لم تلقه إلا خائنا. والمخون يحتمل أن يكون بفتح الميم وضم الخاء، أى يخونه الناس فذمه باعتبار انه السبب فيه. أو المراد أنه يخون نفسه أيضا ويجعله مستحقا للعقاب فهو خائن لغيره ولنفسه وبهذا الاعتبار مخون، ففى كل خيانة خيانتان أو يكون بضم الميم وفتح الخاء وفتح الواو المشددة أى منسوبا إلى الخيانة مشهورا به أو بكسر الواو المشددة أى ينسب الناس إلى الخيانة مع كونه خائنا (آت).

## من آثار عدم الحياء والتبرج

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول اللهّ صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديداً، فقلت: فداك أبي وأمّي يا رسول اللهّ ما الّذي أبكاك؟ فقال: يا علي ليلة أسري بي إلى السّماء رأيت نساء من نساء أُمتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدَّة عذابهنّ. ورأيت امرأةً تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها .رأيت امرأةً معلّقة برجليها في تنّور من نار.

## قصة تعبر عن مدى الحياء عند أهل الإيمان!!!

يُنقل عن العالم الجليل المقدس الاردبيلي قدس سره انه بقي اربعين سنة لا يمد رجليه اثناء الجلوس او النوم سواء كان بين الناس او كان وحيدا وكان يقول : ليس من الحياء والأدب ان امد رجلي في محضر الرب !!!

وحين مرضه كان يابى ان يمد رجليه وكان يقول لقد قضيت عمرا لم أجانب فيه الأدب والحياء والآن حين شارف العمر على نهايته فكيف افعل ذلك .

وأخر من العلماء .كان يتحدث بصوت منخفض وكان يقول :ان رفع الصوت والصراخ في محضر الله تعالى هو من قلة الحياء !إذاً فكيف ستكون حال من يقول لغوا في حضور الله او يقول فحشا او يتكلم بما حرم الله تعالى .اذن فكيف بنا ونحن نعصي الله سبحانه عن طريق القول والفعل واللباس ونحن نفرح لانه عيد او غيره من المناسبات الاسلامية والاجتماعية .

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[التحريم/ ٦] (١).

اللهم نقسم عليك بالنبي واله عليهم السلام و عليهم السلام ألاَّ جعلت بيوتنا، وأزواجنا، وأبناءنا مبعثاً للسرور والبهجة والحبور، اللهم اسبغ على بيوتنا الهدوء والسكينة.

اللهم نقسم عليك بعزتك وجلالك ان تمن علينا بأبناء صالحين مؤمنين ونساء خيّرات مؤمنات واحشرنا مع محمد واله في الآخرة إنك أنت أرحم الراحمين وصلّ اللهم على محمّد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

(١) ينظر القصـــص العرفانية ،رضا محمد حدرج، دار الكاتـب العربي،ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ص ٣٥.

# الموضوع :الألفاظ البذيئة وآثارها

قال الإمام الهمام الباقر محمد بن عليّ عليهما السلام :قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم، فإنّ الله يبغض اللعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحش، السائل الملحف (يقال: أَلْحَفَ في المسألة يُلْحِف إلْحافاً: إذا أَلَحَّ فيها ولَزِمَها)(١)، ويحبّ الحيي الحليم العفيف المتعفف(٢).

يحرم من صحبة الإمام الصادق عليه السلام بسبب قوله يابن الفاعلة !!

كان للإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام صديقٌ لا يكاد يفارقه، إذا ذهب مكاناً، فبينما هو يمشي معه في الحذَّائين ومعه غلامٌ له سنديٌّ يمشي خلفهما، إذْ التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره، فلما نظر في الرابعة، قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبد الله الصادق عليه السلام يده فصكَّ بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله تقذف أمَّهُ؟ قد كنتُ أرى أنَّ لك ورعاً فإذا ليس

---

(١) غريب الحديث في بحار الأنوار ، باب لحف .

(٢) تحف العقول الحرّانى ، أبو محمد، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ، ط.بيروت ، ص٢٢٠.

لك ورع؟ فقال: جعلت فداك إن أمَّةُ سنديّة مشركة، فقال: ما علمت أن لكل أمةٍ نكاحاً، تنحَّ عنّي، قال: فما رأيته يمشي معه حتى فرّق الموت بينهما(١).

يقول آية الله مظاهري دام ظله (٢) :من هذا نفهم بأن الرجل الذي يسبّ ابنه، أو امرأته حتى ولو كان هناك قصورٌ منهما فهو في غضب الله جلَّت صفته، وأن المرأة التي تشتم زوجها أو ابنها لا ينبغي لها أن تتوقع من الباري تعالى غير الغضب، وأن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ، وفاطمة الزهراء عليها السلام ، والأئمة الأطهار عليهم السلام غاضبون عليها، وأن السبّ أو الشتم سيتجسد في عالم البرزخ ليضحى رفيقاً للسبّاب، ويتجسد أيضاً يوم القيامة على شكل حيوان مفترس يلتهمه ولا يموت.

## إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء

قال الإمام الباقر محمد بن علي عليهما السلام : دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده فقال: السَّامُ عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فرد عليه صلى الله عليه وآله كما ردّ على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثلَ ذلك فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما ردّ على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت: عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء، إنَّ الرفق لم يُوضع

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج٤، ص١٦ .

(٢) الأخلاق البيتية ، مظاهري ، العلامة حسين مظاهري .

على شيءٍ قطّ إلاَّ دانه ولم يُرفع عنه قطّ إلا شانه، قالت: يا رسول الله أما سمعت قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى! أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلتُ: عليكم، فإذا سلّم عليكم مسلم فقولوا سلام عليكم، وإذا سلم عليكم كافر فقولوا: عليك(١).

قال تعال في محكم كتابه المجيد:قال تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران/ ٣٠] لذا يجب على المسلم أينما كان، وكيفما كان، أن يكون مؤدباً، ملتزماً، يُدرك ما يقول، وهذا ما يوصي به الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أصحابه دائماً، فالمعلم لا يجدر به أن يكون لعّاناً ولا بذيئاً مع تلاميذه، والزوجة يجب عليها أن تبتعد عن السبّ والشتيمة، وكذا الولد عليه أن ينتبه لهذه المسألة الحساسة والمهمة، وليعلم الجميع بأن المسلم ليس بلعّان ولا طعّان ولا فاحش ولا بذيء.

## قصور وحور عين تصاحبه لسعات العقارب !!!

رأى أحدهم في المنام عالماً معروفاً كان قد توفي منذ زمن، فسأله عن وضعه؟ فأجاب: الحمد لله، فأنا أمتلك هنا حديقةً غناء، ولي من الحور العين الكثير، وقد بُنِيّ لي قصرٌ لا يمكن أن يحلم به من كان في الحياة الدنيا، وإن الملائكة لتروح وتذهب في قصري وهي لي خادمة، ولكنني حينما أصحو صباحاً، لا

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج٤، ص٤٦٤.

أصحو إلاّ على لسعة عقربٍ يأتيني كل صباح فيبقى الألم في رجلي إلى الصباح التالي ليبادرني بلسعةٍ جديدة.

فسأله صاحبنا: ما الذي فعلته في دنياك؟.

فأجاب: اسأت إلى أحدهم في القول، واستهانت عليّ المسألة فنسيت أن استغفر وأتوب من تلك الإساءة، ولو كنت قد استغفرت وتبت لكنت قتلت هذه العقرب التي ما فتأت تأتيني كل يوم(١).

إن المنزل يحتاج إلى من يصرف عليه، وأن الرجل يخرج صباحاً إلى عمله ليلتقي بهذا وذاك، ويتعامل مع الناس ويداري نفسياتهم ليحصل في نهاية المطاف على مقدارٍ من المال يصرفه على أسرته، وعند رجوعه في المساء إلى المنزل يتوقع أن يحصل على قدرٍ كاف من الراحة والهدوء، ليديم عمله في اليوم التالي، فإذا ما كنت أيتها السيدة عابسة الوجه، غاضبة، غير متبسّمة، تشكي إليه هذه وتلك، فسوف يزداد تعباً بالإضافة إلى تعبه الذي جاء به إلى البيت.

وأنت أيها الرجل إذا ما رأيت زوجتك على هكذا حال، تبسّم في وجهها بالرغم من مشاكلك وتعبك وعنائك، فمثلما لا تحبّ أن تراها عابسة الوجه، فهي الأخرى تكره أن تراك غير باسم، فما تحبّه من غيرك عليك أن تعمل به ابتداءً حتى تحصل عليه، فإن فعلت ذلك ملأت البركة دارك، وأصابتك رحمةٌ من الله واسعة، وغشتك الرأفة الإلهية في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

---

(١) الأخلاق البيتية ، مظاهري ، العلامة حسين مظاهري.

# الموضوع : سوء الخلق

يقول العلامة حسين المظاهري دام ظله (١):لا نعني بسوء الخلق السباب والشتائم، التلفظ بالكلمات النابية عمل قبيح وغير محمود، بل لا ينبغي للمسلم أن يطعن ويلعن ويتفوه ببذئ الكلام حتى على عدوه فقد منع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين نفراً من جنده كانوا يسبون ويشتمون أفراداً في جيش العدو، وقال عليه السلام : إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ وَ لَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَ ذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصْوَبَ فِي اَلْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ فِي اَلْعُذْرِ وَ قُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ اَللَّهُمَّ اِحْقِنْ دِمَاءَنَا وَ دِمَاءَهُمْ وَ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَ بَيْنِهِمْ وَ اِهْدِهِمْ مِنْ ضَلاَلَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ اَلْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ وَ يَرْعَوِيَ(٢) عَنِ اَلْغَيِّ وَ اَلْعُدْوَانِ .(٣) .

وعلى المسلمين أن يدعوا لعدوهم، ويطلبوا لهم من الله الهداية إذا كانوا هم أهلاً لذلك.

---

(١) مقتبس من محاضرات العلامة حسين مظاهري دام ظله .

(٢) الارعواء، الندم على الشئ والانصراف عنه والترك له نقلا عن غريب الحديث لأبي عبيد .

(٣) نهج البلاغة ، خطب الإمام علي عليه السلام ، ج ٢ ،ص ١٨٥ .

**طائفة من الروايات الشريفة التي تبين قبّاحة سوء الخلق**

جاء عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته لعلي عليه السلام : يا علي افضل الجهاد من اصبح لا يهم بظلم احد، يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار، يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء فحشه وأذى شره، يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر منه من باع آخرته بدنيا غيره (١).

عن أبي عبد الله عليه السلام قوله : إن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل (٢).

عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما من ذنب إلاّ وله توبة، وما من تائب إلاّ وقد تسلم له توبته ما خلا سيّئ الخلق لايكاد يتوب من ذنب إلاّ وقع في غيره أشرّ منه(٣).

أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: إن فلانا مات فحفرنا له فامتنعت الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه كان سيئ الخلق (٤).

وعن الحسين بن بشار قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : إن لي قرابة قد خطب إلى وفي خلقه سوء قال: لا تزوجه إن كان سيئ الخلق (٥).

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٤، ص ٤٦.

(٢) وسائل الشيعة، ج١١، ص ٣٢٣، باب ٦٩، ح١ .

(٣) المصدر، ج ١٠٠، ص ٢٣٥.

(٤) المصدر ،ج ٦٨، ص ٣٩٦.

(٥) المصدر ،ج ١٠٠، ص ٢٣٤.

وروي عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة، وإياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة(١).

وروي عنه عليه السلام في حديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال: ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٢).

روى أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من علامات شرك الشيطان الذي لا يشك فيه، ان يكون فحاشاً لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه (٣).

روى أبو جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعائشة: يا عائشة ان الفحش لو كان مثالا لكان مثال سوء (٤).

وقال سماعة : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدءاً : يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمّالك ؟ إياك ان تكون فحّاشاً او سخّاباً او لعّاناً ، فقلت : والله لقد كان ذلك انه ظلمني، فقال : ان كان ظلمك لقد أربيت عليه ، ان هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي ، استغفر ربك ولا تعد ، قلت : استغفر الله ولا أعود (٥).

---

(١) المصدر ، ح٧ .

(٢) المصدرح٥

(٣) وسائل الشيعة ، ج ١١، ص٣٢٧ ، باب ٧١ ، ح١ .

(٤) المصدر ، ح٥ .

(٥) المصدر ، ص٣٢٨ ، باب ٧١ ، ح٧ .

## يحرم من صحبة الإمام الصادق عليه السلام بسبب بذاءة لسانه!!

عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النظر، عن عمرو بن نعمان الجعفي قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكانا، فبينما هو يمشي معه في الحذائين (١) ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال:فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله تقذف أمه قد كنت أرى أن لك ورعا فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك إن أمه سندية مشركة، فقال: أما علمت أن لكل أمة نكاحا، تنح عني، قال: فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما. وفي رواية أخرى: إن لكل أمة نكاحا تحتجزون به من الزنا (٢) .

**نتيجة**

من هذه الروايات والأخبار يمكن أن نخلص إلى نتيجة هي: أن المسلمين ينبغي لهم أن يكونوا متأدبين، ممتنعين عن لغو الحديث وما إلى ذلك من السب والشتم وأن يحفظوا ألسنتهم كما يحفظون أموالهم.

---

(١) الحذاء، النعل والحذاء صانعها.

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٢ ،ص ٣٢٤ ، باب البذاء ، ح٤ .

ومراعاة هذا الأمر في الأسرة خصوصاً تحظى بأهمية كبرى، فإذا لم يراع المسلمون هذا الأمر، فلا يمكن لأحد أن يطلق عليه اسم حارس الإسلام وقد يشطب اسمه من سجل النبي الأكرم ﷺ ليخرج بذلك من أمة رسول الهدى ﷺ .

وليس لأحد حق في أن يسب أو يشتم زوجته أو أي شخص آخر، إذا ضيعوا حقه، لأنكم سوف تواجهون بسبابكم هذا شدة عذاب القبر، وستجرون في الغد القريب (يوم القيامة) إلى العذاب بالسب والشتائم (١) .

---

(١) المحاضرة من أفكار العلامة حسين المظاهري .

## الموضوع :من آداب القرآن( السب والشتيمة وآثارهما )

قال تعالى ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[الأنعام/ ١٠٨].

**سبب النزول(١)**

يروى أنّ بعض المؤمنين كانوا يتألمون عند رؤيتهم عبادة الأصنام، فيشتمون أحياناً الأصنام أمام المشركين، وقد نهى القرآن نهياً قاطعاً عن ذلك، وأكّد إِلتزام قواعد الأدب واللياقة حتى في التعامل مع أكثر المذاهب بطلاناً وخرافة.

إِنّ السبب واضح، فالسّب والشّتم لا يمنعان أحداً من المضي في طريق الخطأ، بل إِنّ التعصب الشديد والجهل المطبق الذي يركب هؤلاء يدفع بهم إِلى التمادي في العناد واللجاجة وإِلى التشبث أكثر بباطلهم، ويستسهلون إطلاق ألسنتهم بسبّ مقام الرّبوبية جل وعلا، لأنّ كل أُمّة تتعصب عادة لعقائدها وأعمالها .

---

(١) الأمثل في كتاب الله المنزل، الشيرازي، العلامة ناصر مكارم الشيرازي، الآية «١٠٨ » من سورة الانعام .

**النكتة التربوية في الآية**

تناول القرآن الكريم في أكثر من آية تعاليم الإِسلام القائمة على أساس المنطق، وقيام دعوته على أساس الإِستدلال والإِقناع لا الإِكراه.

**الروايات التي بينت بعض آثار السب**

أولا :وصف الحال ابلغ من السب:جاء في نهج البلاغة أنّ الإِمام علي عليه السلام خاطب فريقاً من أصحابه الذين كانوا يسبون أتباع معاوية في حرب صفين، فقال: «إِني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر»(١).

ثانيا :السب يعني إدخال الهم والغم على المعصوم . عن عمرو بن نعمان الجعفي قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكانا، فبينما هو يمشي معه في الحذائين (٢) ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال: يا ابن الفاعلة أين كنت؟

قال:فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله تقذف أمه قد كنت أرى أن لك ورعا فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك إن أمه سندية مشركة، فقال: أما علمت أن لكل أمة نكاحا، تنح عني، قال: فما رأيته

---

(١) نهج البلاغة ،خطب الإمام علي عليه السلام ج ٢ ،ص ١٨٥.

يمشي معه حتى فرق الموت بينهما. وفي رواية أخرى: إن لكل أمة نكاحا تحتجزون به من الزنا. (١) .

ثالثا :السب يتمثل لك يوم القيامة برفيق مزعج . وينقل أن اليهود تواطأوا على أن يستهزئوا بالرسول، وكان الرسول جالساً في المسجد مع إحدى نسائه، فدخل اليهودي الأول وقال للرسول صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ .

(السام عليكم) فأجابه الرسول: (وعليكم) وهكذا تكررت الحالة مع اليهوديَّين الثاني والثالث، وعندها غضبت زوجة النبي وقالت للثالث منهم:(يا أبناء القردة والخنازير)! فتألم الرسول وقال لها:(لماذا تفحشين)؟. فقالت: (ألا تراهم كيف يستهزئون)؟ فأجابها: (قد رددت عليهم كل ما قالوه لي، فلا داعي للسباب) ثم قال لها ناصحاً إياها: في الليلة الأولى من القبر يظهر السباب على هيئة كريهة ويحشر مع الإنسان ويفضحه في البرزخ والقيامة خذي معك رفيقاً محبوباً إلى قبرك.

رابعا :السب والشتيمة تعني انك اشتريت بنفسك ضغطة القبر!! . ينقل العلامة المجلسي رحمه الله في بحاره حيث يقول (٢):«أُتي رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ فقيل له: انّ سعد بن معاذ قد مات .

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ،ج ٢ ،ص ٣٢٤ ،ح٥.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦ ،ص ٢٢٠ ،ح١٤ .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقام أصحابه معه . فأمر بغسل سعد، وهو قائم على عضادة الباب . فلمّا إن حنّط وكفّن، وحمل على سريره، تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء .

ثمّ كان يأخذ يمنة السرير، ويسرة السرير مرّة حتّى انتهى به الى القبر .

فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحدّه، وسوّى اللبن عليه . وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً رطباً، يسدّ به ما بين اللبن .

فلمّا إن فرغ، وحثا التراب عليه، وسوّى قبره، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انّي لأعلم انّه سيبلى ويصل البلى إليه، ولكنّ الله يحب عبداً اذا عمل عملا أحكمه، فلمّا إن سوّى التربة عليه قالت ام سعد: ياسعد ! هنيئاً لك الجنّة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا امّ سعد ! مه (أي اسكتي)، لاتجزمي على ربّك، فانّ سعداً قد اصابته ضمة، قال: فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورجع الناس فقالوا له: يارسول الله لقد رأيناك تصنعه على سعد مالم تصنعه على أحد، انّك تبعت جنازته بلا رداء، ولا حذاء.

فقال صلى الله عليه وآله : ان الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها .

قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير مرّة، ويسرة السرير مرّة.

قال صلى الله عليه وآله : كانت يدي في جبرئيل آخذ حيث يأخذ .

قالوا: أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره، ثمّ قلت: انّ سعداً قد أصابته ضمة .

قال: فقال صلى الله عليه وآله : نعم انّه كان في خلقه مع أهله سوء».

**نتيجة**

يقول العلامة حسين مظاهري دام ظله :من هذه الروايات والأخبار يمكن أن نخلص إلى نتيجة هي: أن المسلمين ينبغي لهم أن يكونوا متأدبين، ممتنعين عن لغو الحديث وما إلى ذلك من السب والشتم وأن يحفظوا ألسنتهم كما يحفظون أموالهم.

ومراعاة هذا الأمر في الأسرة خصوصاً تحظى بأهمية كبرى، فإذا لم يراع المسلمون هذا الأمر، فلا يمكن لأحد أن يطلق عليه اسم حارس الإسلام وقد يشطب اسمه من سجل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ليخرج بذلك من أمة رسول الهدى صلى الله عليه وآله .

وليس لأحد حق في أن يسب أو يشتم زوجته أو أي شخص آخر، إذا ضيعوا حقه، لأنكم سوف تواجهون بسبابكم هذا شدة عذاب القبر، وستجرون في الغد القريب (يوم القيامة) إلى العذاب بالسب والشتائم.

# الموضوع : السفر الإنساني

**أولا : السفر الظاهري –السير البدني**

قال أمير المؤمنين عليه السلام :أوله نطفة قذرة، وآخر جيفة نتنة، وهو فيما بينهما يحمل العَذِرَة (١) ، (٢) .

فهذا هو السفر الظاهري –السير البدني الذي نحن صائرون إليه –حيث يبدأ الإنسان من نطفة، وأما نهايته فجيفة لا تطاق.

ثانيا : السفر الملكوتي

قال تعالى ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الذاريات/ ٥٠] فإذن، نحن في الواقع نحتاج إلى فرار من عالم المادة إلى عالم الملكوت.

**زاد السفر الملكوتي**

الزاد الأول: هو الزاد العلمي، وأن الإنسان الجاهل السائر على غير هدى لا تزيده كثرة السير إلا بعداً.

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، باب الفخر والكبر ،ح٦ .

(٢) خطبتي صلاة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٠ هـ

الزاد الثاني: هو التقوى، أي أن يعيش الإنسان حالة الخوف من غضب الله ﷻ .

إن أحد مراجع التقليد الذين توفاهم الله ﷻ ، وكان معروفا من بين المراجع ببعده الأخلاقي وبكراماته، نقل عنه ولده عنه هذه القصة: أنه في ليلة من الليالي رأى والده يعيش حالة الاضطراب والقلق الشديد، إلى درجة أنه لم يتجرأ أن يسأله عن السبب، إلى أن طرق الباب طارق وقال بأنه طالب علم يريد أن يلتقي بالسيد، ولما خرج وإذا بالسيد متهللاً، وقال: بأنه كان يعيش حالة القلق هل أن إمام زمانه راضٍ عنه أم لا؟. إن هذا الخوف وهذا الهاجس سلب منه الرقاد والراحة، فهل فكرنا يوماً بأنه هل أن الله ﷻ راضٍ عنا أم لا؟ هل فكرنا بأنه هل نحن على الجادة المستقيمة؟ (رحم الله من عرف من أين، وإلى أين، وفي أين). نحن إلى أين وصلنا؟ هذا الرأسمال الذي أخذناه من رب العالمين فيما صرفناه؟. ورد في الحديث عن الرسول الأكرم ﷺ : لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه. (١) .

---

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ،ج ٧ ، ص ٢٥٨، ح١ .

إن الإنسان -بعض الأوقات- إذا فكر في هذا المجال فإنه سيسلب منه الراحة والنوم، ولكن ليسلب منه النوم ليلة أو ليلتين، وليعش ما يعش من صراع نفسي، ولكنه سيخرج بعدها بقرار.

## من عقبات السفر

**مظالم العباد**

إن البعض ممن يعطى بعض النفحات الإلهية وتفتح شهيته على العبادة، . وإذا به يأخذه الغرور والتعالي على الخلق، ويقصر في واجباته الأسرية والاجتماعية. ومن المعلوم أن النبي الأكرم ﷺ من أعظم معجزاته ليس شق القمر فحسب، وإنما مقدرته على التنزل والتعايش مع أهل الدنيا، وهو الذي كان يعيش ما يعيش من عوالم القرب الإلهي، وهو الذي عرج به إلى السماء وكان قاب قوسين أو أدنى من رب العالمين وإذا به يهبط إلى الأرض؛ ليعيش بعض المشاكل مع زوجاته، ومع أصحابه، ومع جفاة الجاهلية والأعراب. وكان يتحمل منهم ما يتحمل، هنا عظمة النبي ﷺ والحال أن المقياس فى الفوز والنجاح هو سيرة أئمتنا عليهم السلام -هؤلاء القمم والذين نحن بحركتنا إلى الله عز وجل نحاول أن نجاري هذه القمم ونقترب منها وما هي أخلاقياتهم، وكيف كانوا رحمة للعالمين!. وإليك نماذج في التاريخ:

**الأول** : دخل سفيان الثوري على الامام الصادق عليه السلام ، فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال: كنت نهيتُ أن يصعدوا فوق البيت، فدخلتُ فإذا جارية من جواري ممن تُربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها، فلما بصرتْ بي ارتعدتْ وتحيّرتْ وسقط الصبي إلى الأرض فمات فما تغير لوني لموت الصبي، وإنما تغير لوني لما أدخلتُ عليها من الرعب!. وكان عليه السلام قال لها: أنت حرة لوجه الله، لا بأس عليكِ - مرتين -. إن الإمام عليه السلام لم يتحمل إدخاله الرعب على جارية خالفت أوامره للحظات، وقد كان في مقابل ذلك موت ابنه، الذي لعله لو عاش لكان هناك ملايين الناس من نسله. ولطالما أدخلنا الرعب على قلوب زوجاتنا، لنقص في ملح الطعام، وتقصير في غسل اللباس وغيره! حتى أن البعض يعيش حالة الفخر لإدخاله الرعب على أفراد منزله، ويعتبر هذا من صور الرجولة!. وعليه، فالذي يحب أن يسلك وادي العشق الإلهي، لابد وأن يكون متخففاً من مظالم العباد، والذي في عنقه مظلمة لزوجة أو لقريب أو لرحم أو لغيره، فإن هذا الإنسان لا يسمو، وإن تقدم ورأى بعض ما يرى، ولكنه لا يقرب إلى ذلك المقام.

**الثاني** : ومن المعلوم أن السامري قبض قبضة من أثر الرسول وألقاها في الحلي والذهب -الذي كان موجودا- وتحول إلى عجل له خوار. لعل مضمون بعض النصوص: أن هذا الذهب الذي تحول إلى عجل -يعبد من دون إله

موسى- كان ذهبا مسروقا من بني اسرائيل، ومع أن الذي سرق منهم كفرة فجرة فراعنة، ولكن المال الحرام فى يوم من الأيام يظهر أثره، وهذا العمل في الواقع مادته الأولية هي الأموال المسـروقة.

الثالث : يقال بأنه في بلاد الغرب البعض عندهم عادة، وهي أنه إذا وجد خلاف بين الزوج وزوجته، فإنهما قبل أن يأويان إلى الفراش يتصافيان، ويتسامح كل منهما من الآخر. أو لسنا نحن أولى بهذه الصفة الإلهية وهي صفة التسامح والمغفرة؟. فإذا كانت هذه حقيقة ، فإنها عادة جداً راقية، أن يفتح الإنسان يومه بملف جديد خالٍ من مشاكل وويلات الأمس.

## من العوامل المساعدة على السفر الملكوتي ( مراكز العبادة ) المساجد والحسينيات:

### أولاً: أهمية بناء المسجد

**الحديث الأول:** عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من بنى مسجداً بنى الله بيتاً في الجنة (١) .

**الحديث الثاني:** عن علي بن جعفر عن أخيه، عن أبيه، عن علي عليهم السلام قال: قال : إن الله إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الذين يتحابون في ،

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحدث فيها من النوم وغيره ، ح٥٢٥٠.

ويعمرون مســـــاجدي ، ويســـتغفرون بالأســحار ، لولاهم لأنزلت عذابي (١).

**الحديث الثالث:** قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً في الدنيا أعطاه الله بكل شبر منه ، أو قال : بكل ذراع منه ، مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب ، وفضة ، ودر ، وياقوت ، وزمرد ، وزبرجد ، ولؤلؤ (٢) .

## ثانياً : أهمية الحضور في المسجد

**الحديث الأول** : عن محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن يعلى بن حمزة ، عن الحجال ، عن علي بن الحكم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مشى إلى المسجد لم يضع رجلاً على رطب ولا يابس إلا سبحت له الأرض إلى الأرضين السابعة (٣) .

**الحديث الثاني** : .عن ابي عبدالله عليه السلام يقول : صلاة الرجل في منزله جماعة تعدل أربعاً وعشرين صلاة ، وصلاة الرجل جماعة في المسجد تعدل ثمانياً وأربعين صلاة مضاعفة في المسجد ، وإن الركعة في المسجد الحرام ألف ركعة في سواه من المساجد ، وإن الصلاة في المسجد فرداً بأربع وعشرين صلاة ، والصلاة في منزلك فرداً هباء منثور ، لا يصعد منه إلى الله شيء ، ومن صلى في بيته جماعة

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٠ ، ص ٣٨٢، ح٤ .

(٢) المصدر ،ج ٧٣ ، ص ٣٦٩.

(٣) المصدر ،ج ٨١ ، ص ١٣، ح٩١ .

رغبة عن المســـــجد فلا صلاة له ، ولا لمن صلى تبعه إلا من علة تمنع من المسجد (١) .

**الحديث الثالث:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات (٢) .

**ثالثاً: عقوبة التقاطع مع المسجد**

**الحديث الأول** : وبإسناده عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : لا صلاة لمن لم يشهد الصلوات المكتوبات من جيران المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً (٣) .

**الحديث الثاني** : وعن رزيق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكت المساجد إلى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها ، فأوحى الله إليها وعزتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة ، ولا أظهرت لهم في الناس عدالة ، ولا نالتهم رحمتي ، ولا جاوروني في جنتي (٤) .

---

(١) المصدر ، ج ٨٠ ، ص ٣٦٧ ، ح٢٤ .

(٢) المصدر ، ج ٨٠ ، ص ٣٦٨.

(٣) تهذيب الاحكام ، ، باب فضل المساجد والصلاة فيها وفضل الجماعة وأحكامها ، ح٧٣٥.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٨٠ ، ص ٣٤٨ ، ح١ .

**الحديث الثالث:** عن محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل : مسجد خراب لا يصلي فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه.

**الحديث الرابع** : عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعترة ، يقول المصحف : يا رب ، حرفوني ومزقوني ، ويقول المسجد : يا رب ، عطلوني وضيعوني ، وتقول العترة : يا رب ، قتلونا وطردونا وشردونا ، فأجثو للركبتين في الخصومة فيقول الله عز وجل لي : أنا أولى بذلك منك (١) .

---

(١) المصدر ، ج ٢٤ ، ص ١٨٦ ، ح٣ .

# الموضوع : خطبتي صلاة عيد الفطر ١٤٣١هـ

## الخطبة الأولى : أسباب هتك الستر الإلهي

قال امير المؤمنين عليه السلام : اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء. (١) .

### ذنوب هتك العصم

ورد عنهم عليهم السلام الذنوب التي تهتك العِصَم شرب الخمر و اللعب بالقمار و تعاطي ما يضحك الناس من اللغو و المزاح، و ذكر عيوب الناس و مجالسة أهل الريب(٢).

---

(١) مقطع من دعاء كميل ، مفاتيح الجنان .

(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وآله ،العلامة المجلسي ، ج ١١ .

## ذنوب هتك الستر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة، حتى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه: يا ربنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فيوحي الله عز وجل إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم، فتستره الملائكة بأجنحتها فما يدع شيئا من القبيح إلا قارفه حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح، فتقول الملائكة: يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا إلا ركبه، وإنا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه، فإذا [فعل ذلك] أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء ويستره في الأرض فتقول الملائكة: هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله إليهم: لو كان لي فيه حاجة ما أمرتكم أن ترفعوا أجنحتكم عنه(١).

## اذن فليستح الانسان من ربه وفضيحة يوم القيامه

قال الامام الصادق عليه السلام : لو لم يكن للحساب مهولة إلا حياء العرض على الله عز وجل ،وفضيحة هتك الستر على المخفيات، لحق للمرء ألا يهبط من رؤس الجبال، ولا يأوي إلى عمران، ولا يأكل، ولا يشرب، ولا ينام إلا عن اضطرار متصل بالتلف، ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها، وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار، حينئذ يأخذ نفسه

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٠ .

بالمحاسبة كأنه إلى عرصاتها مدعو، وفي غمراتها مسؤول، قال الله ﷻ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين.

**والمخرج من هذه الفضائح محاسبة النفس**

قال بعض الائمة عليهم السلام : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم بميزان الحياء قبل أن توزنوا وقال أبو ذر رضي الله عنه : ذكر الجنة موت، وذكر النار موت، فواعجبا لنفس تحيى بين موتين(١).

## الخطبة الثانية : الغيرة والحمية

**أولا : النصوص الدينية**

قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب/ ٥٩]

وقال تعالى﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آَبَائِهِنَّ أَوْ آَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى

---

(١) المصدر، ج ٦٨ .

عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور/ ٣٠، ٣١].

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم/ ٦، ٧].

**ثانيا : من مصاديق التعري**

١. لبس الرقيق من الثياب : عن النبي ﷺ عن نساء آخر الزمان: نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت المعممات العنوهنّ إنهنّ ملعونات وكيفية الكسوة العارية هي لبس الرقيق أو الضيق والأسنمة جمع سنام وهو التقوس الذي في ظهر الجمل(١).

٢. لبس القلانس قال رسول الله ﷺ : إذا ظهرت القلانس المشتركة ظهر الزنا لأن القلنسوة (٢) لا تستر الشعر بل تزينه.

---

(١) مائتان وخمسون علامة في حق ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، السيد محمد علي الطباطبائي الحسني.

(٢) غطاء للرأس مختلف الأنواع والأشكال.

**ثالثا : معنى الزنا في الروايات**

قال النبي ﷺ : لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنا : العين زناها النظر ، واللسان زناه الكلام ، والأذنان زناهما السمع ، واليدان زناهما البطش ، والرجلان زناهما المشي ، والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه (١).

**رابعا : من آثار الزنا**

**سؤال :** لماذا النهي عن تلك الملابس التي تورث الزنا؟

**الجواب :أولا:لها آثار وضعية ومنها :**[وروي عن علي عليه السلام ، عن النبي ﷺ انّه قال : « إياكم والزنا ، فإن فيه ست خصال ، ثلاث في الدنيا ، وثلاث في الاخرة : فأما اللواتي في الدنيا : فإنه يذهب بالبهاء ، ويقطع الرزق من السماء ، ويعجّل الفناء . وثانيا : لها آثار تكليفية ( أي ان هذا اللباس ممارسة عمل وسلوك محرم ونتيجته الغضب الإلهي) .ولذا يقول النبي ﷺ: وأما اللواتي في الآخرة : فسوء الحساب ، وسخط الرب ، وخلود النار!! »] (٢) .

**خامسا : من مصاديق الغيرة والحمية الإسلامية**

١ . منع اختلاط النساء بالرجال بدون حشمة

(٣) معارج اليقين في أصول الدين ، الشيخ محمد السبزواري ،ص ٤٠٨ .

(٢) الخصال ، الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى ،ص ٣٢٠.

كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل العراق : نبئت أن نساءكم يدافعن الرجال في الطريق ، أما تستحون و لا تغارون ؟(١).

٢. تحريم الفواحش

عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى غيور يحب كل غيور، ولغيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٢).

قال : قال امير المؤمنين عليه السلام :ان الله يغار للمؤمنين والمؤمنات فليغر المؤمن انه من لايغار فانه منكوس القلب (٣).

## نموذج رائع للغيرة والحمية :لماذا اخمدت ضؤ القناديل ؟

يحدث يحيى المازني قال : كنت في جوار أمير المؤمنين في المدينة مدة مديدة ، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته ، فلا والله ما رأيت لها شخصا ولا سمعت لها صوتا ، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها رسول الله تخرج ليلا والحسن عن يمينها والحسين عن شمالها وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها ، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل ، فسأله الحسن عليه السلام مرة عن ذلك فقال عليه السلام : أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب(٤).

---

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٥ ،ص ٥٣٧.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦ ، ص ١١٠ ، ح ٤ .

(٣) المصدر ، ج ٧٦ ، ص ١١٥ ، ح٦ .

(٢) وفيات الأئمة ، من علماء البحرين والقطيف ، ص٤٣٦.

**الحديث الخامس :** . عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : حريم المسجد أربعون ذراعاً ، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها (١) .

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧١ ، ص ١٥١ ، ح٦ .

# الموضوع : خطبتي صلاة عيد الأضحى

**الخطبة الاولى :علاقة العبادة بمظهر الفرد**

نبارك لكم عيد الأضحى الأغر . ونبتهل إلى المولى سبحانه وتعالى أن يمن على المسلمين بثوب الوحدة والعافية وعلى حجاج بيت الله الحرام بالقبول والغفران والرجوع إلى أوطانهم بحج مقبول وذنب مغفور (١) .

عن أبى جعفر عليه السلام ونحن جماعة فقال : . والله ما بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله من حجة، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت، ومن كان منكم عاصيا لله يعمل معاصيه لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا)(٢)

وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[المائدة/ ٢٧].

**سؤال** : هل هناك بيانات وأسس وضعته الشريعة المقدسة للباس الفرد ؟

---

(١) خطبتي عيد الأضحى لعام ٢٠١٣م .

(٢) بحار الأنوار ، المجلسي ، العلامة محمد باقر المجلسي ، ج ٧٥ ،ص ١٨٧ .

**الجواب** :قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب/ ٥٩].

**سؤال** :هل هناك تحذيرات من لباس خاص؟ ولماذا ؟

**الجواب** :نعم وردت عدة روايات في هذا المجال ومنها:

- عن النبي صلى الله عليه وآله وهو يتحدث عن نساء آخر الزمان: نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت المعممات العنوهنّ إنهنّ ملعونات (١) .

بيان: وكيفية الكسوة العارية هي لبس الرقيق أو الضيق والأسنمة جمع سنام وهو التقوس الذي في ظهر الجمل (٢).

- ومن تلك التحذيرات ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل العراق : نبئت أن نساءكم يدافعن الرجال في الطريق ، أما تستحون و لا تغارون؟(٣).
- ومنها .عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أما تستحون ولاتغارون نساؤكم يخرجن إلى الاسواق يزاحمن العلوج (٤) .

---

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، العلامة محمد الريشهري،باب اخبار النبي صلى الله عليه وآله بتحلل نساء آخرالزمان ،ح ٣٢٥٦.

(٢) مائتان وخمسون علامة في ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، السيد محمد علي الطباطبائي الحسني.

(٣) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، باب الغيرة،ح ١٠٣٠٧ .

(٤) المصدر .

## الآثار المترتبة على الزوج ان رضي بفعل زوجته المتبرجة

**سؤال** :ما هي الآثار المترتبة على الزوج إن رضيه بتبرج زوجته او بنته؟

**الجواب** :

- قال النبي صلى الله عليه وآله : . وأيّما رجلٍ رضي بتزيّن امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديّوث ، ولا يأثم من يسميه ديّوثا ، والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزينة متعطرة والزوج بذاك راضٍ ، بني لزوجها بكل قدم بيت في النار ، فقصّروا أجنحة نساءكم ولا تطوّلوهَا ، فإن في تطويل أجنحتها ندامة ، وجزاؤها النار، وفي قصر أجنحتها رضاً وسروراً ودخول الجنة بغير حساب.

احفظوا وصيتي في أمر نساءكم حتى تنجحوا من شدة الحساب ، ومن لم يحفظ وصيتي فما أسوأ حاله بين يدي الله تعالى » (١).

- وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : من أطاع امرأته أكبّه اللهّ على وجهه في النّار، قيل: وما تلك الطّاعة؟ قال: تطلب إليه.والثياب الرّقاق أي والثياب الرقاق تخرج بها المرأة فيراها الآخرون من الرجال (٢).

---

(١) جامع الأخبار ، الفصل الحادي والعشرون والمائة في النساء ،ح ١٢٥٩ .

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١٠٠ ، ص ٢٢٨.

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم/ ٦].

## غيرة اهل البيت عليهم السلام على اعراضهم

**سؤال** : كيف كانت غيرة اهل البيت عليهم السلام على اعراضهم ؟!

**الجواب** : اهل البيت عليهم السلام عندما رجعوا الى الشريعة المقدسة المتمثلة برسول الله صلى الله عليه وآله وجدوا تلك الأحاديث ومنها: قول امير المؤمنين:ان الله يغار للمؤمنين والمؤمنات فليغر المؤمن انه من لايغار فانه منكوس القلب (١) .

هذا على المستوى النظري واللفظي واما على مستوى العملي التطبيقي فالتاريخ حفظ لنا هذا الحادثة .

**لماذا اخمدت ضوء القناديل ؟**

يحدث يحيى المازني قال : كنت في جوار أمير المؤمنين في المدينة مدة مديدة ، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته ، فلا والله ما رأيت لها شخصا ولا سمعت لها صوتا ، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها رسول الله تخرج ليلا والحسن عن يمينها والحسين عن شمالها وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها ، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٦ ، ص ١١٥ .

، فسأله الحسن عليه السلام مرة عن ذلك فقال عليه السلام : أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب (١).

## الخطبة الثانية: الأضحية وفلسفتها

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما جعل الله هذا الاضحى ليشبع مساكينكم من اللحم فأطعموهم (٢).

وقال تعالى ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج/ ٣٧]

وقال سبحانه ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج/ ٢٧، ٢٨]

اذن الحكمة من الاضحية اضافة الى انها تشريع .هي من اجل اشباع المساكين والفقراء : والتواصل مع الاموات .البعض يرجع حيث لاشيء . والآخر يعاتب اهله.واليكم محل الشاهد .وتحت عنوان .:

**إهانة السائل اهانة الى روح المتوفي!!**

يقول العلامة محمد حسين الطهراني قدس سره:إنّ أي احسان يريد الإنسان فعله ينبغي ان يقوم به مع غاية الاحترام و التجليل للسائل و الفقير و مع رعاية توقير الفقير و إكرامه.

---

(١) وفيات الأئمة ، من علماء البحرين والقطيف ، ٤٣٦.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٩٦ ، ص ٢٩٨.

.ثمّ نقل .كنتُ صبيّاً صغيراً و كان منزلنا في طهران و كانت أيّام قلائل قد انقضت على وفاة جدّتي (أمّ أبي)، و كانت مجالس الترحيم قد عُقدت لاجلها ثمّ اختتمت.

و حصل يوماً أن كانت والدتي قد أعدّت طبيخ (تمن ) في المنزل، فمرّ سائل في الزقاق يسأل شيئاً، و كانت والدتي تعمل في المطبخ حين طرق سمعها صوت السائل، فأرادت إعطاءه شيئاً من الطعام و اهداء ثواب ذلك الى روح جدّتي (أم زوجها) التي رحلت حديثاً، بيد انّه لم يكن هناك إناء نظيف في متناول يدها لتضع فيه الطعام، و كانت في عجلة من أمرها تخشي أن يمرّ السائل على باب المنزل و ينصرف، فصبّت مقداراً من ذلك الطبيخ في آنية الحمّام التي كانت في متناول يدها وقدّمته الى السائل، و لم يكن لاحد علم بهذا الامر، و في منتصف الليل من ذلك اليوم استيقظ والدي من نومه فأيقظ والدتي و سألها: ماذا فعلتِ اليوم؟ أجابت والدتي: لا أعلم. قال: رأيت الآن والدتي في عالم الرؤيا فقالت: انّني عاتبة على زوجة ولدي، فقد أراقت اليوم ماء وجهي أمام الموتي، لانّها أرسلت طعامي في آنية الحمّام، فما الذي فعلته؟

قالت أمّي: فكّرتُ مليّاً فلم يخطر على ذهني شي، ثمّ تذكّرت فجأة انّني أعطيت السائل هذا الطعام بقصد اهداء ثوابه الى روح المتوفّاة حديثاً فكان طعام تلك المرحومة في ذلك العالم. ولانّه قد قدّم على هيئة غير مستحسنة الى السائل، فقد أُخذ على تلك الهيئة في عالم الملكوت الى والدة زوجي فعتبت عليَّ. لقد

اشتكت المتوفّاة لانّ طعامها الذي كان في صورته الملكية على هيئة طبيخ الكرز الاحمر المقدّم الى السائل، و في صورته الملكوتيّة على هيئة طبق من النور قُدّم اليها و قد صبّ في آنية الحمام، فكانت إهانة السائل اهانة الى روح المتوفي.

أنّ أي عمل يفعله الانسان في سعة و عن اختيار بحيث يمكن ان يكون ذلك العمل نافعاً له ينبغي ان يفعله في حياته، امّا اذا قضي الامر فلم يعد يسعه فعل شيء فانّه سيفقد القدرة على أن يبدّل اناء طعامه الملكوتي من آنية الحمام فيتناوله في إناء بلوري(١).

---

(١) ينظر معرفة المعاد،للعلامة محمد حسين الطهراني قدس سره ، المجلس الخامس ، ج١، ص١٤٩.

# الموضوع : فلسفة تشريع العيد

**سؤال** : ما هي فلسفة تشريع العيد ؟

**الجواب** : من خلال عدة محطات تتضح تلك الفلسفة وهي خمسة محطات :

**المحطة الأولى: التذكير بأهوال يوم القيامة**

من خلال التأمل والمقابلة بين أهول القيامة وأحوال الناس يوم العيد.!.وفيها .

وينبغي للمؤمن أن يحضر العيد معتبرا لا ناظرا حتى لا يكون حاله كحال الذين إتخذوا دينهم لهوا ولعبا فقد قيل إن الحكمة في العيدين تذكير للقيامة وأهوالها وذلك إن أحوالها موافقة لاحوالها .!

- فإذا كانت ليلة العيد فاذكر الليلة التي تكون صبيحتها يوم القيامة فإذا سمعت صوت التكبير او المنادي .فأذكر نفخ الصور قال الله ﷻ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾[الكهف/ ٩٩].
- فإذا خرجت من بيتك يوم العيد إلى المصلى فذكر يوم خروجك من الدنيا ويوم خروجك من القبر إلى المحشر قال الله تعالى ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[ق/ ٤١].

- وإذا رأيت الناس متوجهين إلى المصلى مختلفين في أحوالهم فبعضهم يلبسون الثياب الفاخرة فتذكر أهل الجنة والنعيم حيث قال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[الدخان/ ٥١-٥٣] وبعضهم يلبسون الخلقان فأذكر إختلافهم في الآخرة وبعضهم يلبسون القطران قال تعالى ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[إبراهيم/ ٤٩-٥٢].
- وإذا رأيت إختلافهم في المشي قوم مشاة وقوم ركبان فاذكر مشيك على الصراط قال النبي ﷺ يرد الناس الصراط ثم يصدرون عنها بأعمالهم فأولها كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم الكواكب في رحاه ثم كشد الرجل ثم كمشيه. (١) ،واذكر أيضا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا قال تعالى ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم/ ٨٥] ، ونسوق المجرمين إلى جهنم عطشانا قال تعالى ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[مريم/ ٨٦] وقال رسول الله ﷺ :( يحشر الناس على ثلاثة، ثلاث على الدواب وثلاث ينسلون على أقدامهم نسلا وثلاث على وجوههم) ،وإذا جلست في الظل وبعضهم جلوس وبعضهم قيام فاذكر وقوفك في عرصات

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٨ ، ص ٢٤٩.

القيامة منتظرا للحساب وفصل القضاء قال الله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[إبراهيم/ ٤٣ -٤٢]. قوم في الشمس قد ألجمهم العرق وقوم في ظل العرش(١).

- وإذ رأيت الالوية والرايات فاذكر ألوية القيامة لكل قوم لواء وإذا قمت إلى الصلاة واصطف الناس فاذكر يوم العرض قال الله تعالى ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾[الكهف/ ٤٨]
- وإذا صعد الإمام على المنبر وخطب الناس سكوت ينصتون فأذكر يوم يتقدم محمد ﷺ للشفاعة والخلق حيارى سكوت.
- وإذ أخذ في الخطبة بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب فأذكر يوم ينادي المنادي سعد فلان وشقي فلان.
- وإذ رأيت الناس منصرفين طرقهم مختلفة فاذكر قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ [الروم/ ١٤] فريق في الجنة وفريق في السعير وقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾[الزلزلة/ ٦].
- وإذا رأيت السؤال في الطريق قد سدوا أيديهم ووجوههم الى العباد وأثر الضر والمسكنة ظاهر عليهم فاذكروا قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾[الروم/ ١٢].

---

(١) شجرة طوبى ، الشيخ محمد مهدي الحائري ، ج ١ ، ص٢٠.

فهذا مقابلة أحوال العيد بأحوال القيامة وفيها عبرة لمن اعتبر وعظة لمن تذكر(١).

**الثانية : المحطة العبادية : صلاة العيد ، الدعاء ، خطبتي صلاة العيد .**

أي الحضور الى صلاة العيد وخطبتي الصلاة وتعقل مضامين دعاء القنوت (اَللّهُمَّ اَهْلَ الْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ، وَاَهْلَ الْجُودِ وَالْجَبَرُوتِ، وَاَهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَاَهْلَ التَّقْوى وَالْمَغْفِرَةِ، اَسْاَلُكَ بِحَقِّ هذَا الْيَومِ الَّذي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمينَ عيداً، وَلِمُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخْراً وَشَرَفاً وَمَزيْداً، اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَنْ تُدْخِلَني في كُلِّ خَيْر اَدْخَلْتَ فيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَاَنْ تُخْرِجَني مِنْ كُلِّ سُوء اَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، اَللّهُمَّ اِنّي اَسْاَلُكَ خَيْرَ ما سَأَلَكَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالِحُونَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِمَّا اسْتعاذَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالِحُونَ ) (٢).

**الثالثة : المحطة الاقتصادية :أي فلسفة تشريع الأضحية.**

- وفلسفتها إشباع المساكين وليس التباهي بدعوة فلان وفلان وهم لا من أهل الإيمان ولا جياع ولكن لإعتبارات دنيوية زائفة و. !!. بينما توجيه أهل البيت عليهم السلام هي لإشباع الجياع والمحرومين حيث ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما جعل الله هذا الأضحى ليشبع مساكينكم من اللحم فأطعموهم(٣).

---

(١) شجرة طوبى ، الشيخ محمد مهدي الحائري ، ج ١ ،ص ٢١.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٨٧ ،ص ٣٧٩ .

(٣) المصدر ، ج ٩٦ ، ص ٢٩٨.

وقال تعالى ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج/ ٣٧].

وقال سبحانه ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾[الحج/ ٢٧،٢٨].

**اذن الحكمة من الأضحية** إضافة إلى إنها تشريع .هي من اجل إشباع المساكين والفقراء: والتواصل مع الأموات .في هذا اليوم المبارك البعض من الأموات يرجع خالي اليدين . والآخر يعاتب اهله. والآخر يعاتب أهله.!!

**الرابعة : محطة الفرح ولباس الزينة وضوابطها الشرعية.**

**سؤال** : هل هناك بيانات وأسس وضعته الشريعة المقدسة للباس الفرد ؟

**الجواب** :قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب/ ٥٩].

**سؤال** :هل هناك تحذيرات من لباس خاص؟ ولماذا ؟

**الجواب** :نعم وردت عدة روايات في هذا المجال ومنها:

- عن النبي صلى الله عليه وآله وهو يتحدث عن نساء آخر الزمان: نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت المعممات العنوهنّ إنهنّ ملعونات (١) .

---

(١) لوامع الحقائق في أصول العقائد ، ميرزا أحمد الآشتياني ، ج ١ ،ص ١١٠.

بيان: وكيفية الكسوة العارية هي لبس الرقيق أو الضيق والأسنمة جمع سنام وهو التقوس الذي في ظهر الجمل (١).

**الخامسة :محطة التواصل الاجتماعي وآثارها في الدنيا والآخرة**

والمقصود منها زيارة الأرحام والأصدقاء .

صلة الأرحام واثارها: لقد أعار الإسلام اهتماماً بالغاً بصلة الرحم وبالتودّد إلى الأهل والأقارب ، ونهى بشدّة عن قطع الارتباط بالرحم(٢) .

وذلك للآثار المترتبة على ذلك سواء كانت وصلا او قطعا فنقول :

**اولاً: من اثار صلة الرحم** : أعمار الديار وزيادة الاعمار وتهون الحساب وتقي ميتة السوء قال رسول الله ﷺ : «صِلَةُ الرَّحِمِ تَعْمُرُ الدِّيارَ وَتَزِيدُ فِي الأَعْمارِ، وَإِنْ كَانَ أَهْلُهَا غَيْرَ أَخْيَارِ»(٣).

---

(١) ينظر المصدر .

(٢) الأمثل في كتاب الله المنزل، الشيرازي، العلامة ناصر مكارم الشيرازي، الآية «٢٧» من سورة البقرة .

(٣) ميزان الحكمة ، الريشهري ، محمد الريشهري ، ج ٢ ،ص ١٠٥٥.

**ثانياً: من آثار قطيعة الرحم**

- اللعن من قبل الله : قال الإمام علي بن الحسين السّجاد عليه السلام يحذّر ولده من صحبة خمس مجموعات، إحداها قطاع الرحم، ويقول: «. وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْقَاطِعِ لِرَحِمِهِ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَلْعُوناً في كِتَابِ اللهِ»(١).

ويقول سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد/٢٢] .

- بتر الأعمار : جاء رجل إلى الإمام الصادق عليه السلام فقال له: «إنّ أخوتي وبني عمي قد ضيقوا عليّ الدار وألجئوني منها إلى بيت ولو تكلمت أخذت ما بأيديهم أوأفعل كما يفعلون،( ولكن لإيماني ودماثة أخلاقي يرون أنّ هذا ضعف في شخصيتي فيضيقون عليّ). ردّ عليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجًا. قال فانصرفت، ووقع الوباء في سنة ١٣١ هـ، فماتوا والله كلهم، قال: فخرجت فلما دخلت على الإمام الصادق عليه السلام قال: ما حال أهل بيتك؟

قال: فقلت للإمام عليه السلام : قد ماتوا والله كلهم، انتهى أمرهم فما بقي منهم أحد.

---

(١) الكافي ، الكليني ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٢ ،ص ٦٤١ ، ح٧.

فقال الإمام عليه السلام : هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم بتروا ثم قال لي: أتحب أنهم بقوا وأنهم ضيقوا عليك، قال: قلت أي والله»(١) .

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ،ج ٢،ص ٣٤٦ ، ح٣ .

# الموضوع : المرض الروحي أسبابه وعلاجه

قال رسول الله ﷺ : نعمتان مكفورتانِ الأمن والعافية (١) .

العافية تنقسم

١. روحية معنوية .

٢. جسدية مادية .

والانسان مركب من بعدين

١. مادي ويحتاج الى الاكل والشرب .

٢. معنوي ويحتاج الى غذاء روحي خاص .

قال تعالى مبينا هذين البعدين ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾[الحجر/ ٢٩]

ولفهم حقيقة الانسان لابد من معرقة هذين البعدين وبأيهما تكمن أنسانية الانسان .

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٨ ، ص ١٧٠، ح١ .

**سؤال** : ما هي آثار انعدام الغذاء الروحي على الانسان كفرد او جماعة ؟

**الجواب** :

١. يكون الانسان ارذل من الحيوان حيث قال تعالى مبينا تلك الحقيقة المرة ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف/ ١٧٩]

٢. موت الانسان معنويا وفي هذا المجال يقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب في نهجه ﴿ وَ آخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَ لَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضُلاَّلٍ وَ نَصَبَ لِلنَّاسِ شَرَكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَ قَوْلِ زُورٍ قَدْ حَمَلَ اَلْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَ عَطَفَ اَلْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤَمِّنُ مِنَ اَلْعَظَائِمِ وَ يُهَوِّنُ كَبِيرَ اَلْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ اَلشُّبُهَاتِ وَ فِيهَا وَقَعَ وَ أَعْتَزِلُ اَلْبِدَعَ وَ بَيْنَهَا اِضْطَجَعَ فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَ اَلْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لاَ يَعْرِفُ بَابَ اَلْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَ لاَ بَابَ اَلْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ وَ ذَلِكَ مَيِّتُ اَلْأَحْيَاءِ ﴾ (١) والقرآن تكفل بمواصفات بعض المرضى الحاملين لميكروب التسمم الروحي ومنهم المنافقين حيث يقول عنهم ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ

---

(١) نهج البلاغة الخطبة ٨٥ .

عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون/ ٣، ٤]

٣. الوقوف مقابل القرآن والخاتم واله عليه السلام و عليهم السلام وذلك بتحريف الكلم عن مواضعه حيث قال تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران/ ٧]

٤. الشعور بالحسرة والتضايق حينما يرون اهل الله بخير قال تعالى ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب/ ١٩]

٥. الشعور بلذة عند النظر الحرام

٦. يصبح الإنسان اسود القلب حيث ورد عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حيث قال:"إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتةٌ سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً

٧. فقدان النور الإلهي لان هذا النور يعطى للمؤمنين فقط لكي يميزوا بين الحق والباطل حيث ورد عن الرسول الله ﷺ : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنورالله ﷻ (١) .

٨. موت الروح وهذا الموت ينتقل الى الزوجة والابناء والى المجتمع لان المرض الرحي معدي وسريع الانتشار حيث ورد عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار و مجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار و مجالسة الفجار للأبرار تلحق الفجار بالأبرار فمن اشتبه عليكم أمره و لم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله و إن كانوا على غير دين الله فلا حظ له في دين الله إن رسول الله ص كان يقول من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤاخين كافرا و لا يخالطن فاجرا و من آخى كافرا أو خالط فاجرا كان كافرا فاجرا (٢) .

٩. تصبح المملكة الإنسانية مسرح للسموم والجراثيم المعنوية وللشياطين لان الشياطين كلما وجدة الارضية مناسبة تربعة عليها

---

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، ج ٢٤ ، ص ١٢٣ .

(٢) المصدر ، ج ٧١ ، ص ١٩٧ ، ح٣١ .

حيث قال تعالى ﴿الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج/ ٥٣]

## اسباب تسلط الشيطان على الانسان

١. مجالس الأسواق محاضر الشيطان.

٢. مجالسة أبناء الدنيا منساة للإيمان قائدة إلى طاعة الشيطان.

٣. إياك و الإعجاب و حب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان.

٤. حب الإطراء و المدح من أوثق فرص الشيطان.

## من قصص الشيطان والانسان : حبائل الشيخ الانصاري ﵀

يقول أحد تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله:عندما كنت في النجف الأشرف أدرس عند الشيخ الأنصاري، رأيت الشيطان ذات ليلة في ما يرى النائم يحمل حبالاً عديدة.

سألته: ماذا تفعل بهذه الحبال؟ قال: ألقيها في أعناق الناس، وأجرهم إليَّ فأصطادهم، وأمس ألقيت أحد هذه الحبال في عنق الشيخ مرتضى الأنصاري وسحبته من غرفته إلى أواسط الزقاق الذي يقع منزله فيه، ولكن للأسف أفلت مني رغم الجهد الكبير الذي بذلته.

وعندما استيقظت من النوم بدأت أفكر في تعبير رؤياي، فقلت الأفضل أن أسأل الشيخ نفسه، لذلك تشرفت بزيارته وحدثته بما رأيت، فقال:صدق الشيطان، إن الملعون أراد أمس أن يخدعني، ففررت من شراكه بلطف الله تعالى.

أمس لم يكن لدي شيء من المال، واحتجنا في البيت إلى بعض اللوازم، فقلت في نفسي: لديَّ ريال من سهم الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ولم يأت وقت صرفه بعد، فيمكنني أن أقترضه ثم أسدد القرض فيما بعد.

أخذت الريال وخرجت من المنزل، وبمجرد أن أردت شراء ما احتجناه قلت في نفسي:من يضمن أني أستطيع أداء هذا الدَّين فيما بعد؟ وبقيت أفكر في ذلك حتى قررت نهائياً أن أرجع إلى المنزل، فلم أشتر شيئاً، وأرجعت المال إلى مكانه (١) .

ومن ثم يقول الشيطان في نهاية المطاف وهو يخاطب بني البشر وهذه الصورة الفنية المهولة يبينها لنا الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم/ ٢٢]

---

(١) قصص العلماء وخواطر ، عبد العظيم المهتدي البحراني،ص١٧٧ ، رقم ١٢٤ .

# الموضوع : توبة نصوح

ان من يتوبون ويستغفرون الله عمّا سلف من ذنوبهم وعمّا اقترفوه من المعاصي ، يدخلهم الله جنته خالدين فيها ابدًا. وهذا ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران/ ١٣٥].

**من هو نصوح وتوبته ؟**

كان " نصوح " رجلاً امراداً ، لا ينبت الشعر في وجهه وله كالنساء ثديان ، وكان يعمل حينذاك في احد حمامات النساء ويغسل اجسامهن وكان على درجة من المهارة في عمله ، بحيث ان جميع النساء كن يرغبن في ان يتولى نصوح تنظيفهن في الحمام وشاع صيته في الافاق حتّى بلغ مسامع بنت الملك في ذلك الزمن ، فمالت نفسها إلى رؤيته ؛ فارسلت اليه واحضر بين يديها ، ولما رأته أعجبها وأبقته عندها تلك الليلة ، وفي الصباح أمرت بإخلاء الحمام ومنعت الناس من دخوله ، ثم اخذت نصوح معها وامرته بتنظيف بدنها .

شاءت الأقدار ان تفقد بنت الملك جوهرة ثمينة ، فغضبت وأمرت اثنين من حاشيتها بتفتيش جميع العاملين هناك للعثور على الجوهرة .
راح الموكّلون يفتشون العاملين الواحد تلو الاخر إلى ان وصل الدور إلى نصوح ، فخاف إذا فتّشوه ان يفتضح حاله ؛ ولهذا ابى ان يخضع للتفتيش ، واخذ يهرب منهم هنا وهناك ويتظاهر بأنَّ الجوهرة عنده ، مما جعل الموكّلين يجدون اكثر في طلبه .

لم يجد نصوح أمامه من طريق للخلاص سوى الدخول في خزان الماء ، ولما رآهم دخلوا الخزان للقبض عليه وانّه شارف على الفضيحة اتّجه إلى ربه من اعماق قلبه وتاب من سيئاته بكل اخلاص ، ومدَّ يد الحاجة إلى ربّه داعياً اياه لانقاذه من هذه الفضيحة.

وما ان تاب نصوح واستغفر ربه على معاصيه ، حتى جاء صوت من خارج الحمام ينادي: كفّوا عن هذه المسكينة فقد وجدت الجوهرة . فكفوا عنه ، وشكر نصوح ربّه ، واستأذن من الاميرة وذهب إلى داره ، وقسم على الفقراء كلّ مال حصل عليه من الحرام ولما كان اهالي ذلك البلد يرغبون في عمله ولا يكفون عنه ، لم يكن قادراً على البقاء فيه وهو من جانب آخر لم يكن قادراً على البوح بسره لأحد ، فاضطر لمغادرة المدينة والعيش في جبل يبعد عنها عدّة فراسخ ، واستغرق هناك بالعبادة .

وفي احدى الليالي رأى في المنام شخصاً يقول له : يا نصوح ! كيف تبت وهذا لحم بدنك قد نبت من الحرام ؟! يجب ان تذيب هذا اللحم وما ان افاق حتى قرر حمل الصخور الثقيلة ليذيب لحم بدنه داوم نصوح على عمله ذاك حتى وقع بصره يوماً على نعجة كانت ترعى في ذلك الجبل ، ففكر في امرها من اين جاءت ، ومن عسى ان يكون صاحبها ؟ واستقر رأيه في اخر المطاف على انها لا بد وان تكون قد هربت من راعيها ، ولا بد من الإحتفاظ بها إلى ان يإتي ويأخذها فامسكها واحتفظ بها عنده ، وكان يطعمها من النباتات التي يأكل هو منها .

مضت على هذا الحال عدّة ايام فانطق الله النعجة وقالت : يا نصوح ! اشكر ربّك الذي خلقني لك ، فصار نصوح من ذلك الوقت يشرب من حليبها . وهو إلى جانب هذا يكثر من عبادة ربّه إلى ان صادف وان مرّت من هناك قافلة ضلّت طريقها ، والناس فيها قد شارفوا على الهلاك من شدّة العطش. فرأوا نصوح وطلبوا منه الماء ، فقال لهم :أعطوني اوانيكم لاعطيكم بدل الماء حليباً ، فجاؤوه بالاواني وقدم لهم حليباً فشربوا منها جميعا وهكذا انقذ نصوح القافلة من الهلاك ، ودلهم بعدها على الطريق إلى المدينة.

وقبل السير الى المدينة قدّم كلّ واحد من افراد القافلة مبلغا من المال لنصوح ازاء ما قدمه لهم من خدمة وبما ان الطريق الذي عليه كان اقرب إلى المدينة ، لذلك جعلوا طريقهم الدائمي من هناك ، ثم علمت سائر القوافل بذلك الطريق فتركت الطريق القديم واخذت تسلك هذا الطريق وكان مرور القوافل من

هناك سبباً في حصول نصوح على مال وفير ، صار يبني به الابنية ، ويحفر الآبار ، ويصلح الاراضي ويعدّها للزراعة ، وسكن فيها قوم واستطاع ان يبسط بينهم العدالة ، وتولى هو زمام امورهم وكان الجميع ينظرون اليه هناك نظرة اجلال واكبار .

اشتهر اسم نصوح تدريجياً وشاع بين الناس حسن تدبيره ، حتى بلغ اسماع الملك وهو والد تلك الاميرة فصار الملك يتشوق الى رؤيته فأمر بدعوته إلى البلاط ، ولكن نصوح رفض تلبية دعوة الملك وقال : لا شأن لي بالدنيا واهل الدنيا ، واعتذر عن الذهاب إلى بلاط الملك ولما بلغ الملك مقالة نصوح تعجب وقال : ان كان قد اعتذر عن المجيء الينا فما أولانا بالمسير اليه ومشاهدة قلعته الجديدة عن قرب ، وسار مع خاصّته إلى الموضع الذي يعيش فيه نصوح .

وما ان وصلوا إلى هناك حتّى جاء أمر الله بقبض روح الملك ولما بلغ نصوح الخبر ، وعلم ان الملك كان قد خرج من مدينته للقائه وتوفي في الطريق ، حضر للمشاركة في تشييعه ودفنه وهذا الملك لم يكن له ابن يرث حكمه وهذا ما دفع اركان الدولة الى التفكير في انتخاب نصوح ملكاً ، وهذا ما حصل فعلا ، واصبح نصوح ملكاً بسط العدل في جميع ارجاء بلاده ، وتزوج بنت الملك وهي الاميرة التي سبق الحديث عنها وفي ليلة الزفاف دخل عليه رجل وقال : كنت قبل سنوات راعياً وفي احد الأيام فقدت نعجة ، ووجدتها الان عندك هيا رد اليَّ مالي

قال نصوح : كما تحب سآمرهم الآن ان يعطوك نعجة فقال الرجل : بما انك حفظت لي النعجة ، فان ما شربته من حليبها حلال لك ، لكن القسم الذي جنيت من ورائه منافع يكون مناصفة بيني وبينك امر نصوح باعطائه نصف امواله وممتلكاته ، وامر الكتاب بتقسيم البلد بينهما مناصفة ، فقال له الراعي : يا نصوح ! بقي شيء لم نقسمه فقال نصوح: وما هو ؟!

قال : هذه الفتاة التي تريد الزواج بها، لأنها جاءتك من نفع نعجتي قال نصوح: ان تقسيم الفتاة يعني موتها ، فهب نصفها لي فرفض الراعي قال له نصوح : اهب لك نصف ملكي ، وهب لي الفتاة فرفض الراعي أيضاً فقال له نصوح : أهب لك كلّ ملكي ، وانصرف عن هذا الرأي فلم يوافق الراعي فاضطر نصوح إلى استدعاء السياف ، وامره بتقسيم الفتاة إلى نصفين ، فاستل السياف سيفه واراد ان يضربها على رأسها ، فجزعت وخرّت مغشياً عليها عندها امسك الراعي يد السياف وقال لنصوح : اعلم انني لست راع ، ولا تلك نعجة بل كلانا ملكين ارسلنا الله لاختبارك وبغتة غابا كلاهما عن الانظار .

شكر نصوح ربّه ، واستمر من بعد زواجه يعبد الله ويحكم البلد بالعدل وقال البعض : ان الآية الشريفة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ [التحريم/ ٨] انما تشير غلى مثل هذا الشخص .

**نستنتج من هذه القصة** ان من يتوب، يصلح الله امر دنياه وآخرته ، ويستجيب دعاءه ، ويكتب له العزّة والكرامة عند الناس وعند الملائكة ، ويجزيه افضل جزاء الدنيا والآخرة .

قال الشاعر:

تـــبـــارك ربي لا يـــزال ولم يـــزل
عـظـيـم الـعـطـايـا رازقـاً دائـم الـســبـب
لهـجـت بـدار المـوت مســتـحســـنـاً لهـا
وحســـبـي لـه دار المـنـيـة مـن عـيـب
لـعـمـرك مـا عـين مـن المـوت في عـمـىً
ومـا عـقـل ذي عـقـل مـن الـبـعـث في ريـب

# الموضوع: خمسة اعمال منجيات

عن الهروي قال: سمعت الامام علي ابن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوحى الله عزوجل إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت:

**فأول شيء** يستقبلك فكله.

**والثاني** فاكتمه.

**والثالث** فاقبله.

**والرابع** فلا تؤيسه.

**والخامس** فاهرب منه.

قال: فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال: أمرني ربي أن آكل هذا، وبقي متحيرا، ثم رجع إلى نفسه فقال: إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله، فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله، ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال: أمرني ربي أن أكتم هذا، فحفر له وجعله فيه،وألقى عليه التراب، ثم مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال: قد فعلت ما أمرني ربي عزوجل فمضى، فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال: أمرني ربي أن أقبل هذا ففتح كمه

فدخل الطير فيه، فقال له البازي أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام، فقال: إن الله ﷻ أمرني أن لا أؤيس هذا، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى، فلما مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال: أمرني ربي عزوجل أن أهرب من هذا، فهرب منه ورجع.

ورأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به، فهل تدري ماذا كان؟ قال: لا.

**قال له: أما الجبل** فهو الغضب، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها.

**وأما الطست** فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة.

**وأما الطير** فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته. وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه.

**وأما اللحم المنتن** فهي الغيبة فاهرب منها(١).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١٤، ص ٤٥٦.

# الموضوع: دور الصبر في حياة الأولياء عليهم السلام

قال تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [السجدة: ٢٤] (١) .

شرط الإمامة: الصبر والإيمان:

لقد ذكرت الآية هنا شرطين للإمامة:

**الأول: الإيمان واليقين بآيات الله عز وجل .**

**الثاني: الصبر والاستقامة والصمود.**

وهذا الأمر ليس مختصّاً بطائفة خاصة، بل هو درس لكلّ الأُمم، ولجميع مسلمي الأمس واليوم والغد بأن يُحكموا أُسس يقينهم، ولا يخافوا من المشاكل التي تعترضهم في طريق التوحيد، وأن يتحلّوا بالصبر والمقاومة ليكونوا أئمّة الخلق وقادة الأُمم ومرشديها في تاريخ العالم.

والدليل القرينة الداخلية بقوله تعالى( يَهْدُونَ ، يُوقِنُونَ )

---

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، العلامة ناصر مكارم الشيرازي ، الآية « ٢٤ » من سورة السجدة.

التعبير بـ (يهدون) و (يوقنون) بصيغة الفعل المضارع دليل على إستمرار هاتين الصفتين طيلة حياة هؤلاء، لأنّ مسألة القيادة لا تخلو لحظة من المشكلات، ويواجه شخص القائد وإمام الناس مشكلة جديدة في كلّ خطوة، ويجب أن يهبّ لمواجهتها مستعيناً بقوّة اليقين والاستقامة المستمرّة، ويديم خطّ الهداية إلى الله سبحانه.

والجدير بالإنتباه أنّ الآية تقيّد الهداية بأمر الله، فتقول: (يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) وهذا هو المهمّ في أمر الهداية بأن تنبع من الأوامر الإلهية، لا من أمر الناس، أو تقليد هذا وذاك، أو بأمر من النفس والميول القلبية.

يقول الإمام الصادق عليه السلام في حديثه العميق المحتوى، بالإستناد إلى مضامين القرآن المجيد: «إنّ الأئمّة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان: قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء: ٧٣] ، لا بأمر الناس، يقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، وقال: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [القصص: ٤١] ، يقدّمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ »(١).

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج١، ص١٦٨ ، باب أنّ الأئمّة في كتاب الله إمامان.

**الامر الإلهي للإمام تشريعي ام تكويني؟**

**سؤال** : ما هو المراد من الامرين ؟

**الجواب** :

تمهيد لمعرفة المصطلحين

التشريعي : بيان الاحكام التكليفية الخمسة . وهو المعبر عنه بـ ( إيضاح او بيان الطريق) وبعبارة أوضح اذا سألك احد تصف له الطريق فقط .

التكويني: الوصول الى أعماق القلوب المستعدة لإيصالها للهدف وهو المعبر عنه بـ ( الايصال للمطلوب ) وبعبارة أوضح اذا سألك احد تأخذ بيده وتوصله لمراده .

بعد هذا التمهيد نرجع لمعرف الجواب :

ظاهر الآية يعطي المعنى التشريعي، وتعبيرات الرّوايات والمفسّرين تؤيّد ذلك، إلاّ أنّ بعض كبار المفسّرين إعتبروه بمعنى الأمر التكويني.

وتوضيح ذلك: أنّ الهداية قد وردت في الآيات والروايات بمعنيين: «تبيان الطريق»، و «الإيصال إلى المطلوب»، وكذلك هداية الأئمّة الإلهيين تتّخذ صورتين: فيكتفون أحياناً بالأمر والنهي، وأحياناً اُخرى ينفذون إلى أعماق القلوب المستعدّة والجديرة بالهداية ليوصلوها إلى الأهداف التربوية والمقامات المعنوية.

وقد إستعملت كلمة «الأمر» في بعض آيات القرآن بمعنى «الأمر التكويني»، مثل: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يس: ٨٢] ، وجملة (يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا) في الآية مورد البحث إشارة إلى هذا المعنى أيضاً، أي إنّ أُولئك كانوا أئمّة ينفذون إلى النفوس المستعدّة بقدرة الله، ويسوقونها إلى الأهداف التربوية والإنسانية العالية (١) .

**الامر التكويني شأن من شؤون الامامة الالهية**

إنّ هذا المعنى يستحقّ الملاحظة والإنتباه، وهو أحد شؤون الإمامة، وفروع وطرق الهداية، إلاّ أنّ حصر جملة: (يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا) بهذا المعنى لا يوافق ظاهر الآية، لكن لا مانع من أن نفسّر كلمة الأمر في هذه الجملة بمعناها الواسع الذي يتضمّن الأمر التكويني والتشريعي، ويجمع كلا معنيي الهداية في الآية، وهذا المعنى ينسجم مع بعض الأحاديث الواردة في تفسير هذه الآية.

ولكن، وعلى كلّ حال، لا يمكن أن يصل الإمام والهادي إلى هذا المقام إلاّ في ظلّ اليقين والاستقامة فقط.

**فائدة: صمود واستقامة القادة الإلهيين**

اتضح ان الآيات مورد البحث ذكرت شرطان للأئمّة: الأوّل: الصبر والثبات، والآخر: الإيمان واليقين بآيات الله.

ولهذا الصبر والثبات فروعاً وأشكالا كثيرة:

---

(١) تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي، ج، ص ٢٧٥.

١. فيكون أحياناً أمام المصائب التي تحلّ بالإنسان.

٢. وأُخرى مقابل الأذى الذي يحيق بأصحابه ومؤيّديه.

٣. وثالثة في مقابل التعديّات والألسن البذيئة التي تنال مقدّساته.

٤. وأُخرى في مقابل المنحرفين فكرياً.

٥. وأُخرى أمام الجاهلين الحمقى.

٦. وأُخرى أمام العلماء الخبثاء.

والخلاصة: فإنّ القائد الواعي الرشيد يجب أن يصمد أمام كلّ هذه المشاكل وغيرها، ولا ينسحب من ميدان الصراع والحوادث، ولا يجزع وييأس، ولا يفقد زمام الأُمور من يده، ولا يضطرب ولا يندم حتّى يحقّق هدفه الكبير.

## وقفة تأريخية في الآيات والروايات لبيان دور الصبر في حياة النبي واله عليهم السلام

وقد روي في هذا الباب حديث جامع ورائع عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال لأحد أصحابه: إنّ من صبر صبر قليلا (وبعده الظفر) وإنّ من جزع جزع قليلا (ومن بعده الخسران).

ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أُمورك، فإنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً فأمره بالصبر والرفق؛ فقال: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ ﴾ [المزمل: ١٠] وقال: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥ ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

فصبر رسول الله ﷺ حتّى نالوه بالعظائم ورموه بها ـ فسمّوه ساحراً ومجنوناً وشاعراً، وكذّبوه في دعوته ـ فضاق صـــدره، فأنزل الله ﷻ عليْه: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الحجر: ٩٧-٩٨] أي إنّ هذه العبادة تمنحك الإطمئنان والهدوء .

ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك، فأنزل الله ﷻ : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [الأنعام: ٣٣-٣٤].

فألزم النّبي نفسه الصبر، فتعدّوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذّبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل الله ﷻ : ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ [المزمل: ١٠]، فصبر النّبي ﷺ في جميع أحواله.

ثمّ بُشّر في عترته بالأئمّة ووصفوا بالصبر، فعند ذلك قال: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله ﷻ ذلك له، فأباح له قتال المشركين، فقتلهم الله على يدي رسول الله ﷺ وأحبّائه، وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة».

ثمّ أضاف الإمام الصادق عليه السلام «فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتّى يقرّ الله له عينه في أعدائه مع ما يدّخر له في الآخرة» (١).

(١)أُصول الكافي، ج ٢، ص ٧٢ ، باب الصبر باختصار قليل.

قا تعالى ﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٤ ﴾ [النساء: ١٠٤]

**قرع السّلاح بسلاح يشابهه:**

روي عن ابن عباس ومفسّرين آخرين أنّ النّبي صلى الله عليه وآله بعد الأحداث الأليمة لواقعة أحد ـ صعد إِلى جبل أحد وكان على الجبل أبوسفيان، فخاطب النّبي بلهجة الفاتح بقوله: «يا محمّد يوم بيوم بدر!» وعنى أبوسفيان بذلك أن إِنتصارهم في أُحد كان مقابل هزيمتهم في واقعة بدر.

فطلب النّبي صلى الله عليه وآله من المسلمين أن يردوا عليه فوراً، ولعل النّبي أراد أن يثبت لأبي سفيان إِنّ من تربوا في ظل الرسالة الإِسلامية يتمتعون بكامل الوعي، فرد المسلمون على أبي سفيان: هيهات أن يستوي الوضع بين المؤمنين والمشركين، فشهداء المؤمنين في الجنّة وقتلى المشركين في النّار.

فأجاب أبو سفيان ـ صارخاً ومفتخراً ـ بالعبارة التالية:«لنا العزّى ولا عزّى لكم» فردّ عليه المسلمون:«الله مولانا ولا مولى لكم» ولما عجز أبوسفيان عن الردّ على هذا الجواب والشعار الإِسلامي الحي تخلى عن صنمه «العزى» وعرج على صنم آخر هو «هبل» متوسلا إِليه بقوله: «أُعل هبل، أُعل هبل» فردّ عليه المسلمون بجواب قوي علّمهم إِياه نبي الإِسلام صلى الله عليه وآله وهو:«الله أعلى وأجل».

فلما أعيت أبا سفيان الحيلة ولم تجده شعاراته الوثنية نفعاً قال صارخاً: «موعدنا في أرض بدر الصغرى».

عاد المسلمون من ساحة القتال مثخنين بالجراح، وحين كان يعتصرهم الألم من أحداث أُحد، نزلت الآية المذكورة أعلاه محذرة المسلمين من الغفلة عن المشركين مطالبة إِياهم بملاحقة قوى الشرك دون كلل أو ملل، وأن لا يتأثروا بحوادث مؤلمة كحادثة أُحد، فهب المسلمون وهم في تلك الحالة لملاحقة العدو، فما أن سمع المشركون بعزم المسلمين حتى أسرعوا الخطى مبتعدين عن المدينة وعادوا إِلى مكّة(١).

إنّ سبب النّزول هذا يعلّمنا أنّ المسلمين يجب أن لا يغيب عن بالهم أنواع التكتيك الذي يستخدمه العدو، وأن يواجهو كل أسلوب حربي يتبعه العدو، سواء الأسلوب القتالي أو النفسي بأسلوب إِسلامي أقوى، وأعنف من أسلوب العدو، وأن يواجهوا منطق الأعداء بمنطق أقوى وأشد، ويقابلوا سلاحهم بسلاح أمضى، وحتى شعارات الأعداء يجب أن تقابل بشعارات إِسلامية ضاربة، وبغير ذلك فإِنّ الرياح ستجري بما يشتهيه الأعداء.

ومن هذا المنطلق، فإِنّنا نحن المسلمين ـ بدلا من أن نجلس ونذرف الدموع على ما مر ويمر علينا من أحداث مؤلمة مريرة، وما تشهده مجتمعاتنا من مفاسد رهيبة تحيط بهذه المجتمعات من كل جانب، علينا أن نبادر بصورة فعالة إِلى العمل، فنواجه العدوان المكتوب بكتابات تدحضه وتقمعه، ونواجه الإِعلام

الضال المسموم المضلل بأسلوب إِعلامي يحبطه ويقضي على أمره، ونقابل مراكز اللهو الخليع ببناء مراكز للهو البرىء السليم لشبابنا وابنائنا، ونقرع الأفكار والأطروحات والمذاهب السياسية والإِقتصادية والإِجتماعية بالفكر الإِسلامي الجامع باسلوب عصري يفهمه الجميع.

وإِذا استطعنا أن نواجه اعداءنا بهذه الصورة فقد أفلحنا في الحفاظ على كياننا الإِسلامي، وفي أن نبرز للعالم بشكل مجتمع تقدمي أصيل.

# الموضوع: دور الأمة في إقامة العدل

قال تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد/ ٢٥] (١).

- المقام الأول للرسل: مقام الفتوى وبيان الحكم الشرعي قال تعالى«لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ»
- المقام الثاني :مقام الولاية وهو تطبيق إقامة العدل في حياة الناس الآية المباركة لا تقول: ليقيموا العدل أو القسط في الناس، بدلت التعبير مباشرةً قالت: «لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ» إذن الدور الأساس للأمة للفاعل هنا، الفاعل ليسوا الأنبياء الفاعل الناس، أرسلنا مقتضى سياق الآية لابد أن يصير هكذا، «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ» ليقيموا العدل في الناس، ولكن الآية قالت «لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ»، إقامة القسط.

---

(١) مقتبس من دروس العلامة السيد كمال الحيدري ،ولاية الفقيه الدرس ٢ .

وهذا يحتاج في بعض الأحيان الى القوة فقال سبحانه «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ» لان إقامة القسط لا يتوفر في كثير من الأحيان من خلال الوعظ والإرشاد والنصيحة.

## شواهد روائية

**سؤال**:ما هي الشواهد على ذلك؟

**الجواب**: الشواهد على ذلك كثيرة جداً في كلمات أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنها:

**الشاهد الأول**: عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال:دعوني والتمسوا غيري واعلموا إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب

العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم(١) ولعلّي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم (٢).

---

(١) لماذا كأحدكم؟ باعتبار أن الشرط لم يتحقق.

**سؤال،**هل أن الإمام المعصوم لا ولاية له بالفعل إلا بالانتخاب ؟**الجواب،** توجد نظرية الآن بدأت تقال في الأوساط العلمية، ولكن الصحيح ليس الأمر كذلك لا أبداً، الإمام المعصوم ولايته جاءت مباشرة من الله سبحانه كالولاية الثابتة لرسول الله لا أنها متوقفة على الانتخاب، نعم لكي يعمل هذه الولاية لابد من الانتخاب والبيعة، فهي شرط الواجب فيهما معاً (الإمام والأمة ) لا في أحدهما شرط الوجوب وأحدهما شرط الواجب وهذا هو الفرق بين الإمام المعصوم والفقيه الجامع للشرائط، في الإمام المعصوم كلاهما ماذا؟ شرط الواجب، بالنسبة إليه شرط الواجب وبالنسبة إلى الأمة، أما بالنسبة إلى الفقيه الجامع للشرائط، إلى نفس الفقيه الانتخاب شرط الوجوب، وبالنسبة إلى الأمة شرط الواجب ومقدمة الواجب.

(٢) تصحيح القراءة في نهج البلاغة ،إعداد ،مركز الأبحاث العقائدية سلسلة ردّ الشبهات،١٨٤.

**الشاهد الثاني**: وعنه عليه السلام قال :.يا أيها الناس إن هذا أمرٌ(١) .أيها الناس إن هذا أمركم .ليس لأحدٍ فيه حقٌ إلا من أمرّتم.وقد افترقنا بالأمس على أمرٍ وكنت كارهاً لأمركم فأبيتم إلا أن أكون عليكم(٢).(٣)

**الشاهد الثالث**: وعنه عليه السلام قال :«وَقَدْ كانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله ، عَهِدَ اِلَيَّ عَهْدَاً، فَقالَ: «يا بنَ أَبى طالِبْ! لَكَ وِلاءُ اُمَّتى. فَإنْ وَلُّوكَ(٤) فى عافيَة وَ اجْمَعُوا عَلَيْكَ بِالرِّضا فَقُمْ بِأَمْرِهِمْ وَ إِنِ اخْتَلَفُوا عَلَيْكَ فَدَعْهُمْ(٥) وَ ما هُمْ فيه فَاِنَّ اللهَ سَيَجْعَلُ لَكَ مَخْرَجاً.(٦)

---

(١) يعني أمر الولاية.

(٢) كل الضمائر للأمة، لان الدور الأساسي للأمة. الآن عندما صرت وقبلت، ...ألا وإنه ليس لي دونكم إلا مفاتيح مالكم وليس لي أن آخذ درهماً دونها... يعني هذه السلطة مسئولية بل كلها مسئولية ولا يوجد فيها امتياز .

(٣) ينظر، الكامل في التاريخ سنة خمس وثلاثين ،ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) **سؤال**،هل نفهم من الشاهد ان علي ليس بولي الا ببيعة الامة ؟**الجواب** ،علي عليه السلام ولي من الله سبحانه و لكنّه بدون بيعة الأمة لا يتحقق الإصلاح والتجربة، وهذا الذي نعتقده لعدم ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه لأنه إذا ظهر والشروط غير متوفرة تفشل الثورة الإصلاحية وآخر المطاف يقتلوه كما قتلوا آبائه.

(٥) هنا مقدمة مطويةوهي، يا رسول الله نحن ما هي وظيفتنا، يقول أنتم يجب أن تولوه، ولكنه إذا لم تولوه فأنتم الخاسرين،والخطاب موجه إلى الأمة.

(٦) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، الشيخ محمد باقر المحمودي،٢١٨.

**الشاهد الرابع** :عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الواجب(١) في حكم الله وفي حكم الإسلام على المسلمين بعدما يموت إمامهم أو يقتل أن لا يعملوا عملاً ولا يحدثوا حدثاً ولا يقدموا يداً ولا رجلاً ولا يبدؤوا بشيء قبل أن يختاروا لأنفسهم إماماً عفيفاً عالماً ورعاً(٢) عارفاً(٣).(٤)

**الشاهد الخامس**:ومن كلام فاطمة الزهراء عليها السلام .أصبحت والله عائف لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد أن عجنتهم وسأمتهم بعد أن سبرتهم ويحهم أنّا

---

(١) الواجب على الأمة أن تنتخب وأن تولي وأن تبايع.

(٢) في كلمات أهل البيت ومنها ما قاله الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة «وإني باعثٌ إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم ابن عقيل فإن كتب إليّ أنه قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الحِجى وأهل الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فإني أقدم إليكم» وإلا إذا هذه المقدمات لم تكن متوفرة ليست مسؤولاً...

يقول عليه السلام ، «قد اجتمع رأي ملأكم» الأمة، أو أهل الحل والعقد إذا كانوا يمثلون رأي الأمة ما في مشكلة، كما الآن تجدون في نظام الجمهورية الإسلامية الآن الأمة ليست هي التي تنتخب الولي، ولكنّه ينتخبون مجموعة من خبراء القيادة وهؤلاء ينتخبون الولي، «فإن اجتمع رأي ملأكم وذوي الحِجى والفضل منكم على مثلي فإني أقدم إليكم ».

(٣) هذه الشروط للمتصدي، هذا تصدي هذه قيادة وليست فتوى الفتوى هذه كلها لا تحتاجها ...أن يختاروا لأنفسهم إماماً عفيفاً عالماً ورعاً يجمع أمرهم له القدرة على الكسب على الجذب لا على الدفع.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٣٣ ، ص ١٤٤ .

زحزحوها (١) عن رواس الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبِط الوحي الأمين.إلى أن قالت: ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من أبي الحسن... (٢)

**الشاهد السادس**: قال الإمام الحسين عليه السلام :من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعل(٣)،(٤) .

**الشاهد السابع**:قال الإمام الحسين عليه السلام : أيها الناس إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله(٥) يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمدٍ أولى بولاته من هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان (٦).

---

(١) زحزحوها يعني كان ينبغي أن يعطوها لمن ؟لعلي وآل علي عليهم السلام ...إذن القضية مرتبطة بالأمة ولها دور أساسي في الإصلاح ...وإلا ما معنى زحزحوها ؟.هم زحزحوها وعند ذلك يدفعون الثمن .

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٣ ، ص ١٥٨ .

(٣) إذن وظيفة الأمة أن تغير، وهذا يحتاج الى قيادة ... فلابد أن تنتخب إمام حقٍ حتى يغيّر.

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٤ ، ص ٣٨١.

(٥) وإلا إذا ما تعرفون تبتلون بها ابتليتم به، يعني انتخبتم من لا يستحق... ولكن الوظيفة وظيفتكم تتحملون وتدفعون الثمن أيضاً.

(٦) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٤ ، ص ٣٧٧.

# الموضوع : قضاء الحوائج وآدابها

عن رسول الله ﷺ من مشى في حاجةِ أخيه ساعةً من ليلٍ أو نهارٍ، قضاها أو لم يقضها كان خيراً له من إعتكاف شهرين (١) .

وعن عن ابي عبد الله عليه السلام : تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهلهِ فإنَّ للجنَّة باباً يقال له "المعروف" لا يدخله إلا من إصطنعَ المعروف في الحياة الدنيا فإنَّ العبد ليمشي في حاجةِ أخيه المؤمن فيوكّل اللهَّ به ملكين واحداً عن يمينه وآخراً عن شماله، يستغفران له ربّه ويدعوان بقضاء حاجته (٢) .

**سؤال** : ما هي اقسام العطايا ؟

**الجواب** : تنقسم الى قسمين (٣):

**الاول :عطاء مادي** : مثل بذل المال الطعام .والشريعة المقدسة حثتنا على العمل بهذا العطاء من خلال روايات النبي واله عليه السلام و عليهم السلام ومنها :

---

(١) جامع السعادات ،النراقي،محمد مهدي النراقي ، ج ٢ ،ص ١٧٧ .

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٢ ،ص ١٩٥ ، ح١٠.

(٣) موضوع مقتبسة من كتاب ، الطريق الى المنبر الحسيني لنيل سعادة الدارين ،الشيخ عبد الوهاب الكاشي رحمه الله ،ط١ ،المكتبة الحيدرية ، ج٣، ص٢٩٤ .

- ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: إن على كل مسلم في كل يوم صدقة، قيل: من يطيق ذلك ؟ قال ﷺ إماطتك الاذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة، وعيادتك المريض صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردك السلام صدقة (١).
- عن داود بن سرحان قال: دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا سدير ما كثر مال رجل قط إلا عظمت الحجة لله عليه، فان قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا، فقال له: يا ابن رسول الله بماذا ؟ قال:بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم(٢) .

ثانيا : **العطاء المعنوي** :مثل المساعدة في المواقف الحرجة ونصرة المظلوم وادخال السرور واشاعة المودة .اذن هذا العطاء هو بذل الجهد واظهار الفضائل الحميدة .من اجل اسعاد الاخرين.وباقي الموجودات.

**ثالثا: ما هي الامتيازات لهذه العطاءات؟**

**الجواب :**

- المحبة من الله والناس : قال رسول الله ﷺ : الخلق عيال الله تعالى فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله (٣).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ،ج ٧٢ ، ص ٥٠.

(٢) المصدر ، ج ٧١ ، ص ٣٠٢ .

(٣) المصدر ، ج ٧١ ، ص ٣١٦ .

- السعادة : قال امير المؤمنين عليه السلام :من السعادة التوفيق لصالح الأعمال(١).

**رابعا: من هو الاولى بهذه الخدمات ؟**

**الجواب :**

- الكبير : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه آمنه الله من فزع يوم القيامة، وقال: من تعظيم الله عز وجل إجلال ذي الشيبة المؤمن(٢).
- المريض : عن الامام الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعى لمريض في حاجة، قضاها أو لم يقضها، خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه، فقال رجل من الانصار بأبي أنت وامي يا رسول الله فان كان المريض من أهل بيته أو ليس ذاك أعظم أجرا إذا سعى في حاجة أهل بيته ؟ قال: نعم (٣).
- الزوج : عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئا من موضع إلى موضع تريد به صلاحا نظر الله عز وجل إليها ومن نظر الله إليه لم يعذبه(٤).

---

(١) غرر الحكم و درر الكلم،الآمدي ، عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي،رقم ٢٨٨١.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٢ ، ص ١٣٧ .

(٣) المصدر ،ج ٧٨ ، ص ٢١٧ .

(٤) المصدر ، ج ١٠١ ، ص ١٠٦ .

- الزوجة :قال رسول الله صلى الله عليه وآله :.يا علي، مامن رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة .(١).
- العالم: عن علي عليه السلام قال: جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة، ورفع الله له سبعين درجة، وأنزل الله عليه الرحمة، وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له(٢) .

**خامسا: هل هناك خسارة وعقوبة لمن يترك قضاء الحوائج ؟**

الجواب : نعم .ومنها :زوال اليسار يقول امير المؤمنين عليه السلام :سبب زوال اليسار منع المحتاج(٣).

**سادسا: ما هي اخلاقيات قضاء الحوائج ؟**

الجواب :

- عدم المنة :قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾[البقرة/ ٢٦٤].

---

(١) المصدر، ج ١٠١ ،ص ١٣٢، ح١.

(٢) المصدر ،ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(٣) غرر الحكم و درر الكلم،الآمدي ، عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي،رقم ٨٤١٤ .

- الاخلاص : من أخلص لله تعالى في العمل . ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه إلى يوم القيامة. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال: تصغيره وستره وتعجيله، فانك إذا صغرته عظمته عند من تصنعه إليه، وإذا سترته تممته وإذا عجلته هنيته، وإن كان غير ذلك محقته ونكدته(١).

## قصة لطيفة

قيل: إنه لما اهبط آدم عليه السلام إلى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره، فكان يدعو لكل جنس بما يليق به، فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك، فلما رأى ما فيها من ذلك غزلان اخر فقالوا: من أين هذا لكن ؟ فقلن: زرنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا، فمضى البواقي إليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شئ، فقالوا: قد عملنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم ؟ فقالوا: أنتم كان عملكم لتنالوا كما نال إخوانكم، واولئك كان عملهم لله من غير شئ فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم إلى يوم القيامة(٢).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧١ ، ص ٤٠٨ .

(٢) المصدر ،ج ٦٢ ، ص ٩٠ .

# الموضوع : أهمية الزواج

**سؤال** : ايهما افضل الزواج ام العزوبة؟

**الجواب من خلال القران والسنة :**

قال تعالى ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[النور/ ٣٢]

قال تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الروم/ ٢١]

وقال صلى الله عليه وآله: ﴿المتزوج النايم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب﴾(١)

وقال صلى الله عليه وآله :﴿ يفتح أبواب السماء بالرحمة في أربع مواضع: عند نزول المطر، وعند نظر الولد في وجه الوالدين، وعند فتح باب الكعبة، وعند النكاح﴾(٢)

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١٠٠ ، ص ٢٢١.

(٢) المصدر ج ١٠٠ ، ص ٢٢١.

وقال عليه السلام لرجل (اسمه) عكاف: ألك زوجة ؟ قال: لا يا رسول الله قال: ألك جارية ؟ قال: لا يا رسول الله قال: أفأنت موسر ؟ قال: نعم قال: تزوج وإلا فأنت من المذنبين .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل في تزويج حلال حتى يجمع الله بينهما زوجه الله من الحور العين، وكان له بكل خطوة خطاها وكلمة تكلم بها عبادة سنة (١).

عن أبي عبد الله عليه السلام فقال له: هل لك من زوجة؟ فقال: لا، فقال أبي: وما احب أن لي الدنيا وما فيها وإني بت ليلة وليست لي زوجة، ثم قال: الركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبي سبعة دنانير ثم قال له: تزوج بهذه، ثم قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم (٢).

وعنه عليه السلام أنه قال إذا أقبل الرجل المؤمن على امرأته المؤمنة اكتنفه الملكان وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله فإذا فرغ منها تحاتت عنه الذنوب كما يتحات ورق الشجر أوان سقوطه فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب فقالت امرأة بأبي أنت وأمي يا رسول الله هذا للرجال فما للنساء قال هي إذا حملت كتب الله لها أجر الصائم القائم فإذا أخذها الطلق لم يدر ما لها من الأجر إلا الله فإذا وضعت

---

(١) المصدر، ج ١٠٠ ، ص ٢٢١.

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٥ ،ص ٣٢٩ .

كتب الله لها بكل مصة يعني من الرضاع حسنة ومحا عنها سيئة وقال النفساء إذا ماتت من نفاسها قامت يوم القيامة بغير حساب لأنها تموت بغمها(١).

وعنه عليه السلام أنه قال : جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد غلبني حديث النفس ولم أحدث شيئا حتى أستأمرك قال بم حدثتك نفسك يا عثمان قال هممت أن أسيح في الأرض قال فلا تسح في الأرض فإن سياحة أمتي المساجد قال وهممت أن أحرم على نفسي اللحم فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تفعل فإني أشتهيه وآكله ولو سألت الله أن يطعمنيه كل يوم لفعل فقال وهممت أن أجب نفسي قال يا عثمان ليس منا من فعل ذلك بنفسه ولا بأحد إن وجأ أمتي الصيام قال وهممت أن أحرم خولة على نفسي يعني امرأته قال لا تفعل يا عثمان فإن العبد المؤمن إذا اتخذ بيد زوجته كتب الله له عز وجل عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات فإن قبلها كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة فإن ألم بها كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة وحضرتها الملائكة وإذا اغتسلا لم يمر الماء على شعرة من كل واحد منهما إلا كتب الله لهما حسنة ومحا عنهما سيئة فإن كان ذلك في ليلة باردة قال الله تعالى للملائكة انظروا إلى عبدي هذين اغتسلا في هذه الليلة الباردة علما منهما أني ربهما أشهدكم أني قد غفرت لهما فإن كان لهما في وقعتهما تلك ولد كان لهما

(١) دعائم الإسلام ، القاضي النعمان المغربي ، ج ٢ ،ص ١٩٠، ص٦٨٨ .

وصيفا في الجنة ثم ضرب رسول الله ﷺ بيده على صدر عثمان وقال يا عثمان لا ترغب عن سنتي فإن من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة يوم القيامة فصرفت وجهه عن حوضي (١) .

عن الصدوق رحمه الله بسنده الى النبي ﷺ في حديث قال:. ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع الله بينهما زوجه الله ألف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت، وكان له بكل خطوة خطاها أو بكل كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها، ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والاخرة، وكان حقا على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار، ومن مشى في فساد بينهما ولم يفرق كان في سخط الله عز وجل ولعنته في الدنيا والاخرة وحرم الله عليه النظر إلى وجهه (٢).

## الرزق في الزواج

عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء ظنه بالله عز وجل ، إن الله عز وجل يقول: " إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله(٣).

---

(١) مستدرك الوسائل ، الحاج الميرزا حسـين النوري المعروف بالمحدث النوري، ج ١٤ ،ص ١٥٠.

(٢) ثواب الأعمال ، الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى، ص ٢٨٨.

(٣) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٥ ،ص ٣٣٠.

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله شاب من الانصار فشكا إليه الحاجة، فقال له: تزوج فقال الشاب: إني لاستحيي أن أعود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقه رجل من الانصار فقال: إن لي بنتا وسيمة فزوجها إياه قال: فوسع الله عليه قال: فأتى الشاب النبي صلى الله عليه وآله فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: معشر الشباب عليكم بالباه (١).

## أهمية قلة المهور

عن ابي عبد اللهّ عليه السلام قال : قال رسول اللهّ صلى الله عليه وآله : الشؤم في ثلاثة اشياء : في الدابة ، والمراة ،والدار، فاما المراة فشؤمها غلا مهرها وعسر ولادتها، واما الدابة فشؤمها كثرة عللهاوسؤخلقها، واما الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرآنها(٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء اُمّتي أصبحهنّ وجهاً وأقلّهنّ مهراً. وفي رواية: أحسنهنّ وجهاً ... الخ(٣)

## قصة زواج الحارث بن عوف ببهيسة بنت أوس وتحمله الدية في ماله بين عبس وذبيان .

... فبلغني أن أوساً لما دخل منزله قال لزوجته أدعي لي فلانة " لأكبر بناته " فأتته، فقال: يا بنية، هذا الحارث بن عوف سيدٌ من سادات العرب، قد جاءني

---

(١) المصدر .

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦١ ،ص ١٩٨ .

(٣) المصدر ، ج ١٠٠ ، ص٢٣٦.

طالباً خاطباً، وقد أردت أن أزوجك منه فما تقولين؟ قالت: لا تفعل. قال: ولم؟ قالت: لأني امرأة في وجهي ردة ، وفي خلقي بعض العهدة ، ولست بابنة عمه فيرعى رحمي، وليس بجارك في البلد فيستحي منك، ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما فيه. قال: قومي بارك الله عليك. ادعي لي فلانة " لابنته الوسطى " ؛ فدعتها، ثم قال لها مثل قوله لأختها؛ فأجابته بمثل جوابها وقالت: إني خرقاء وليست بيدي صناعة، ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم، وليس بابن عمي فيرعى حقي، ولا جارك في بلدك فيستحييك. قال: قومي بارك الله عليك. أدعي لي بهيسة " يعني الصغرى " ، فأتي بها فقال لها كما قال لهما فقالت: أنت وذاك فقال لها: إني قد عرضت ذلك على أختيك فأبتاه. فقالت - ولم يذكر لها مقالتيهما - لكني والله الجميلة وجهاً، الصناع يداً، الرفيعة خلقاً، الحسيبة أباً، فإن طلقني فلا أخلف الله عليه بخير. فقال: بارك الله عليك. ثم خرج إلينا فقال: قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت أوس. قال: قد قبلت. فأمر أمها أن تهيئها وتصلح من شأنها، ثم أمر ببيت فضرب له، وأنزله إياه فلما هيئت بعث بها إليه. فلما أدخلت إليه لبث هنيهةً ثم خرج إلي. فقلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله. قلت: وكيف ذاك؟ قال: لما مددت يدي إليها قالت: مه ! أعند أبي وإخوتي !! هذا والله ما لا يكون. قال: فأمر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا بها معنا، فسرنا ما شاء الله. ثم قال لي: تقدم فتقدمت، وعدل بها عن الطريق، فلما

لبث أن لحق بي. فقلت: أفرغت؟ قال: لا والله. قلت: ولم؟ قال: قالت لي: أكما يفعل بالأمة الجليبة أو السبية الأخيذة ! لا والله حتى تنحر الجزر، وتذبح الغنم، وتدعو العرب، وتعمل ما يعمل لمثلي. قلت: والله إني لأرى همةً وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة منجبةً إن شاء الله. فرحلنا حتى جئنا بلادنا، فأحضر الإبل والغنم، ثم دخل عليها وخرج إلي. فقلت: أفرغت؟ قال: لا. قلت: ولم؟ قال: دخلت عليها أريدها، وقلت لها قد أحضرنا من المال ما قد ترين، فقالت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا أراه فيك. قلت: وكيف؟ قالت: أتفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها ! " وذلك في أيام حرب عبس وذبيان " . قلت: فيكون ماذا؟ قالت: اخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم، ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك. فقلت: والله إني لأرى همةً وعقلاً، ولقد قالت قولاً. قال: فاخرج بنا. فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصلح، فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى؛ فيؤخذ الفضل ممن هو عليه، فحملنا عنهم الديات، فكانت ثلاثة الآف بعير في ثلاث سنين، فانصرفنا بأجمل الذكر. ،[ فدخل بها فولدت له بنين وبنات ] (١).

---

(١) للمزيد راجع آداب ليالي الزفاف وشهر العسل باب الخطبة والزفاف من ٢٩ وما بعدها لحبيب بدرا .

# الموضوع :الزواج سكن ومودة

قال تعالى ﴿وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الروم/ ٢١].

**سؤال:**كيف نجعل الزواج سكن ومودة.؟

قبل الإجابة نمهد بمجموعة مفاهيم ومنها:

**أهمية الزواج**

عن الإمام الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بُنِيَ بناءٌ في الإسلام أحب إلى الله تعالى من التزويج (١) .

**الزواج لذة وعبادة**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... قال : أنه جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد غلبني حديث النفس ولم أحدث. وهممت أن أحرم خولة على نفسي يعني امرأته قال لا تفعل يا عثمان فإن العبد المؤمن إذا اتخذ بيد زوجته كتب الله له عز وجل عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات فإن قبلها كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة فإن ألم بها كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه

---

(١) مكارم الأخلاق ، الطبرسي ، الشيخ رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي ، ص ١٩٦.

ألف سيئة وحضرتهما الملائكة وإذا اغتسلا لم يمر الماء على شعرة من كل واحد منهما إلا كتب الله لهما حسنة ومحا عنهما سيئة فإن كان ذلك في ليلة باردة قال الله تعالى للملائكة انظروا إلى عبدي هذين اغتسلا في هذه الليلة الباردة علما منهما أني ربهما أشهدكم أني قد غفرت (١) .

**الزواج والصحة الجسدية والنفسية**

١ .ممارسة الجنس بطريقة هادئة مسترخية يقلل من نسبة التعرض إلى الأمراض الجلدية عموماً

٢ . ممارسة الجنس تحرق السعيرات الحرارية التي تجمعت من جراء تناول الاكل الدسم.

٣.مواقعة الزوجة بطريقة هادئة مسترخية علاج ناجع وفوري لحالات الإحباط البسيطة نتيجة افرازات . تغيير مزاج الشخص إلى حالة الشعور بالنشاط والخفة و يترك الشخص بإحساس الرضاء والسعادة.

٥ .الجنس يساعد على الاسترخاء والنوم فهو يتميز بفعالية تفوق الفوليم (دواء منوم) بعشرة أضعاف.

٦ .مواقعة الزوجة يعالج آلام الرأس المبرحة فجلسة واحدة من ممارسة الحب يقلل من التوتر والجهد والذي يضيق شرايين الدم في المخ و تحدث آلام الرأس.

---

(١) دعائم الإسلام ، القاضي النعمان المغربي ، ج ٢ ،ص ١٩٠ .

ومن هنا نفهم فلسفة ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي (١) .

## الزواج بين الماضي والحاضر

### العلامة كاشف الغطاء رحمه الله يبحث عن زوج لابنته!

وهذه كانت طريقة علمائنا وسيرتهم وها هنا ننقل لكم من سيرتهم رضوان الله عليهم: نقل لنا البعض حكاية عن المرحوم كاشف الغطاء رضوان الله تعالى عليه قال المرحوم كاشف الغطاء بعد انتهاء إحدى جلسات تدريسه مخاطباً طلابه: لي ابنة بلغت سن الرشد، وأروم تزويجها من رجل متدين خلوق، فإذا ما تقدم لها هكذا شخص زوّجته إياها، فقام أحد الفضلاء من مكانه ليجلس مرّة أخرى ـ عانياً بذلك أنه يتقدم لخطبتها ـ، وعندها قال له المرحوم كاشف الغطاء تعال إلى دارنا اليوم.

ذهب المرحوم كاشف الغطاء إلى منزله وتبعه ذلك الفاضل المتدين،وهو معروفٌ لدى المرحوم بشكل كامل، إذ كان يتمتع بأخلاق فاضلة، وعملية سامية. لكنه لم يكن يمتلك من الدنيا إلاّ رحمة ربّه.

دخل ذلك الشاب الفاضل منزل المرحوم الشيخ كاشف الغطاء، وفي حضوره قال منادياً ابنته: وجدتُ لك زوجاً لا يملك من حطام الدنيا شيئاً، ولكنه عالم

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١٠٠ ، ص ٢١٩، ح١٤ .

متدين،وفاضل خلوق، فهل ترضين به زوجاً لك، فأجابت: الأمر أمرك يا أبه.عندها عقد الشيخ لابنته على ذلك الشاب الفاضل ليدخلا إحدى غرف منزله بعد أن تهيأت البنت لتلك الليلة، وقبل أذان الصباح قام المرحوم كاشف الغطاء لتأدية صلاة الليل، وقبل أن يشرع بصلاته طرق باب العروسين ليقول لهما: سخنت لكما بعض الماء.

قال رسول الله ﷺ : من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما ، زوجه الله ألف ألف امرأة من الحور العين ، كل امرأة في قصر من در وياقوت ، وكان له بكل خطوة خطاها في ذلك ، أوكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة : قيام ليلها وصيام نهارها.

**وأما الجواب** : فالسكن والمودة متوقف على مجموعة شروط ومن أهمها معرفة حقوق الزوجين :

### حق الزوجة

ومن أهمها توفير المأكل والملبس والنفقة وتلبية حاجة الزوجة . فعن إسحاق بن عمار قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حق المرأة على زوجها الـذي إذا فعله كان محسناً ؟قال:يشبعها ويكسوها ، وان جهلت غفر لها (١) .

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ،ج ٥ ،ص ٥١١.

## حق الزوج

عن أبي جعفر ( الباقر ) عليه السلام قال : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة ؟

فقال صلى الله عليه وآله لها : أن تطيعه ، ولا تعصيه، ولا تصدق من بيته إلا بإذنه ، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه ، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض،وملائكة الغضب ،وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها .

قالت : يا رسول الله من أعظم الناس حقاً على الرجل؟ قال صلى الله عليه وآله : والداه .

قالت : فمن أعظم الناس حقاً على المرأة ؟

قال صلى الله عليه وآله : زوجها .

قالت : فمالي عليه من الحق مثل ماله علي .

قال صلى الله عليه وآله :لا ، ولا من كل مأة واحدة... (١) .

**بيان السيد الخميني قدس سره لحق الزوج**

يقول آية الله العظمى السيد الخميني قدس سره :لكل واحد من الزوجين حق على صاحبه يجب عليه القيام به و إن كان حق الزوج أعظم ، و من حقه عليها أن تطيعه و لا تعصيه و لا تخرج من بيتها إلا بإذنه و لو إلى أهلها حتى لعيادة

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١٠٠ ، ص ٢٤٨،ح ٣١ .

والدها أو فى عزائه ، بل ورد أن ليس لها أمر مع زوجها فى صدقة و لا هبة و لا نذر فى مالها إلا بإذنه إلا فى حج أو زكاة أو بر والديها أو صلة قرابتها.

**مسؤولية الأهل تجاه الزوجين**

المساعدة والنصح والمشورة من اجل اسعاد الزوجين وليس لطرف دون أخر.قال تعالى﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[النساء/ ٣٥].

وفي كثير من الأحيان المسؤولية الكبرى تقع عاتق أهل الزوجة .القصة .

**نتائج المحاضرة**

- سكن ومودة ورحمة.
- الزواج لذة وعبادة .
- مساعدة الأهل للمتزوجين ماديا ومعنويا.

وإلا خلاف ذلك تنقلب المودة الى حقد وبغضاء .

# الموضوع : الرحمة الإلهية/١

قال تعالى ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[الأنعام/ ١٢] (١).

**سؤال** : كيف يتعامل الله سبحانه مع عبيده؟

**الجواب** :

**أولا:على مستوى البعد الإيجابي** من هذه العلاقة يشير القرآن الكريم من خلال قوله تعالى:﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] إلى القاعدة التي يتعامل على أساسها الحقّ تعالى مع عباده، حيث تكاثرت الأخبار من طرق الفريقين أن الله سبحانه يعامل العبد بمثل ما يعامل العبد ربّه.

- روى «أن رسول الله ﷺ قد خرج على أصحابه فقال:ارتعوا في رياض الجنة. قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال:مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا، ومن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله ينزّل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه، واعلموا أن خير أعمالكم عند مليككم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم، وخير ما طلعت عليه الشمس

(١) المعاد رؤية قرآنية ،، لآية الله العظمى السيد كمال الحيدري ، ط١ ، دار الصفوة ،١٤٣١هـ ،ج٢، ص،١٩٤ – ١٩٥.

ذكر الله تعالى، فإنه أخبر عن نفسه فقال: أنا جليس من ذكرنى، وقال تعالى ﴿فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ﴾ اذكرونى بالطاعة والعبادة، وكيفما كان، فقد أخذ الله على نفسه أن يؤدّى للمحسن جزاء عمله؛ قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠] بل جعل للمحسن مزيداً كما أشارت إلى ذلك آيات عديدة؛ قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[الأنعام:١٦٠]وقال:﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

**ثانيا :وأما فى البعد السلبي** فليس من الضرورى أن يقابل سبحانه فعل العبد بالمثل، فقد يقابله بالمثل إذا كان مشركاً أو منافقاً، وذلك هو الجزاء الوفاق الذى أشير إليه فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً لِلطَّاغِينَ مَآباً لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَ لَا شَرَاباً إِلَّا حَمِيماً وَ غَسَّاقاً﴾ [النبأ: ٢١-٢٦] أى أن الجزاء يأتى وفق العمل ولا يتجاوزه، لكنه سبحانه فى غير ذلك قد يعاقب وقد يعفو ويرفع يده عن الوعيد كما فى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] وقوله: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦].

واما عن سعة الرحمة الالهية فيكفينا ان نطالع بعض الروايات ومنها :

- وروى العياشي بإسناده عن محمد بن النعمان الاحول، عن عمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الكفار والمشركين يعيرون أهل التوحيد في النار، و يقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئا، وما نحن وأنتم إلا سواء ! قال: فيأنف لهم الرب تعالى فيقول للملائكة: اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله، ثم يقول للنبيين: اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله، ثم يقول للمؤمنين: اشفعوا فيشفون لمن شاء الله، و يقول الله: أنا أرحم الراحمين، اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش، قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ثم مدت العمد وأوصدت عليهم وكان والله الخلود(١).
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:إن آخر عبد يؤمر به إلى النار يلتفت فيقول الله عزوجل: أعجلوه، فإذا اتي به قال له: يا عبدي لم التفت ؟ فيقول: يا رب ما كان ظني بك هذا، فيقول الله جل جلاله: عبدي وما كان ظنك بي ؟ فيقول: يا رب كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني . جنتك، فيقول الله: ملائكتي ! وعزتي والآئي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظن بي هذا ساعة من حياته خيرا قط، ولو ظن بي ساعة من حياته خيرا ما روعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ما ظن عبد بالله خيرا إلا

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٨ ، ص ٢٧٩.

كان الله عند ظنه به، ولا ظن به سوءا إلا كان الله عند ظنه به، وذلك قوله ﷻ: " وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرديكم فأصبحتم من الخاسرين "(١).

- ان الله تعالى يحاسب عبدا فيرجح سيائته على حسناته فيأمر الله تعالى به الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرئيل : ادرك عبدي واسأله : ﴿ هل جلس مع العلماء في الدنيا فأغفر له بشفاعتهم ؟

فيسأله جبرئيل : يارب انك عالم بحال عبدك .

فيقول له : هل أحب عالما ؟

فيسأله : فيقول لا ؟

فيقول : هل جلس على مائدة مع عالم قط ؟

فيسأله فيقول : لا.

فيقول:هل سكن مسكنا سكن فيه عالم ؟

فيقول :لا .

فيقول : هل يشبه اسمه اسم عالم ؟

فأن وافقه غفرت له فيسأله فيقول : لا .

فيقول لجبرئيل:سله هل احب رجلا يحب العلماء ؟

فيسأله فيقول :نعم .

---

(١) المصدر ، ج ٧ ، ص ٢٨٧.

فيقول الله تعالى لجبرئيل: خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب العلماء (١).

---

(١) علم اليقين الكاشاني، المولى محسن فيض الكاشانى، ج٢ ،ص ١١٩٤ .

# الموضوع: الرحمة الإلهية /٢

قال تعالى ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[الفاتحة/ ٢، ٣].

(بِسْمِ اللهِ .) بداية لكلّ عمل، وتعلّمنا الاستمداد من الباري تعالى لدى البدء بأي عمل.

(اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) درس في عودة كلّ نعمة ورعاية إلى الله تعالى، وإلفات إلى حقيقة إنطلاق كلّ هذه المواهب من ذات الله تعالى.

(اَلرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) تبيّن هذه الحقيقة، وهي: إنّ خلق الله ورعايته وحاكميته تقوم على أساس الرّحمة والرّحمانية، وهذا المبدأ يشكّل المحور الأساس لنظام رعاية العالم.

## يا رب كان ظني بك أن تغفر لي

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:إن آخر عبد يؤمر به إلى النار يلتفت فيقول الله عز وجل : أعجلوه، فإذا اتي به قال له:يا عبدي لم التفت ؟ فيقول: يا رب ما كان ظني بك هذا، فيقول الله جل جلاله : عبدي وما كان ظنك بي ؟ فيقول: يا رب كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني . جنتك، فيقول الله: ملائكتي ! وعزتي والآئي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظن بي هذا ساعة من حياته خيرا قط، ولو

ظن بي ساعة من حياته خيرا ما روعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ما ظن عبد بالله خيرا إلا كان الله عند ظنه به، ولا ظن به سوءا إلا كان الله عند ظنه به، وذلك قوله عز وجل : وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرديكم فأصبحتم من الخاسرين (١).

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧ ، ص ٢٨٧.

# الموضوع : شفقة الله سبحانه على عباده

قال خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله :ليـــــس شيء أحب الى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة (١) .

**شفقة الله سبحانه على عباده**

ذكر الشهيد آية الله دستغيب قدس سره في كتابه«الاستعاذة» بعد أن دعا نوح (على نبينا وآله السلام) على الكفار من قومه وأخذهم الطوفان ، ظهر له ملك – وكان النبي نوح يعمل في صناعة الجرار؛ فكان يصنع الجرّة من الطين ، وبعد أن تجف يبيعها – فكان الملك يشتري منه الجرار واحدة فواحدة ويكسرها أمامه فغضب نوح وسأله عن سبب فعله هذا فقال له: الأمر لا يعنيك فانا قد اشتريتها وأمرها إليّ.

فقال له نوح عليه السلام : صحيح ، ولكن أنا الذي صنعتها، وهي من صنعي.

---

(١) عيون أخبار الامام الرضا عليه السلام ، الشيخ الصدوق ، ج ١ ، ص ٣٣.

قال له الملك : أنت صنعتها ولم تخلقها ومع هذا فقد غضبت على كسرها، فكيف دعوت على كلّ عباد الله فهلكوا ، مع أن الله خلقهم ويحبهم فبقي من بعد هذه القضية يبكي وينوح حتّى سمي ّنوحا لكثرة نياحه .

والغرض من هذه القصة هو الأشارة الى شفقة الخالق ، فهو تعالى يحب مخلوقه وهنا يعاتب نبيّه : لم دعوت على كل هؤلاء الناس فهلكوا ؟ ويستفاد من هذا أن الله تعالى يحب عبده ، وهو في القرآن يحذر عباده من الشيطان ويوصيهم بعدم الاغترار بالدنيا لأنها دار خداع الشيطان .

# الموضوع : سعة الرحمة المحمدية

قال تعالى﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى/ ٥] (١).

فإن الجمع بين الآيات الدالّة على أنه ﷺ هو مظهر الرحمة والرأفة الإلهية وبين إعطائه حتى يرضى، يبيّن مدى سعة الرحمة التى تشتمل عليها آية ﴿وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ الأمر الذى جعلها أرجى آية فى كتاب الله سبحانه.

## متغيّر اللون

عن أنس بن مالك قال: جاء جبرئيل إلى النبىّ ﷺ فى ساعة ما كان يأتيه فيها متغيّر اللون.

فقال النبىّ ﷺ : ما لى أراك متغيّر اللون؟

فقال: يا محمد جئتك فى الساعة التى أمر الله تعالى بمنافخ النار أن ينفخ فيها، ولا ينبغى لمن يعلم أن جهنّم حقّ أن تقرّ عينه حتى يأمنها.

فقال النبىّ ﷺ : صِف لى النار يا جبرئيل؟

(١) المعاد رؤية قرآنية ، الســـــيد كمال الحيدري ،ط١ ،دار الصفوة ،١٤٣١هـ ، ج٢، ص٢٠٠ ٢٠٤.

فقال: نعم يا محمد، إن الله تعالى لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فاحمرّت، ثم أوقد عليها ألف سنة فابيضّت، ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودّت فهى سوداء مظلمة لا يضىء لهبها ولا جمرتها. والذى بعثك بالحقّ نبيّاً لو أن رجلًا بالمغرب يعذّب لاحترق الذى بالمشرق من شدة عذابها. حرّها شديد وقعرها بعيد، وحليّها حديد، وشرابها الحميم والصديد، وثيابها مقطّعات النيران

قال تعالى ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

فقال النبىّ ﷺ : أهى كأبوابنا هذه؟فقال: لا، ولكنّها مفتوحة بعضها أسفل من بعض، من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة، كل باب منها أشدّ حرّاً من الذى يليه سبعين ضِعفاً، يساق أعداء الله إليها، فإذا انتهوا إلى أبوابها استقبلتهم الزبانية بالأغلال والسلاسل، فتسلك السلسلة فى فيه وتخرج من دُبره، وتغلّ يده اليُسرى إلى عنقه وتدخل يده اليمنى فى فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشدّ بالسلاسل، ويقرن كل آدمى مع شيطان فى سلسلة ويُسحب على وجهه، فتضربه الملائكة بمقامع من حديد قال تعالى ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج: ٢٢].

فقال النبىّ ﷺ : من سكّان هذه الأبواب؟

قال: فأما الباب الأسفل ففيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون واسمها الهاوية، والباب الثانى ففيه المشركون واسمه الجحيم، والباب الثالث ففيه الصابئة واسمه سقر، والباب الرابع ففيه إبليس ومن تبعه من المجوس

واسمه لظى، والخامس ففيه اليهود واسمه الحُطمة، والسادس ففيه النصارى واسمه السعير، ثم أمسك جبرئيل عليه السلام .

فقال النبىّ صلى الله عليه وآله : ألا تخبرنى من سُكّان الباب السابع؟

قال: يا محمد لا تسألنى عنه؟

فقال: بلى يا جبرئيل أخبرنى عن الباب السابع.

فقال: فيه أهل الكبائر من أمّتك الذين ماتوا ولم يتوبوا.

فخرّ النبىّ صلى الله عليه وآله مغشيّاً عليه.

فوضع جبرئيل عليه السلام رأسه فى حجره حتى أفاق، فلما أفاق قال: يا جبرئيل عظمت مصيبتى واشتدّ حزنى أوَ يدخل من أمّتى النار؟

قال: نعم، أهل الكبائر من أمّتك.

إلى أن تقول الرواية: فإذا نظر إليهم مالك قال للملائكة: ما هؤلاء؟ فما ورد علىّ من الأشقياء أعجب من هؤلاء! لم تسودّ وجوههم ولم توضع السلاسل والأغلال فى أعناقهم!. فيقول الملائكة: هكذا امرنا أن نأتيك بهم على هذه الحال.

فيقول لهم: يا معشر الأشقياء من أنتم؟

فيقولون: نحن ممن أنزل علينا القرآن ونحن ممن نصوم رمضان.

فيقول مالك: ما نزل القرآن إلا على محمد صلى الله عليه وآله .

فإذا سمعوا اسم محمد صاحوا فقالوا: نحن من أمّة محمد.

فيقول لهم مالك: ما كان لكم فى القرآن زاجر عن معاصى الله؟

فإذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا إلى النار والزبانية فقالوا: يا مالك ائذن لنا نبكى على أنفسنا فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون دماً.

فيقول مالك: ما أحسن هذا لو كان فى الدنيا، فلو كان هذا البكاء فى الدنيا من خشية الله تعالى ما مسّكم النار اليوم.

فيقول مالك للزبانية: ألقوهم فى النار.

فنادوا بأجمعهم: لا إله إلا الله، فترجع عنهم النار.

فيقول مالك: يا نار خذيهم.

فتقول النار: وكيف آخذهم وهم يقولون: لا إله إلا الله.

فيقول مالك: نعم بذلك أمر ربّ العرش.

فتأخذهم. فمنهم من تأخذه إلى قدميه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذه إلى حلقه.

قال: فإذا أهوت النار إلى وجهه قال مالك: لا تحرقى وجوههم فطالما سجدوا للرحمن فى الدنيا، ولا تحرقى قلوبهم فطالما عطشوا فى شهر رمضان.

فيبقون ما شاء الله فيها فينادُون: يا أرحم الراحمين يا حنّان يا منّان.

فإذا أنفذ الله تعالى حكمه قال: يا جبرئيل ما فعل العاصون من أمّة محمد ﷺ ؟

فيقول: إلهى أنت أعلم بهم.

فيقول: انطلق فانظر حالهم، فينطلق جبرئيل إلى مالك وهو على سرير من نار فى وسط جهنم فإذا نظر مالك إلى جبرئيل عليه السلام قام تعظيماً له فيقول: يا جبرئيل ما أدخلك هذا الموضع؟

فيقول: ما فعلت العصابة العاصية من أمّة محمد صلى الله عليه وآله ؟

فيقول: ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم! قد أحرقت النار أجسامهم وأكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الإيمان.

فيقول جبرئيل: ارفع الطبق عنهم حتى أنظر إليهم.

قال: يأمر مالك الخزنة فيرفعون الطبق، فإذا نظروا إلى جبرئيل وإلى حسن خلقه علموا أنه ليس من ملائكة العذاب فيقولون: مَن هذا العبد الذى لم نر قطّ أحسن وجهاً منه؟

فيقول مالك: هذا جبرئيل الكريم على الله تعالى الذى كان يأتى محمداً صلى الله عليه وآله بالوحى.

فإذا سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وآله صاحوا بأجمعهم وقالوا: يا جبرئيل اقرأ محمّداً منّا السلام وأخبره أن معاصينا فرّقت بيننا وبينه، وأخبره بسوء حالنا.

فينطلق جبرئيل حتى يقوم بين يدى الله تعالى فيقول الله عزّ وجلّ: كيف رأيت أمّة محمّد صلى الله عليه وآله ؟

فيقول: يا ربّ ما أشدّ حالهم وأضيق مكانهم!

فيقول: هل سألوك شيئاً؟

فيقول: نعم يا ربّ سألونى أن أقرأ على نبيّهم السلام وأخبره بسوء حالهم.

فيقول الله ﷻ : انطلق وأبلغه.

فيدخل جبرئيل على النبىّ ﷺ وهو فى خيمة من درّة بيضاء لها أربعة آلاف باب ولها مصراعان من ذهب. فيقول: يا محمد جئتك من عند العصابة العصاة من أمّتك يعذَّبون بالنار وهم يقرئونك السلام ويقولون: ما أسوأ حالنا وأضيق مكاننا!

فيأتى النبىّ ﷺ عند العرش، فيخرّ ساجداً ويثنى على الله ثناءً لم يثنه أحد مثله.

فيقول الله ﷻ : ارفع رأسك واسأل تعط واشفع تشفّع.

فيقول: يا ربّ، الأشقياء من أمّتى قد أنفذت فيهم حكمك.

فيقول الله ﷻ : قد شفّعتك فيهم، فأتِ النار وأخرِج منها من قال: لا إله إلا الله.

فينطلق النبىّ ﷺ ، فإذا نظر مالك إلى محمد ﷺ قام تعظيماً له، فيقول: يا مالك ما حال أمّتى الأشقياء؟

فيقول مالك: ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم!

فيقول النبىّ ﷺ : افتح الباب وارفع الطبق.

فإذا نظر أهل النار إلى محمد ﷺ صاحوا بأجمعهم فيقولون: قد أحرقت النار جلودنا وأحرقت أكبادنا. ويخرجهم جميعاً وقد صاروا فحماً قد أكلتهم النار، فينطلق بهم إلى نهر بباب الجنّة يسمّى الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شباباً جرداً مرداً مكحّلين، وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم

(جهنّميون عتقاء الرحمن من النار) فيدخلون الجنة، فإذا رأى أهل النار أن المسلمين قد أخرجوا منها، قالوا: يا ليتنا كنّا مسلمين وكنّا نخرج من النار(١). وهو قوله تعالى ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

(١) علم اليقين فى أصول الدين، المولى محسن الكاشانى، دار البلاغة، بيروت، ج ٢ ص ١٠٣٩.

# الموضوع: مَعْدِنَ الرَّحْمَةِ

ورد في زيارة الجامعة عن الامام علي الهادي عليه السلام قوله: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلائِكَةِ وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ.

**بيان مفردتي المعدن والرحمة**

المعدن: يعني محل استقرار الجواهر وافاضتها .

الرحمة: تعني الاحسان والانعام والافضال على الغير.

**سؤال:** علاقة اهل البيت عليهم السلام بهذين المعنيين؟

**الجواب:** معدنية اهل البيت عليهم السلام للرحمة الإلهية تكون لوجوه:

أولا: لأجل انهم مظاهر رحمة الله على الخلق والشفقة على الرعية(١) .وهم ورثة الرحمة الإلهية المتمثلة:

بجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال سبحانه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء/ ١٠٧].

---

(١) في رحاب الزيارة الجامعة، للعلامة السيد علي الحسيني الصدر ،ص٤٦.

وقال سبحانه ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة/ ١٢٨]

وبأبيهم علي عليه السلام لأنه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله كما حكاه الله سبحانه بقوله ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران/ ٦١].

وبأمهم فاطمة الزهراء عليها السلام لأنها روح النبي حيث ورد عنه صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جَنْبَيْ يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها(١).

وهذا ما نلاحظه بوضوح في سيرتهم الشريفة .وها نحن ننقل شذرة من حياة الزهراء عليها السلام لما قدمناه:

## نماذج من سيرة الزهراء عليها السلام

- دعائها للمؤمنين قبل نفسها عليها السلام : روي عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال: رأيت أمي فاطمة ليلة الجمعة وقد وقفت للعبادة. ومازالت بين راكعة وساجدة وقائمة وقاعدة، حتى أسفر الصبح. وهي تدعو للمؤمنين والمؤمنات، تسميهم بأسمائهم. قال الإمام عليه السلام فقلت يا أماه: لماذا لم

(١) بحار الأنوار ، المجلسي ، العلامة محمد باقر المجلسي ،ج ٢٧ ، ص ٦٣.

تدعي لنفسك، وإنما دعوتِ لسائر المؤمنين؟ قالت: يا بُنَيَّ الجار ثم الدار(١).

- طلب ضمان الشفاعة لمحبيها عليها السلام وعلى محبيها.حيث روي ان الرسول صلى الله عليه وآله اشترى ثوبا عند زواجها . وجاء سائل وطلب منها ثوبا .فأعطته اياه ولبست ثوبها القديم وفي الغد جاء الرسول صلى الله عليه وآله فلم يجد الثوب فسألها عما جرى فأخبرته فقال لها ولماذا لم تعطي ثوبك القديم فأجابت : يا ابت حين جاء سائل اعطيته ثوبك الوحيد وتلفعت بالحصير فاردت ان اقلدك قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَّ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللهَّ كَثِيرًا﴾[الأحزاب/ ٢١] وفي رواية اخرى قالت اردت ان اعمل بقوله تعالى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[آل عمران/ ٩٢] وعندها هبط جبرئيل عليه السلام وقال للرسول صلى الله عليه وآله : الله يقرئُك السلام والزهراء عليها السلام ويقول : سنعطيها ما تريد .

قالت الزهراء عليها السلام إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله لا أريد سوى خدمته ودوام رحمته في دار السلام قال الرسول: أنا أرفع يدي فارفعي أنت يديك، ودعا: اللهم اغفر لأمتي وقالت الزهراء آمين، فنزل الوحي وقال: ابشرك بأن الله غفر لمحبي الزهراء ومحبي ذريتها، قالت الزهراء اطلب من الله سجلاً بخصوص هذا الأمر، فجأة نزلت قطعة من الحرير كتبت عليها بقلم

---

(١) المصدر ، ج ٤٣ ، ص ٨٢.

القدرة هذه الآية الشريفة ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام/ ٥٤] فقال الرسول صلى الله عليه وآله : ضعي هذه في كفنك.

واوصت به الزهراء علي عليه السلام أن يضع هذه القطعة في كفنها وقالت: في يوم القيامة وحين تمتد السنة النيران فسأخرج هذا السجل لأنقذ محبي بواسطته(١).

(١) سيرة الزهراء عليها السلام لآية الله العظمى السيد عبد الحسين دستغيب، منشورات دليل ما، ط٢ ،١٤٢٩هـ، ص١٠٠.

# الموضوع :ما هي منابع علم الإمام المعصوم عليه السلام ؟

إنّ العلوم الحاصلة لدى الإنسان، إنّما تحصل بأحد طريقين:

**الطريق الأوّل**: طريق التعلّم الإنسانى، وهو الطريق المتعارف لدى الإنسان، كما يشير إليه قوله تعالى ﴿وَ اللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَاتَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

**الطريق الثانى**: التعلّم الربّانى، وهو ما يطلق عليه بالعلم اللدنيّ. .

**سؤال :هل هذا هو مدرسة الامامية ام باقي المدارس تذهب الى هذا النظرية ؟**

**الجواب** : أشار جملة من المحقّقين إلى هذه الحقيقة ومنهم الغزالى حيث قال:

«اعلم أنّ العلم يحصل من طريقين: **أحدهما**: التعلّم الإنسانى.

**والثانى**: التعلّم الربّانى : ويمكن من خلال إلقاء الوحى.

وتوضيحه: أنّ النفس إذا كملت ذاتها يزول عنها دنس الطبيعة ودرن الحرص والآمال الفانية، وتُقبل بوجهها على بارئها ومنشئها، وتتمسّك بجود مبدعها وتعتمد على إفادته وفيض نوره، والله تعالى بحسن عنايته يقبل على تلك النفس إقبالًا كليّاً، وينظر إليها نظراً إلهيّاً ويتّخذ منها لوحاً، ومن النفس الكلّى قلماً وينقش فيها جميع علومه، ويصير العقل الكلّى كالمعلّم، والنفس القدسيّة

كالمتعلِّم، فيحصل جميع العلوم لتلك النفس وينتقش فيها جميع الصور من غير تعلّم وتفكّر، ومصداق هذا قوله تعالى لنبيّه ﷺ : ﴿وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ [النساء: ١١٣].

وقد أشار النصّ القرآنى إلى الطريق الثانى من خلال قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ [الكهف: ٦٥].

**وفى الحقيقة أنّ العلم الحاصل للإنسان تارةً تتوسّط فيه الأسباب المتعارفة كالحسّ والفكر، وهذا هو العلم الاكتسابى، وأخرى لا يكون كذلك فلا تتوسّط هذه الآليّات لتحصيل العلم، وهو المصطلح عليه بالعلم الوهبى واللدنّى.**

لذا قال الآلوسى: وقوله تعالى: ﴿وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾أى علماً لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره، وهو علم الغيوب وأسرار العلوم الخفيّة)

**سؤال : هل هناك أقسام للعلم اللدنّى ام هو قسم واحد ؟**

**الجواب** :العلم اللدني على قسمين وهما :

١. العلم اللدنّى الحاصل من غير واسطة وإنّما يكون من الله مباشرةً قال تعالى:﴿ وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً﴾ [الشورى: ٥١].

٢. العلم اللدنّى الحاصل مع الواسطة، وهذا ما أشير إليه فى قوله تعالى:﴿ وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٥١].

اذن عندما نجمع المقطع الاول من الاية والثاني نحصل على هذا النص﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[الشورى/ ٥١] ونتيجته أنّ الارتباط بينه تعالى وبين عباده المصطفين يكون على اقسام ثلاثة:

**القسم الأوّل**: تكليم إلهىّ للنبىّ صلى الله عليه وآله من غير واسطة بينه وبين ربّه من رسول أو أىّ حجاب مفروض قال الله تعالى:﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ٨- ١٠].

**القسم الثانى**: (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) وحى مع الواسطة هو الحجاب، غير أنّ الواسطة لا يوحى. كتكليم موسى عليه السلام فى الطور؛ قال تعالى:﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِى الْأَيْمَنِ فِى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ [القصص: ٣٠].

**القسم الثالث**:﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ من الملائكة فيوحى على سبيل الإلقاء، والنفث فى الروع والإلهام أو الهتاف أو المقام.

**الخلاصة**

إذن تحصيل العلم يمكن أن يكون بنحوين:

**أحدهما**: العلوم التى يمكن تحصيلها بالطرق المألوفة والمتعارفة. من العلم، هى السمع والبصر . وإن كان هناك غيرهما من اللّمس والذوق والشمّ.والفؤاد هو المبدأ فى تحصيل التصديقات.

**وثانيهما**: العلم اللدنّى، وهو علم لا يمكن تحصيله من خلال الألفاظ والمفاهيم، لأنّه نحو خاصّ من العلم خارج عن دائرة الإدراك الذهنى الحصولى.

**سؤال:ما هي الواسطة التى من خلالها تفاض هذه العلوم والمعارف على قلوبهم عليهم السلام ؟**

**الجواب**: أجابت الروايات عن هذه التساؤل وغيره بشكل واضح وصريح .وعند التأمّل فى الروايات الواردة عنهم عليهم السلام نجد أنّها تجيب وبشكل واضح وصريح على أنّ علم أهل البيت عليهم السلام علم لدنى، يتحقّق بواسطة،[ وهذه الواسطة] **وهى روح القدس**.

- ومن هذه الروايات: عن إبراهيم بن عمر قال: «قلت لأبى عبد الله الصادق عليه السلام : أخبرنى عن العلم الذى تعلمونه، أهو شىءٌ تعلمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض، أو شىء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال: فقال:الأمر أعظم من ذلك، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ فى كتابه:﴿ وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ﴾؟

قال: قلت: بلى.

قال: فلمّا أعطاه الله تلك الروح علم بها، وكذلك هى إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم.يعرّض بنفسه عليه السلام (١).

**سؤال : ما هي حقيقة الروح التى هى مع أئمّة أهل البيت عليهم السلام ؟**

**الجواب** : استفاضت النصوص الروائيّة التى تحدّثت عن الروح، مبيّنة حقيقتها ودورها ومراتبهاومنها هذه الرواية:

- عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: «سألته عن علم الإمام بما فى أقطار الأرض وهو فى بيته مرخى عليه ستره؟

فقال:يا مفضّل إنّ الله تبارك وتعالى جعل فى النبىّ صلى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة فبه دبّ ودرج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فبه آمن وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوّة.

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى فى فضائل آل محمّد، مصدر سابق، باب ما يُسأل العالم عن العلم الذى يحدّث به، الحديث، ١٦٢٣، ج ٢ ص ٣٧٠.

فإذا قُبض النبيّ ﷺ انتقل روح القدس فصار إلى الإمام، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو، والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو، وروح القدس كان يرى به»(١).

هذه النص وعشرات مثله(٢) تشتمل على الحقائق التالية:

١. إنّ الأنبياء والأوصياء جعل فيهم خمسة أرواح.

٢. إنّ الأنبياء والأوصياء جميعاً مؤيّدون مسدّدون بروح القدس.

٣. إنّ روح القدس خلقٌ من خلق الله تعالى أعظم من جبرئيل وميكائيل.

٤. إنّ هذه الروح من عالم الملكوت.

٥. إنّه سبب علمهم بكلّ شيء ومنه ملكوت السماوات والأرض.

٦. إنّه كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله خاصّة، وهو مع الأئمّة عليهم السلام من بعده.

هنا تُطرح بعض التساؤلات نحاول الإجابة عنها:

**السؤال الأوّل: ما هو المراد من الأرواح التى جُعلت فى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ؟**

---

(١) الأصول من الكافى، ج ١ ص ٢٧٢، كتاب الحجّة، باب فيه ذكر الأرواح التى فى الأئمّة، ح ٣.

(٢) ينظر: بصائر الدرجات الكبرى فى فضائل آل محمّد عليهم السلام ، الصفار ، ابوجعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ ، ص ٣٧٨.

**والجواب**: إنّ الروح تُطلق تارةً ويُراد بها النفس الناطقة. قال الشيخ البهائى فى الأربعين: «المراد بالروح ما يشير إليه الإنسان بقوله «أنا» أعنى النفس الناطقة، وهو المعنى بالروح فى القرآن والحديث.

وقد تُطلق ويُراد بها قوى النفس المختلفة من حيث إنّ النفس فى والحاصل أنّ نسبة هذه الروح إلى نفس النبىّ والوصىّ هى كنسبة روح الإيمان إلى نفس المؤمن، وهذا ما أشير إليه فى قوله تعالى:﴿ أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، حيث تفيد أنّ للمؤمنين وراء الروح البشريّة التى يشترك فيها المؤمن والكافر روحاً أخرى تفيض عليهم حياة أخرى وتصاحبها قدرة وشعور جديدان، وإلى ذلك يشير قوله:﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]، فإنّها الآية دالّة على ما يخصّ الله تعالى به الإيمان فى مقابل الكفر من الآثار، وهو النور الذى يسرى فى أفعال العبد، فيرى به الخير ويفرّقه من الشرّ ويميّز به النفع من الضرّ، والدليل على أنّ هذا النور لغاية الإبصار قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، ومن الواضح أنّ هذا النور الذى هو نور الإبصار والإدراك من خواصّ الحياة، كما أنّ نور الإدراك الحسّى فى الإنسان وسائر أنواع الحيوان لا يتحقّق إلّا بعد تحقّق الحياة.

لهذا نجد أنّ النصوص الروائيّة تؤكّد أنّ روح الإيمان قد تصاب بنوع من الضعف، وربما تصل إلى درجة من الاضمحلال ومفارقة المؤمن، وذلك عندما يمارس معصية من المعاصي.

عن ابن بكير قال: «قلت لأبى جعفر الباقر عليه السلام فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله :إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان؟ قال هو قوله:﴿ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ذاك الذى يفارقه»(١).

عن أبى خديجة قال: «دخلت على أبى الحسن عليه السلام فقال لى:إنّ الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره فى كلّ وقت يُحسن فيه ويتّقى، وتغيب عنه فى كلّ وقت يذنب فيه ويعتدى، فهى معه تهتزّ سروراً عند إحسانه، وتسيخ فى الثرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً.»(٢).

من هنا يمكن للمتدبّر أن يحدس أنّ هذه الحياة التى أثبتها تعالى للمؤمن حياة خاصّة زائدة على الحياة العامّة التى يشترك فيها المؤمن والكافر، فإنّ خاصّة الحياة إنّما تترشّح من الروح، واختلاف الخواصّ يؤدّى إلى اختلاف المبادئ.

(١) الأصول من الكافى، ج ٢ ص ٢٨٠، كتاب الإيمان والكفر، باب الكبائر، الحديث، ١١.

(٢) المصدر، ج ٢ ص ٢٦٨، كتاب الإيمان والكفر، باب الروح الذى أيّد به المؤمن.

نعم، هذه الروح الخاصّة ليست مغايرة للروح العامّة بالعدد، بل هى مغايرة لها بحسب المرتبة، كما وقع نظيره فى الرواية حيث عدّت روح الحركة مغايرة لروح الشهوة، مع أنّ المغايرة بينهما إنّما هى بحسب المرتبة دون العدد.

**السؤال الثـــاني :ما هي وسائل واليّات إفاضة العلم على قلوب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ؟**

**الجواب :**

**الطريق الأوّل: أنّهم محدّثون** وهذا ما دلت عليه الروايات ومنها : عن ابن أذينة عن زرارة قال: «سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:الاثنا عشر الإمام من آل محمّد كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فرسول الله وعلىّ هما الوالدان»(١).

**الطريق الثانى: أنّهم ملهمون** استفاضت النصوص الروائيّة لبيان أنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام ملهمون، منها:عن عبد العزيز بن مسلم عن على بن موسى الرضا عليه السلام فى حديث طويل قال فيه: «وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمور عباده، شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعى بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب.»(٢).

---

(١) الأصول من الكافى ج ١ ص ٥٣٣، كتاب الحجّة، باب ما جاء فى الاثنى عشر والنصّ عليهم الحديث، ١٤.

(٢) المصدر، ج ١ ص ٢٠٢، كتاب الحجّة، باب نادر جامع فى فضل الإمام وصفاته، ح ١.

**الطريق الثالث: إنّ علمهم بواسطة القذف والنقر فى القلوب والأسماع** عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله الصادق عليه السلام: «الذى يُسأل الإمام عنه وليس عنده فيه شىء، من أين يعلمه؟ قال: يُنكت فى القلب نكتاً أو يُنقر فى الأذن نقراً»(١).

(١) بصائر الدرجات الكبرى فى فضائل آل محمّد عليهم السلام، الصفار، ابوجعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، ج ٢ ص ١٠٣، باب ما يفعل بالإمام من النكت والقذف والنقر فى قلوبهم وأذنهم، الحديث، ١١٢٦.

# الموضوع : التوبة

قال تعالى ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾[هود/ ٩٠] الله سبحانه يحب عباده ويحب منهم التوابين وهو مقتضى رحمته ...ففي الرواية عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال: «إنَّ الله تعالى أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها» (١) .

## توبة رجل من بني اسرائيل

انقطع الغيث عن بني اسرائيل في زمن موسى« على نبينا وآله وعليه السلام» ، فجاءوا إلى موسى يتشاكون الفاقة والحاجة، وقالوا له: ادعُ لنا ربّك لينقذنا من هذه التهلكة فخرج موسى فيهم الى الصحراء وصلى بهم صلاة الإستسقاء ، ودعوا ربّهم لينزل عليهم المطر الاّ ان المطر لم ينزل مع كثرتهم اذ كان عددهم سبعين الفاً ، ومع الحاحهم بالدعاء .

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦ ، ص ٤٠، ح٧٣ .

فرفع موسى رأسه إلى السماء وقال : اللهم ! اني ادعوك ومعي سبعون الفاً فلا تستجيب لنا، فهل نقصت منزلتي عندك ؟! فأوحى الله تعالى اليه : ان بينكم رجلاً عصى الله اربعين سنة، فقل له ان يخرج من بينكم حتّى انزل عليكم المطر.

فقال موسى : يا ربي ! ان صوتي ضعيف فكيف اسمعه سبعين الف رجل؟

فأوحى الله اليه انك إن قلت نحن نوصل صوتك اليهم فصاح موسى بصوت جهوري: من عصا الله اربعين سنة فليقم وليخرج من بيننا؛ لأن الله قطع عنا الغيث بسببه.

نهض ذلك العاصي وتلفت يميناً وشمالاً فلم يجد احد قد خرج ، فادرك انّه هو المقصود فقال في نفسه : ماذا اصنع ؛ إذا قمت ورآني الناس عرفوني وفضحت بينهم ، وإذا انا بقيت لا ينزل عليهم الغيث فجلس مكانه وندم من أعماق قلبه على قبائحه ومعاصيه، وتاب إلى ربّه .

ظهرت الغيوم على الفور وتراكمت ونزل عليهم الغيث ، وسقوا بأجمعهم فقال موسى: يا رب ! لم يخرج من بيننا احد ، فكيف سقيتنا؟ فنودي :" سقيتكم بالذي منعتكم به " فقال موسى : يا رب ! هل تريني هذا العاصي ؟ فقال له ربّه : لم أفضحه عندما كان عاصياً ، هل افضحه الآن بعد ما تاب ؟ يا موسى إني عدو النمامين ، أفهل أنم ، وانا ستار العيوب ، فهل اهتك ستر عبادي ؟

قال الشاعر (١):

ان تجد لي بالعفو لم أخش ذنباً  أو تهب لي زاداً أمنت العناء

او تبيض بالعفو وجهي فانني  لست أخشى صحيفة سوداء

**التوبة عن الشراب**

لما نزلت آية تحريم الخمر، نادى منادي الرسول : انه لايجوز لأحد شرب الخمر ، ويورد في ذلك قصّة لطيفة وهي: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله ، كان ماراً في أحد شوارع المدينة، فرأى أحد المسلمين وفي يده قارورة فيها خمر، لما رأى رسول الله قادما خاف وقال : سيفتضح امري - لأنه كان شديد المحبّة للرسول - وقال في نفسه: اللهم ! اني عصيتك ، واني تائب من ذنبي هذا ، ولن اعاود شرب الخمر، فلا تفضحني عند رسولك .

ولما دنا من الرسول سأله : ما في هذه القارورة ؟ فقال من شدّة وجله: فيها خل فقال له: ان كان فيها خل ، ضع شيئاً منه في يدي! ومد يده المباركة ، سكب مقداراً منها في يده ، ورأى ان ما سكب في يد الرسول خل حقّاً .

بكى الرجل وقال : كان في هذه القارورة خمراً، ولكن بما اني تبت إلى الله ، وطلبت منه ان لايفضحني، قبل توبتي واستجاب دعائي .

(١) رباعيات الخيام ، غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف بعمر الخيام ، ص٧.

فقال رسول الله: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان/ ٧٠] (١).

قال الشاعر (٢):

لا عـذر لي قـد أتـى المشـــيـب ... فـلـيـت شـــعـري مـتـى أتـوب
ابـلـيس قـد غـرني ونـفســـــي ... ومســـــني مـنـهـا الـلـغـوب
ولســـــت أدري اذا أتــــاني ... رســــول ربي بـــما أجـــيـــب
هـــل أنــا عــنـد الجـواب مـنـي ... أخـطـأ في الـقـول أم أصـــيـب
ام انــا يــوم الحســـاب نــاج ... أم لي في نـــاره نصـــيـــب

(١)الذنوب الكبيرة ، الشهيد آية الله دستغيب قدس سره ، ج٢ .

(٢) ديوان أبي العتاهية ، اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي ، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية، ص٣٨.

# الموضوع : اهمية الحج في القرآن والسنة

قل سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه ابراهيم الخليل عليه السلام :﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج/ ٢٧]

**وقفة مع النص**

كلمة «أذّن» : أي «الإعلان».

و «رجال» جمع «راجل» أي «ماشي».

و «الضامر» تعني الحيوان الضعيف.

و«الفجّ» في الأصل تعني المسافة بين جبلين، ثمّ أطلقت على الطرق الواسعة و «العميق» تعني هنا «البعيد».

جاء في حديث رواه علي بن إبراهيم في تفسيره: عندما تسلّم إبراهيم عليه السلام هذا الأمر الربّاني قال: إنّ أذاني لا يصل إلى أسماع الناس، فأجابه سبحانه وتعالى (عليك الأذان وعليّ البلاغ)! فصعد إبراهيم عليه السلام موضع المقام ووضع إصبعيه في اُذنيه وقال: ياأيّها الناس كتب عليكم الحجّ إلى البيت العتيق فأجيبوا ربّكم. وأبلغ الله عزّوجلّ نداءه أسماع جميع الناس حتّى الذين في أصلاب آبائهم وأرحام اُمّهاتهم، فردّوا: لبّيك اللهمّ لبّيك! وإنّ جميع الذين

يشاركون في مراسم الحجّ منذ ذلك اليوم وحتّى يوم القيامة، هم من الذين لبّوا دعوة إبراهيم عليه السلام .

وقد ذكرت الآية هنا الحجّاج المشاة أوّلا، ثمّ الراكبين، لأنّهم أفضل منزلة عند الله، بسب ما يتحمّلون من صعاب السفر أكثر من غيرهم، ولهذا السبب قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «للحاج الراكب بكلّ خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة، وللحاج الماشي بكلّ خطوة يخطوها سبعمائة حسنة» (١) .

**الحج في الروايات :**

خرجت ذات سنة حاجا فانصرفت إلى أبى عبد الله عليه السلام قال : من أين جئت يا مشعمل ؟ قلت : جعلت فداك كنت حاجا ، فقال او تدرى ما للحاج من الثواب ؟

فقلت ما ادرى حتى تعلمنى ، فقال ان العبد اذا طاف بهذا البيت اسبوعا وصلى ركعتين وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة ، وحط عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة ، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا وادخر له الآخرة كذا .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انك اذا توجهت إلى سبيل الحج ، ثم ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا ولم ترفع خفا إلا كتب الله لك

---

(١) الأمثل في كتاب الله المنزل، الشيرازي، العلامة ناصر مكارم الشيرازي، الآية« ٢٧ » من سورة الحج .

حسنة ومحى عنك سيئة ، فاذا احرمت ولبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات ، ومحى عنك عشر سيئات فاذا طفت بالبيت اسبوعا كان لك بذلك عند الله تعالى عهدا ، وذكرا يستحيي منك ربك ان يعذبك بعده فاذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما الفى ركعة مقبولة فاذا سعيت بين الصفا والمروة سبعة اشواط كان بذلك عند الله مثل اجر من حج ماشيا من بلاده ومثل اجر من اعتق سبعين رقبة مؤمنة فاذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج وزبد البحر لغفرها الله لك فاذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاة عشر حسنات يكتب الله لما يستقبل من عمرك فاذا ذبحت هديك او نحرت بدنتك كتب الله لك بكل قطرة من دمها حسنة تكتب لك لما يستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت اسبوعا للزيارة ، وصليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك ، ثم قال : اما الماضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومئة يوما (١) .

وهذا يحتاج الى مؤونة زائدة وهي النية الخالصة وتطهير النفس ماديا ومعنويا واعطاء الحقوق الشرعية المتعلقة بالإنسان :

---

(١) عوالي اللئالي ، ابن أبي جمهور الأحسائي ، ج ٤ ، ص٢٤.

وروى عن الرسول الأكرم قوله ﷺ : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهجرتُه إلى ما هاجر إليه .

## قصة تبين اثر النية في العمل

قصة الأمير شروان وحاصلها أنه خرج ذات يوم للصيد فأدركه العطش فراى في البرية بستاناً وعنده صبي فطلب منه ماءً فقال له : ليس عندنا ماء قال : إدفع لي رمانة فدفعها له فاستحسنها فنوى أخذ البستان ثم قال له : أدفع لي رمانة أخرى فدفعها له فوجدها حامضة فقال له : أليست هذه الرمانة من نفس الشجرة التي قدمت لي الرمانة الأولى منها ؟ قال : نعم قال له : كيف تغير طعمها ؟ فقال له : لعل نية الأمير تغيرت فرجع عن ذلك في نفسه ثم قال له : ادفع لي رمانة أخرى فدفع له ما طلب منه فوجد الرمانة الأخيرة أحسن وأطيب من الأولى فقال الأمير له : كيف صلحت ؟

قال له الصبي : إنما صلحت بصلاح نية الأمير.

وهذا مصداق لقوله تعالى :﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنفال/ ٥٣]

وقال تعالى ﴿ إِنَّ اللهَّ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾[الرعد/ ١١]

وعن بشير الدهان ، عن رفاعة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا رفاعة ، ما حججت العام ؟ قلت : ما كان عندي ما أحج به ، ولكني عرفت عند قبر الحسين عليه السلام ، فقال لي : يا رفاعة ، ما قصرت عما كان فيه أهل منى ،

لولا أني أكره أن يدع الناس الحج لحدثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام أبدا.

ثم قال : أخبرني أبي أن من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه ، وألف ملك عن يساره ، وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي.

## الموضوع :الصدقة تورث ملك يحج عن صاحبها!

قال رسول الله ﷺ : [ وهو يتحدث عن اخر الزمان ] وعندها حج أغنياء أمتي للنزهة ، ويحج أوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة (١).

و« قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان يكون فيه حج الملوك نزهة ، وحج الأغنياء تجارة ، وحج المساكين مسألة»(٢).

كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة. فخرج في بعض سني الحج وأخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة.

قال: فتقدمت إليها وقلت: لم تفعلين هذا؟

فقالت: يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك.

قال: فوقع في خاطري من كلامها شئ فألححت عليها.

---

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن العاملي، ج ١٥ ،ص ٣٤٩.

(٢) تهذيب الأحكام ، الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ج ٥ ،ص ٤٦٣.

فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سري إليك أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي فنأكلها.

فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه؟

فقلت: افتحي حجرك. ففتحت فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت [ إلي ].

قال: ومضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام.

ثم تجهزت إلى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا. فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فجعل كل من أقول له: قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي: وأنت كذلك أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا. وأكثر علي الناس في القول فبت متفكرا في ذلك فرأيت رسول الله – صلى الله عليه وآله – في منامي وهو يقول لي: يا عبد الله لاتعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله أن يخلق ملكا على صورتك يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة.

فإن شئت أن تحج وإن شئت أن لا تحج(١).

---

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ،ص٤٨٧.

# الموضوع :الصدقة والإحسان وأثرهما

يقول العلامة حسين انصاريان(١) :الاحسان الى الفقراء والتصدّق على المساكين والبؤساء من اسباب رضا الله تبارك وتعالى ونزول الرحمة واجابة الدعاء ودفع البلاء.

- قال النبي محمد ﷺ «:الصدقة تمنع سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص»»(٢).
- وجاء في الأثر: شافوا مرضاكم بالصدقة. والصدقة تطيل العمر وتزيد في الرزق(٣).
- عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الصدقة لتدفع سبعين بلية من بلايا الدنيا مع ميتة السوء، إن صاحبها لا يموت ميتة السوء أبدا مع ما يدخر لصاحبها في الآخرة (٤) .

---

(١) شرح دعاء كميل رحلة في الافاق والاعماق .

(٢) كنز العمال،ح ١٥٩٨٢.

(٣) المصدر السابق،ح ١٦١١٣.

(٤) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ،ج ٤ ،ص ٦.

- عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة.

## حكاية عابد

كان رجل عابد من قوم موسى وكان صالحاً، ظل ثلاثين سنة يسأل عز وجل أن يرزقه ولداً؛ فلم يستجب دعاؤه. فانطلق الى صومعة نبي من أنبياء بني اسرائيل وقال: يا نبي الله سل الله أن يرزقني ولداً؛ فقد مضى ثلاثون عاماً وأنا ادعوه أن يرزقني ولداً فما اجيبت دعوتي.

فدعا له النبي وقال: يا عابد اجيبت دعوتي وسيهبك الله ولداً، ولكن قضى الله أن يكون موته في ليلة عرسه فرجع العابد الى بيته وقص على زوجته ما قال النبي؛ فقالت زوجته: سألنا الله أن يرزقنا ولداً بدعاء النبي فنتمتع بحياته حتى اذا بلغ امتحنا به وفجعنا ولكن رضىً بقضاء الله؛ فقال الرجل: لقد اصبحنا عجوزين فمن يدري أننا ندرك بلوغه ولعل الله قبضنا اليه قبل محنة فراقه.

ومضت من الشهور تسعة وانجبت المرأة صبياً بهي الطلعة وتحمّلا ما تحمّلا من عبئ تربيته حتى بلغ سن الرشد والكمال؛ فطلب من أبويه أن يزوّجاه؛ فراحا يتعلّلان عليه حتى يتمتعا أكثر برؤيته ولكن الفتى راح يلحّ عليهما حتى وجدا له فتاة مناسبة تليق به؛ فلما كانت ليلة عرسه وزفافه جلسا يترقبان سهم الأجل، حتى يصيبه فيحيل العرس الى مأتم، ولكن مضت الأمور على ما يرام حتى اصبح الصباح ثم اعقبه صباح وصباح ومضى اسبوع فانطلقا الى النبي

في صومعته، واخبراه فقال: واعجباً! إنّ ما قلته لم يكن من نفسي ولكن الهمت الهاماً، فانظرا الى ولدكما ما فعل؛ فدفع عنه القضاء والأجل.

فهبط الملاك يقرؤه من الله السلام ويقول قل لوالديه إنّ القضاء كما قلت ولكن الشاب عمل خيراً؛ فدفع الله عنه القضاء وحماه ذلك الخير انه في ليلة عرسه كان يتناول طعامه فمرّ شيخ محتاج وطرق عليه الباب وطلب طعاماً فدعاه الشاب وقدّم اليه طعامه، وقد استطيب الشيخ الطعام فلما انتهى رفع كفيه اليّ وقال: اللهم اطل في عمره وأنا ربّ العالمين قد أطلت عمره واضفت اليه ثمانين سنة حتى يعلم الناس أنه لا يضيع في حضرتي المحسنون ولا يخيب السائلون(١).

---

(١) شرح دعاء كميل رحلة في الافاق والاعماق ، الشيخ حسين انصاريان .

## الموضوع : باب مكافأة الرسول ﷺ لمن أحسن لذريته

قال رسول الله ﷺ : من اصطنع إلى أحدٍ من أهل بيتي يداً ، كافأته عنها يوم القيامة (١) .

...عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربعةٌ أنا لهم شفيعٌ يوم القيامة : المُكرمُ لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه ، والمُحبُّ لهم بقلبه ولسانه (٢) .

### ولكن اكتب على جدي!!

ويحكى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بنعثمان الرقي الدّقاق : أن فقيراً علوياً من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب طلب منه دقيقاً بثمنه ، فالتمس منه الثمن. فقال : ليس معي شيء ، ولكن اكتب على جدي – يعني المصطفى ﷺ ، فأعطاه وكتب الثمن كما قال .

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٢٦ ،ص ٢٢٨.

(٢) المصدر، ج ٢٧ ،ص ٧٨ .

فتسامع العلويون من الحسنيين والحُسينيين ، فكانوا يجيئونه للشراء أيضاً ، فيعطيهم كذلك ، بحيث نفد ما عنده من دقيق ومال ، واشتد عليه الأمرُ ، ودام في فاقةٍ أياماً .

فدخل على كبيرٍ منهم وعرض عليه خُطوطهم ،وشكى إليه حاله ، فسكت .

فلما كان تلك الليلة ، رأى النبي صلى الله عليه وآله في النوم ومعه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ، أتعرفني .

قال : نعم ، أنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال صلى الله عليه وآله : فلم شكوتني وأنت مُعاملي ؟

فقلت : يا رسول الله ، أفتقرت .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنْ كنتَ عاملتني في الدنيا وفّيتك ، وإنْ كنت عاملتني في الآخرة فاصبر ، فإني نعمَ الغريم .

فجزع الرجل جزعاً شديداً وانتبه وهو يبكي ،فخرج سائحاً في البراري والجبال ، ولم يلبث أن وُجدَ ميتاً في كهف جبل ، فحملوه ودفنوه .

ففي تلك الليلة رآهُ سبعةُ نفرٍ من صالحي أهل الكوفة في المنام وعليه حللٌ من الاستبرق ، وهو يمشي في رياض الجنة .

فقالوا له : أنت أبو الحسن ؟

قال : نعم .

قالوا : كيف وصلت إلى هذه النعمة ؟

قال : من عامل محمداً ﷺ ، وصلَ إلى ما وصلتُ إليه ،ألا وإنّي رفيقٌ لرسول الله ﷺ ، رُزقتُ ذلك بصبري ، والحمد لله .

## العلوية والمجوسي

ذكر العلاّمة قدس سره (١) في كتابه المسمّى بمنهاج اليقين بسنده عمّن رواه قال :وقعت في بعض السنين ملحمة بقم ، وكان بها جماعة من العلويّين ، فتفرّق أهلها في البلاد ، وكان فيها امرأة علويّة صالحة كثيرة الصلاة والصيام ، وكان زوجها من أبناء عمّها أُصيب في تلك الملحمة ، وكان لها أربع بنات صغار من ابن عمّها ذلك ، فخرجت مع بناتها من قم ، لمّا خرجت الناس منها .

فلم تزل ترمي بها الغربة من بلد إلى بلد حتّى أتت بلخ ، وكان قدومها إليها إبّان الشتاء ، فقدمت بلخ في يوم شديد البرد ، ذي غيم وثلج ، فحين قدمت بلخ بقيت متحيّرة لا تدري أين تذهب ، ولا تعرف موضعاً تأوي إليه يحفظها وبناتها من البرد والثلج ، فقيل لها : إنّ بالبلد رجلا من أكابرها معروفاً بالإيمان والصلاح يأوي إليه الغرباء وأهل المسكنة .

فقصدت إليه العلويّة وحولها بناتها ، فلقيته جالساً على باب داره وحوله جلساؤه وغلمانه ، فسلّمت عليه وقالت : أ يّها الملك إنّي امرأة علويّة ، ومعي بنات علويّات ، ونحن غرباء ، وقدمنا إلى هذا البلد في هذا الوقت وليس لنا من

---

(١) المأمول في تكريم ذرية الرسول ﷺ للسيد العلوي .

نأوي إليه ولا بها من يعرفنا فنلجأ إليه ، والثلج والبرد قد أضرّنا ، دُللنا إليك فقصدناك لتأوينا .

فقال : ومن يعرف أنّك علويّة ، ائتيني على ذلك بشهود !

فلمّا سمعت كلامه ، خرجت من عنده حزينة تبكي ودموعها تنتثر ، واقفة في الطريق متحيّرة لا تدري أين تذهب ، فمرّ بها سوقيٌّ فقال : ما لكِ أيّتها المرأة واقفة ، والثلج يقع عليك ، وعلى هذه الأطفال معكِ ؟ فقالت : إنّي امرأة غريبة لا أعرف موضعاً آوي إليه ، فقال لها : امضي خلفي حتّى أدلّكِ على الخان الذي يأوي إليه الغرباء ، فمضت خلفه .

قال الراوي : وكان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسيٌّ ، فلمّا رأى العلويّة وقد ردّها الملك وتعلّل عليها بطلب الشهود ، وقعت لها الرحمة في قلبه فقام في طلبها مسرعاً فلحقها عن قريب ، فقال : إلى أين تذهبين أيّتها العلويّة ؟ قالت : خلف رجل يدلّني إلى الخان لآوي إليه ، فقال لها المجوسي : لا بل ارجعي معي إلى منزلي ، فآوي إليه فإنّه خيرٌ لكِ ، قالت : نعم ، فرجعت معه إلى منزله.

فأدخلها منزله ، وأفرد لها بيتاً من خيار بيوته ، وأفرشه لها بأحسن الفرش وأسكنها فيه ، وجاء بها بالنار والحطب ، وأشعل لها التنّور وأعدّ لها جميع ما تحتاج إليه من المأكل والمشرب ، وحدّث امرأته وبناته بقصّتها مع الملك ، وفرح أهله بها وجاءت إليها مع بناتها وجواريها ، ولم تزل تخدمها وبناتها وتأنسها حتّى ذهب عنهنّ البرد والتعب والجوع .

فلمّا دخل وقت الصلاة فقالت للمرأة : ألا تقوم إلى قضاء الفرض ؟ قالت لها امرأة المجوسيّ : وما الفرض ؟ إنّا أُناس لسنا على مذهبكم ، إنّا على دين المجوسيّ ، ولكن زوجي لمّا سمع خطابك مع الملك ، وقولك إنّي امرأة علويّة ، وقعت محبّتك في قلبه لأجل اسم جدّكِ ، وردّ الملك لكِ ، مع أ نّه على دين جدّك .

فقالت العلويّة : اللهمّ بحقّ جدّي وحرمته عند الله أسأله أن يوفّق زوجكِ لدين جدّي ، ثمّ قامت العلويّة إلى الصلاة والدعاء طول ليلها بأن يهدي الله ذلك المجوسي لدين الإسلام .

قال الراوي : فلمّا أخذ المجوسي مضجعه ونام مع أهله تلك الليلة ، رأى في منامه أنّ القيامة قد قامت والناس في المحشر ، وقد كظّهم العطش ، وأجهدهم الحرّ ، والمجوسيّ في أعظم ما يكون من ذلك ، فطلب الماء فقال له القائل : لا يوجد الماء إلاّ عند النبيّ محمّد ﷺ وأهل بيته ، فهم يسقون أولياءهم من حوض الكوثر ، فقال المجوسيّ : لأقصدنّهم فلعلّهم يسقوني جزاء لما فعلت مع ابنتهم وإيوائي إيّاها فقصدهم ، فلمّا وصلهم وجدهم يسقون من يرد إليهم من أوليائهم ويردّون من ليس من أوليائهم ، وعليّ عليه السلام واقف على شفير الحوض وبيده الكأس ، والنبيّ ﷺ جالس وحوله الحسن والحسين عليهما السلام ، وأبناؤهم .

فجاء المجوسيّ حتّى وقف عليهم ، وطلب الماء وهو لما به من العطش ، فقال له علي عليه السلام : إنّك لست على ديننا فنسقيك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، أسقه . فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه على دين المجوسي ، فقال : يا عليّ ، إنّ له عليك يداً بيّنةً ، قد آوى ابنتك فلانة وبناتها فكنّهم عن البرد ، وأطعمهم من الجوع ، وها هي الآن في منزله مكرّمة ، فقال عليّ عليه السلام : ادنُ منّي ادنُ منّي ، فدنوت منه فناولني الكأس بيده ، فشربت شربة وجدت بردها على قلبي ، ولم أرَ شيئاً ألذّ ولا أطيب منها.

قال الراوي : وانتبه المجوسيّ من نومته ، وهو يجد بردها على قلبه ، ورطوبتها على شفتيه ولحيته ، فانتبه مرتاعاً ، وجلس فزعاً ، فقالت زوجته : ما شأنك ؟ فحدّثها بما رآه من أوّله إلى آخره ، وأراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه ، فقالت له : يا هذا ، قد ساق إليك خيراً بما فعلت مع هذه المرأة والأطفال العلويّين . فقال : نعم والله لا أطلب أثراً بعد عين .

قال الراوي : وقام الرجل من ساعته ، وأسرج الشمع ، وخرج هو وزوجته حتّى دخل على البيت الذي تسكنه العلويّة ، وحدّثها بما رآه ، فقامت وسجدت لله شكراً ، وقالت : والله إنّي لم أزل طول ليلتي أطلب إلى الله هدايتك للإسلام ، والحمد لله على استجابة دعائي فيك ، فقال لها : اعرضي عليّ الإسلام ، فعرضته عليه فأسلم وحسن إسلامه ، وأسلمت زوجته وجميع بناته وجواريه وغلمانه ، وأحضرهم مع العلويّة حتّى أسلموا جميعهم .

قال الراوي : وأمّا ما كان من الملك فإنّه في تلك الليلة لمّا أوى إلى فراشه رآى في منامه ما رآه المجوسيّ وأنّه قد أقبل إلى الكوثر ، فقال : يا أمير المؤمنين اسقني فإنّي وليٌّ من أوليائك ، فقال له عليّ عليه السلام : اطلب من رسول الله ﷺ ، فإنّي لا أسقي أحداً إلاّ بأمره ، فأقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ﷺ مر لي بشربة من الماء فإنّي وليٌّ من أوليائكم ، فقال رسول الله ﷺ : ائتني على ذلك بشهود ، فقال : يا رسول الله ﷺ ، وكيف تطلب منّي الشهود دون غيري من أوليائكم ؟ فقال ﷺ : وكيف طلبت الشهود من ابنتنا العلويّة ، لمّا أتتك وبناتها تطلب منك أن تأويها في منزلك ؟

فقال : ثمّ انتبه وهو حيران القلب ، شديد الظمأ ، فوقع في الحسرة والندامة على ما فرط منه في حقّ العلويّة ، وتأسّف على ردّها ، فبقي ساهراً بقيّة ليلته حتّى أصبح وركب وقت الصبح يطلب العلويّة ويسأل عنها ، فلم يزل يسأل ولم يجد من يخبره عنها ، حتّى وقع على السوقي ، الذي أراد أن يدلّها على الخان فأدلّه أنّ الرجل المجوسيّ الذي كان معه في مجلسه أخذها إلى بيته ، فعجب من ذلك .

ثمّ إنّه قصد إلى منزل المجوسي وطرق الباب ، فقيل : من بالباب ؟ فقيل له : الملك واقف ببابك يطلبك ، فعجب الرجل من مجيء الملك إلى منزله ، إذ لم يكن من عادته ، فخرج إليه مسرعاً ، فلمّا رآه الملك ، وجد عليه الإسلام ونوره ، فقال الرجل للملك : ما سبب مجيئك إلى منزلي ؟ ولم يكن لك ذلك عادة ، فقال :

من أجل هذه المرأة العلويّة وقد قيل لي إنّها في منزلك ، وقد جئت في طلبها ولكن أخبرني على حال هذه الحلية عليك ، فإنّي أراك قد صرت مسلماً .

فقال : نعم والحمد لله ، وقد منّ عليّ ببركة هذه العلوية ودخولها منزلي بالإسلام ، فصرت أنا وأهلي وبناتي وجميع أهل بيتي مسلمين على دين محمّد وأهل بيته ، فقال له : وما السبب في إسلامك ؟ فحدّثه بحديثه ، ودعاء العلويّة له ورؤياه وقصّ القصّة بتمامها .

ثمّ قال : وأنت أ يّها الملك وما السبب في حرصك على التفتيش عنها بعد إعراضك أوّلا عنها وطردك إيّاها ؟ فحدّثه الملك بما رآه ، وما وقع له مع النبيّ ﷺ فحمد الله تعالى ذلك الرجل على توفيق الله تعالى إيّاه لذلك الأمر الذي نال به الشرف والإسلام ، وزادت بصيرته .

ثمّ دخل الرجل على العلويّة فأخبرها بحال الملك ، فبكت وخرّت ساجدة لله شكراً على ما عرّفه من حقّها ، فاستأذنها في إدخاله عليها ، فأذنت له : فدخل عليها واعتذر إليها وحدّثها بما جرى له مع جدّها صلوات الله عليه ، وسألها الانتقال إلى منزله فأبت وقالت : هيهات ، لا والله ، ولو أنّ الذي أنا في منزله كره مقامي فيه لما انتقلت إليك .

وعلم صاحب المنزل بذلك فقال : لا والله لا تبرحي منزلي وإنّي قد وهبتك هذا المنزل ، وما أعددت فيه من الأُهبة ، وأنا وأهلي وبناتي وأخدامي كلّنا في خدمتك ، ونرى ذلك قليلا في جنب ما أنعم الله تعالى به علينا بقدومكِ .

قال الراوي : وخرج الملك ، وأتى منزله وأرسل إليها ثياباً وهدايا وكيساً فيه جملة من المال ، فردّت ذلك ولم تقبل منه شيئاً .

# الموضوع: تفرح لنصر المؤمنين

قال تعالى ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ ﴾ [الروم: ٢-٥] ٣٠ / ٤٠٤.

**سبب النّزول**

يتفق المفسّرون الكبار على أن هذه الآيات نزلت في أعقاب الحرب التي دارت بين الروم والفُرس، وانتصر الفرس على الروم، وكان النّبي حينئذ في مكّة، والمؤمنون يمثلون الأقلية.

فاعتبر المشركون هذا الإنتصار للفرس فألا حسناً، وعدّوه دليلا على حقانية المشركين و«الشرك»، وقالوا: إن الفرس مجوسٌ مشركون، وأمّا الروم فهم مسيحيون «نصارى» ومن أهل الكتاب؛ فكما أن الفرس غلبوا «الروم» فإن

الغلبة النهائية للشرك أيضاً، وستنطوي صفحة الإسلام بسرعة ويكون النصر حليفنا.

وبالرغم من أن مثل هذا الإستنتاج عار من أي أساس، إلاّ أنّه لم يكن خالياً من التأثير في ذلك الجوّ والمحيط للتبليغ بين الناس الجهلة، لذلك كان هذا الأمر عسيراً على المسلمين.

فنزلت الآيات هذه الآيات وقالتْ بشكل قاطع: لئن غلب الفرس الروم ليأتينّ النصر والغلبة للروم خلال فترة قصيرة. وقد حدّدت الفترة لانتصار الروم على الفرس في (بضع سنين) (١).

**ولكن ما المراد من فرح المؤمنون؟!**

**الجواب**: إنّ المسلمين «المؤمنين» فرحوا في ذلك اليوم لجهات متعددة:

١ ـ من انتصار أهل الكتاب على المجوس، لأنّه ساحة لإنتصار الموحدين على المشركين.

٢ ـ من الإنتصار المعنوي لظهور إعجاز القرآن.

٣ ـ ومن الإنتصار المقارن لذلك الإنتصار، ويحتمل أن يكون صلح الحديبية، أو بعض فتوحات المسلمين الأُخر!

---

(١) «بضع» ما يكون أقله الثلاث وأكثره التسع.

**دعوات وشعارات اليوم للتظاهرات**

اذن المسلم يجب ان تكون ثقافته قرآنية في حركته وشعاراته واليوم ما يجري في ساحة التظاهرات من شعارات صريحة الخلاف للثقافة القرآنية ويجب رفضها وبيان خطئها للشبب المغرر بهم ... ومن تلك الشعارات:

١. لا نريد مرجعية.

٢. نريد فائق الشيخ وامثاله.

٣. الحاكم الظالم .

٤. لا نريد حشد .

٥. نريد أمريكا من اجل الحفاظ على العراق .

٦. حل البرلمان لأنه صوت ضد امريكا .

**هذه الشعارات حقيقتها وجوهرها لا نريد التشيع بل لا نريد الإسلام، نعم الإسلام الأمريكي المجوف يجب ان يحكم!!!.**

# الموضوع :صلة الرحم وأثارها

## صلة الرحم في الآيات

قال تعالى:﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾[النحل/ ٩٠].

وقال سبحانه:﴿وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى﴾[النساء/ ٣٦].

## صلة الرحم في الروايات منها:

- قال رسول الله ﷺ :أوصي الشاهد من أمّتي والغائب منهم ومَن في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإنّ ذلك من الدين(١).
- عن الإمام علي عليه السلام :إنه لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال عن عترته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة من ورائه وألَمّهم لشعثه، وأعطفهم عليه عند نازلة إذا نزلت به، ولسان الصدق يجعله الله

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٢، ص ١٥١.

للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره،ألا لا يعدلنَّ أحدكم عن القرابة(١).

- وعنه عليه السلام :وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأهلك الذي إليه تصير ويدك التي بها تصول(٢).

**سؤال:من هو الرحم؟**

**الجواب:**. مطلق الأقارب، بمعنى الأقرباء من طرف الأب أو من طرف الأم، مهما كانت الواسطة.

**سؤال:هل هناك فرق في الرحم بين الفقير والغني؟**

**الجواب:**رغم أنَّ عادة أهل الدنيا جرت على الاتصال بمن كان من الأقرباء صاحب جاه ومال وإهمال الفقير والمحروم منهم، إلَّا أنَّه في الإسلام لا فرق في حكم صلة الرحم وقطعه بين الأقارب، بل كلما كان أقرب، وأقل واسطة فالحكم أشد في حقه.

كذلك كلما كان أقلَّ قدراً بمقاييس الدنيا فصلته أولى وأوجب لأنه أشد حاجة للصلة من الغني المقتدر.

**سؤال :كيف تتحقق الصلة؟**

---

(١) ميزان الحكمة محمد محمدي الري شهري، ج ٢، ص ١٠٥٤

(٢) المصدر .

**الجواب**:أي عمل يعتبر في العرف صلة فهو صلة، مهما كان صغيراً، مثل الابتداء بالسلام أو رد السلام بالأحسن(١).

- عن النبي صلى الله عليه وآله : صلوا أرحامكم ولو بالسلام (٢) .
- عن الإمام الصادق عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة ماء (٣) .
- عن الإمام الصادق عليه السلام :أفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها (٤).

## آثار صلة الرحم

إن لصلة الرحم إيجابيات مهمة على صعيد الدنيا كما الآخرة، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ومنها:

- دفع البلوى وإطالة العمر .عن الإمام الباقر عليه السلام :صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسر الحساب، وتنسىء الأجل: أي تطيل العمر(٥).

---

(١) المصدر .

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١٠ ، ص ٩٢.

(٣) المصدر، ج ٧١ ، ص ٨٨، ح١ .

(٤) المصدر، ج ٧١ ، ص ٨٨، ح١ .

المصدر، ج ٧١ ، ص ١٠٠،ح٤٩ .

- عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "إنّ الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره إلّا ثلاثة أيّام فينسئه الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة. (١)
- زيادة في الرزق. عن الإمام الباقر عليه السلام :صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسىء في الأجل(٢).
- تيسير الحساب .وعن الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ صلة الرحم والبر يهوِّنان الحساب ويعصمان من الذنوب(٣).
- عصمة من الذنوب.عن الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ صلة الرحم والبر ليهوِّنان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا أرحامكم وبرّوا إخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب(٤).

## رحم آل محمّد عليهم السلام

- عن الإمام الرضا عليه السلام قال:إنّ رحم آل محمّد الأئمّة عليهم السلام لمعلّقة بالعرش تقول: اللّهم صِل من وصلني واقطع من قطعني، ثمّ هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء/ ١] (٥).

---

(١) المصدر، ج ٤ ، ص ١٢١، ح٦٦ .

(٢) المصدر، ج ٧١ ، ص ١١٤، ح٧٤ .

(٣) المصدر، ج ٧١ ، ص ٩٨، ح٣٨ .

(٤) المصدر، ج ٧١ ، ص ١٣١، ح٩٨ .

(٥) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٢، ص ١٥٦ .

# الموضوع : قطع الرحم وآثارها

قال تعالى﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[محمد/ ٢٢، ٢٣].

من الذنوب الكبيرة قطع الرحم الذي وُعد عليه في القرآن المجيد بالنار، واعتبر صاحبه خاسراً وموارداً للعن رب العالمين.

## معنى قطع الرحم

**سؤال**:ما معنى قطع الرحم؟

**الجواب**:قطع الرحم أمر عرفي، فهو عبارة عن كل أمر يُفهم منه في نظر العرف قطع الرحم، مثل: عدم التحية أو التهجم أو الإعراض أو ترك الاحترام والآداب، أو عدم جواب الرسالة في السفر أو عدم الزيارة والملاقاة، أو عدم عيادته إذا مرض أو إذا كان عائداً من السفر.

وقطع الرحم يختلف بحسب الزمان والمكان ومراتب الأرحام، وخصوصياتهم فيمكن أن يكون عمل ما قطعاً بالنسبة للرحم القريب، أما بالنسبة للرحم

البعيد فليس قطعاً، وهكذا هو قطع بالنسبة للرحم الفقير، وليس كذلك بالنسبة لغيره، ومن أقبح أقسام قطع الرحم أن لا يحترم الغني ذو الجاه رحمه الفقير، أو الذي لا جاه له، ولا يعرف له قرابته ويتكبر عليه.

## آثار قطيعة الرحم

- اللعن الإلهي أي الطر من الرحمة الإلهية: ففي الرواية عن الإمام السجاد عليه السلام قوله:إياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع، قال الله عز وجل : قال تعالى﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[محمد/ ٢٢، ٢٣].

وقال عز وجل :﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[البقرة/ ٢٧].

وقال عز وجل :﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[الرعد/ ٢٥](١).

- تعجل الفناء: فعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجِّل الفناء" فقام إليه عبد الله بن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تعجل الفناء؟ فقال: نعم، وتلك قطيعة الرحم، إنَّ أهل

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧١، ص ١٩٦.

البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله، وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء(١).

- بتر الأعمار:عن الإمام الصادق عليه السلام : قال له أحدهم:إنَّ أخوتي وبني عمي قد ضيقوا عليّ الدار وألجأوني منها إلى بيت ولو تكلمت أخذت ما في أيديهم، قال: فقال لي: إصبر، لأنّ الله سيجعل لك فرجاً، قال فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين ومائة فماتوا والله كلهم فما بقي منهم أحد، قال فخرجت فلما دخلت عليه قال ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت له: ماتوا والله كلهم فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم وقطع رحمهم بتروا(٢).
- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: . إنّ الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّره الله إلى ثلاثة أيّام(٣).
- المنع من نزول الرحمة على المجتمع .عن النبي صلى الله عليه وآله : إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم(٤).

---

(١) المصدر ،ج ٧٠ ،ص ٣٧٦.

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ،ج ٢،ص ٣٤٧ .

(٣) ميزان الحكمة، الريشهري، العلامة محمد الريشهري، ص ١٠٥٦ .

(٤) المصدر، ج ٢، ص ١٠٥٧ .

- العقوبة الدنيوية والاخروية .عن النبي ﷺ :ما من ذنب أجدر أن يجعل اللهّ تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدّخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والخيانة، والكذب(١).
- المنع من دخول الجنة .عن النبي ﷺ :ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر ومدمن سحر، وقاطع رحم(٢).
- الأموال تصبح بيد الأشرار.قال أمير المؤمنين عليه السلام :إذا قطعوا الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار(٣).

## لا رخصة لقطع الرحم

**سؤال**:هل يجوز قطع الرحم إذا كان هو قاطع؟

**الجواب**:جاء رجل إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام فشكا إليه أقاربه، فقال عليه السلام : "أكظم غيظك وافعل، فقال: إنهم يفعلون ويفعلون. فقال عليه السلام ، أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم.

- وعن الرسول ﷺ :لا تقطع رحمك وإن قطعك.
- عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: صلوا أرحامكم وإن قطعوكم(٤).

---

(١) المصدر، ج ٢، ص ١٠٥٧.

(٢) الخصال ، الشيخ الصدوق ،ص ١٧٩، ح٢٤٣.

(٣) شرح أصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني، ج ٩، ص ٤١٧.

(٤) ميزان الحكمة، الريشهري، العلامة محمد الريشهري ، ج٢، ص ١٠٥٦.

**الخلاصة**

- قطع الرحم من الذنوب الكبيرة،يقول تعالى: ﴿يقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾.
- الرحم أمر عرفي وصلته وقطعه أيضاً أمران عرفيان.
- ينبغي الاهتمام بالرحم الفقير.

# الموضوع :عظمة بر الوالدين تورث حب الحسين عليه السلام

كان في كربلاء المقدسة وقبل ٩١ عاماً بالضبط عالمٌ تقي زاهد أسمه السيد حسن جناب ويسكن منطقة باب الطاق ويُعرف بأنه من أولياء الله.

يكتب هذا السيد في مذكراته أنه ذات ليلة كان عند ضريح الحسين عليه السلام فشاهد شاباً سلم على الحسين عليه السلام وسمع الجواب وعليك السلام ولكن السيد كان في تردد هل أنها حقيقة أو ربما تخيّل.

لكنه شاهده مرة أخرى فلاحقه وما أن وقف الشاب وسلم حتى سمع السيد بنفسه الجواب وعليك السلام.

يقول السيد تبعت هذا الشاب حتى وصل بيته فسلمت عليه عند الباب وقلتُ له:بني أبارك لك موقعك عند مولاي الحسين عليه السلام وإني سمعته مرتين يجيبك بوضوح فما الذي فعلته حتى حصل لك هذا المقام؟ فتبسم وسألني:وهل أنك حينما تزور لا يرد عليك؟ قلت: لا والله. ثم أصريت عليه ماذا تفعل يا بني؟ فقال:تمهل وفتح الباب وأدخلني إلى البيت فشاهدت عجوزاً مسجاة ورجلاً مسناً قد تكورت عظامه.

فقال:إن هذا أبي وهذه أمي.وأنهما عاجزان عن الحركة،وأنا ولدهما الوحيد وقد قسّمت حملهما لزيارة الحسين عليه السلام فليلة جمعة أذهب بأبي على ظهري ليزور الحسين عليه السلام ويلثم الضريح،وفي الجمعة التي بعدها أحمل أمي على ظهري،وأفعل ذلك. لكن حصلت لي صدفة وهي أن ليلة الجمعة صادفت ليلة النصف من شعبان وكانت تلك الليلة حصة الوالد فحملته على ظهري وطفت به الضريح وزار الحسين عليه السلام وعدتُ إلى البيت لكني شاهدتُ أمّي تتحسّر ولا تقول شيئاً وكانت تعلم أنها ليلة النصف من شعبان. إلا أنها كانت محرجة لما تراه من آثار التعب علي فسألتها: أماه عندك مطلب؟

فقالت: لا. وأشتد بكائها وعلمت أنها راغبة جدّاً بزيارة الحسين عليه السلام لكنها تتجنب أن أُصاب بتعب وعناء يقول هذا الفتى للسيد حملتها على ظهري وطفت بها الضريح وزارت وهي فرحة وعدتُ بها إلى البيت فبعد ذلك أصبحت كلما أزور الحسين عليه السلام وأسلم أسمع الحسين عليه السلام يردّ عليّ السلام فدعى له السيد بزيادة التوفيق وقدم له التهاني.

# الموضوع :عقوق الوالدين وآثره

**سؤال**:ما معنى العقوق؟

الجواب(١):

سئل رسول الله ﷺ عن معنى عقوق الوالدين فقال:يأمران فلا يطيعهما، ويسألانه فيحرمهما، وإذا رآهما لم يعظهما بحق ما يلزمه لهما(٢).

**علة حرمة العقوق**

وأما علة تحريمها كما ورد في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام قال: وحرم الله عز وجل عقوقَ الوالدين لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله عز وجل ، والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة، وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه، لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما، وقطع

---

(١) الموضوع ، مقتبس من كتاب جلاء القلوب، تأليف مركز نون للتأليف والترجمة.

(٢) مستدرك الوسائل ، الحاج الميرزا حسين النوري المعروف بالمحدث النوري، ج١٥، ص١٩٣ .

الأرحام والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية لعلة ترك الولد برهما.(١)

## آثار العقوق وتبعاته

### ١. من الكبائر الموجبة لدخول النار

ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في جواب من سأله عن الكبائر كم هي قال: الكبائر: من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً. والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف(٢).

### ٢. لا يشم العاق ريح الجنة

عن أبي جعفر عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلامٍ له: إياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيْلاء. إنما الكبرياء لله رب العالمين(٣).

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي ،ج٧١،ص٧٥.

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج٢، ص٢٧٦.

(٣) المصدر، ص٣٤٩.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:لا يدخل الجنة العاق لوالديه (١).

## ٣. تعجيل العقوبة في الدنيا

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاث من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان(٢).

## ٤. عدم قبول الأعمال

روي أن النبي موسى عليه السلام قال:يا رب أين صديقي فلان الشهيد؟ قال: في النار، قال: أليس وعدت الشهداء الجنة. قال: بلى، ولكن كان مصراً على عقوق الوالدين وأنا لا أقبل مع العقوق عملاً(٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نظر إلى والديه نظر ماقتٍ، وهما ظالمان له لم تقبل له صلاة(٤).

## ٥. رد الدعاء

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن العاملي، ج٩، ص٤٥٤.

(٢) المصدر، ج١٦، ص٣١٢.

(٣) مستدرك الوسائل ، الحاج الميرزا حسين النوري المعروف بالمحدث النوري، ج١٥، ص١٩٣.

(٤) المصدر، ص١٩٥.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:الذنوب التي تغير النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم، والتي تهتك الستور شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنا، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين(١).

**٦. القلة والذلة**

روي عن الإمام أبي الحسن الثالث عليه السلام قال:العقوق يعقب القلة ويؤدي إلى الذلة(٢).

---

(١) علل الشرايع ، الصدوق ، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، ج٢، ص٥٨٤.

(٢) مستدرك الوسائل ، الحاج الميرزا حسين النوري المعروف بالمحدث النوري، ج١٥، ص١٩٥.

## الموضوع :من مصاديق عقوق الوالدين

عُد عقوق الوالدين من الذنوب الكبيرة، كما ورد في الأحاديث:

- فعن رسول الله صلى الله عليه وآله :من أسخط والديه فقد أسخط الله ومن أغضبهما فقد أغضب الله(١).
- وعنه صلى الله عليه وآله :فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة(٢).
- وعن الإمام الصادق عليه السلام : من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل له صلاة(٣).

إذا كان هذا في حال ظلمهما له فكيف إذا كان هو ظالماً لهما؟!.

---

(١) المصدر، ج ١٥، ص ١٩٣.

(٢) المصدر، ج ١٥، ص ١٩٣.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧١، ص ٦١.

**عدم الإحسان للوالدين**

يستفاد من القرآن الكريم والروايات أنه ليس عقوق الوالدين وحده ـ يعني إيذاءهما وإغضابهما ـ حراماً وذنباً من الذنوب الكبيرة، بل إن الإحسان إليهما واجب وتركه حرام شرعاً.

وهذه ما بينته الآيات الشريفة ومنها:

- قال تعالى﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[البقرة/ ٨٣]
- وقال سبحانه﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت/ ٨]
- وقال سبحانه﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[الإسراء/ ٢٣، ٢٤].

فالإحسان في الفعل يقابل الإساءة، وهذا بعد التوحيد لله من أوجب الواجبات،كما أنَّ عقوقهما من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله، ولذلك ذكره بعد حكم التوحيد وقدمه على سائر الأحكام المذكورة(١).

---

(١) الأرحام والجيران ، إعداد،مركز نون للتأليف والترجمة.

## تخصيص حالة الكبر بالذكر

**سؤال**:لماذا خصص سبحانه حالة الْكِبَرَ للوالدين بالذكر من دون مراحل العمر؟

**الجواب(١)**:ففي قوله تعالى:﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا﴾:تخصيص حالة الكبر بالذكر لكونها أشق الحالات التي تمر على الوالدين، فيحسَّان فيها الحاجة إلى إعانة الأولاد لهما وقيامهم بواجبات حياتهما التي يعجزان عن القيام بها. وذلك من آمال الوالدين التي يأملانها من الأولاد حين يقومان بحضانتهم وتربيتهم في حال الصغر وفي وقت لا قدرة لهم على شيء من لوازم الحياة وواجباتها. فالآية تدل على وجوب إكرامهما ورعاية الأدب التام في معاشرتهما ومحاورتهما في جميع الأوقات، وخاصة في وقت يشتد حاجاتهما إلى ذلك وهو وقت بلوغ الكبر من أحدهما أو كليهما عند الولد.

أما الروايات فكثيرة منها:

## أُنس الوالدين

أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط، فقال له النبي ﷺ :فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حياً عند الله ترزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما وُلدت.

---

(١) المصدر .

قال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله ﷺ : "فقرّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة(١).

## حقوق الوالدين بعد الموت

**سؤال:**هل تنقطع حقوق الوالدين عند الموت ؟

**الجواب(٢):** بحسب النصوص الروائية تستمر الحقوق بعد المهات ومنها:

**أولا:** أن يؤدي عنهما الولد ما فاتهما من الواجبات حال الحياة من قبيل الحج والصلاة والصيام، وكذلك إذا كانا مدينين فعليه الأداء عنهما.

**ثانياً:** العمل بوصيتهما.

**ثالثاً:** أن لا ينساهما إلى آخر عمره، فيسأل لهما العفو والرحمة، ويتصدق عنهما، ويؤدي الأعمال المستحبة نيابة عنهما، وبالجملة يرسل لهما كل ما يستطيع من الهدايا والتحف المعنوية.

وهذا ما تكفلت به بيانات النبي واله ﷺ ومنها:

- عن رسول الله ﷺ : في جواب من سأله عن الوالدين بعد الموت هل لهما حق؟

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج٧١، ص٥٢.

(٢) ينظر من كبائر الذنوب إعداد،جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

فقال ﷺ : من برَّ أباه في حال حياته ولم يدع له بعد وفاته سماه الله تعالى عاقاً(١).

- وعن الإمام الباقر عليه السلام :إنَّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً، وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما وغير بارّ بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله باراً(٢).

## العقوق يمنع النطق بالشهادة عند الاحتضار

روي أنَّ رسول الله ﷺ حضر شاباً عند وفاته فقال له: قل لا إله إلا الله، فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم، أنا أمه، قال: أفساخطة أنت عليه؟

قالت: نعم ما كلمته منذ ست حجج، قال لها: إرضي عنه، قالت: رضي الله عنه برضاك يا رسول الله. فقال له رسول الله: قل لا إله إلا الله قال: فقالها.

فقال النبي ﷺ : ما ترى؟

فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي، فقال له النبي ﷺ : قل يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم.

فقالها الشاب، فقال له النبي ﷺ : انظر ما ترى؟

---

(١) مستدرك الوسائل ، الحاج الميرزا حسين النوري المعروف بالمحدث النوري، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠١.

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٢، ص ١٦٣.

قال أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيب الريح، حسن الثياب، قد وليني وأرى الأسود قد تولى عني، قال أعد، فأعاد، قال ما ترى؟

قال: لست أرى الأسود وأرى الأبيض قد وليني، ثم طفى على تلك الحال.

ويستفاد من هذا الحديث الشريف أن واحداً من آثار عقوق الوالدين سوء الخاتمة وشر العاقبة، فيفارق الشخص الدنيا بلا إيمان، وبالنتيجة يكون في العذاب الدائم.

فمع أنَّ الملقن كان هو رسول الله ﷺ إلا أنه لم يستطع أن ينطق بالشهادة ما دامت أمه غير راضية عنه، وبعد رضا أمه وقراءة تلك الكلمات ببركة رسول الله ﷺ رضي عنه الله تعالى وغفر له(١).

---

(١) الأمالي، الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع قم ج ١، ص ٦٢ ـ ٦٣، ح ٤.

# الموضوع : ضحك الملائكة وبكائها

سأل النبي محمد ﷺ جبرئيل عليه السلام هل تضحك الملائكة وتبكي ؟قال نعم تضحك في ثلاث تعجبا وتبكي في ثلاث ترحما .

**أولا : بكاء الملائكة**

١. الرجل يلغو كل اليوم ثم يصلي العشاء ويأخذ بعدها في اللغو فتضحك الملائكة وتقول لم تشبع في طول يومك ياغافل أفتشبع في هذه الساعة.

٢. الدهقان يأخذ المروة (١) ويضرب الجدر المشترك مرائيا أنه يعمر نصيبه ويزيل الحشيش وغرضه أن يزيد في كروته (٢) فتضحك منه الملائكة وتقول أنك ما شبعت من هذا الجريب أفتشبع من هذا .

٣. المرأة البارزة اذا ماتت فيسجي قبرها حتى يوسي عليْه اللبن لئلا يطلع على حجمها فتضحك الملائكة وتقول حين كانت مشتهاة فما سجيتموها والآن صارت منفرة فسجيتموها .

---

(١) المسحاة او المحراث .

(٢) أي يزيد في سهمه من الأرض.

**ثانيا بكاء الملائكة**

١ . الغريب اذا خرج لطلب العلم فأدركه الموت.

٢. الشيخ والشيخة اذا تمنيا ولدا ورزقهم الله فرحا وقالا: هو خادمنا في آخر عمرنا ومشيع جنازتنا ثم أدركه الموت في حياتهما فان الملائكة تبكي قبل بكائهما على ولدهما .

٣. اليتيم اذا سقط من منامه وأخذ يبكي لتسرع اليه أمه وهو لايذكر موتها فلما سمعت دايته بكاؤه صاحت عليه بصوت كريه ماهذا البكاء فلما سمع صوتها تذكر موت الوالدة فيسكت آيسا فعند ذلك تبكي الملائكة(١) .

---

(١) شجرة طوبى ، الشيخ محمد مهدي الحائري ، ج ٢ ، ص ٤٣١.

# الموضوع : عظمة الإمام المهدي ﷺ عند الأئمة والصالحين

إن الارتباط بأئمة أهل البيت عليهم السلام ليس مجرد ارتباطٍ عاطفي أو وجداني يندرج في اطار الحب والمودة والتفاعل العاطفي أو النفسـي، ولم يرد الله لنا أن تكون علاقتنا بالنبي ﷺ أو بأئمة أهل البيت عليهم السلام مجرد علاقة حب ومودة بقدر ما هي علاقة فكرية وعقيدية وعملية تتصل بما جعله الله لهم من موقع مقدس في الإسلام والعقيدة قال تعالى ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[آل عمران/ ٣١] على هذا فإنّ الارتباط بالإمام الحجة المهدي ﷺ ليس مجرد ارتباط بفكرة عقيدية غيبية بل بإنسان كامل حيٍّ جسداً وروحاً يعيش بيننا يرانا ولا نراه يعرفنا ولا نعرفه يسددنا ويوجهنا إلى حيث مصلحتنا ومصلحة الأمة وهو إمام الانس والجن بل إمام الكون وقوامه، فلولا وجود الإمام لساخت الأرض بأهلها، فهو أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء كما ورد في الأحاديث المأثورة عنهم عليهم السلام وهذا يعني أن الإمام لو سحب ألطافه ولم يتدخل في بعض الشؤون، ولم يعمل على رعاية الأُمة وتسديدها في حركتها ومواقفها

فالله وحده يعلم كيف سيصبح حال المجتمع الإسلامي وإلى أي درجة من الانحطاط والضياع . فقد كتب الإمام ﷻ مخاطباً الشيخ المفيد رحمه الله ومن ورائه كل المؤمنين:. أنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء أي الشدائد واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله ، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمله (١) .

## عرض الاعمال على الامام المهدي ﷻ

وقد ورد في بعض الأحاديث أن أعمالنا تُعرض عليه فيحزن لسيئها ويفرح لما حسُن منها، ولذلك علينا أن نطهّر نفوسنا ونراقب أعمالنا لتكون بمستوى رضا الله تعالى ورضا الإمام الحجة ﷻ يقول أحد العلماء الصالحين: علينا أن ننظر في صحيفة أعمالنا قبل أن تصل إلى محضر الله ومحضر صاحب الزمان ﷻ وبعد النظر في صحيفة الأعمال ومن أجل أن يكون المؤمن بالمستوى اللائق في محضر الإمام ﷻ .

## آداب العلاقة مع الامام المهدي ﷻ

لا بد من مراعاة جملة من آداب العلاقة معه والارتباط به، هي تلك الآداب التي وردت في الأحاديث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام والتي نذكر منها هنا ما يلي:

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٥٣ ، ص ١٧٥ .

١.**مبايعته:** فقد ورد في دعاء العهد: اللهم إني أُجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً (١) .

٢. **إظهار الشوق لرؤيته:** حيث ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام ذكر المهدي عجل الله فرجه من ولده فأومأ إلى صدره شوقاً إلى رؤيته (٢) . وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال وهو يتشوق لرؤيته :. لو أدركته لخدمته أيام حياتي وعلمنا أهل البيت عليهم السلام أن ندعو الله لرؤيته ففي دعاء العهد: اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، وأكحل ناظري بنظرة مني إليه، وفي دعاء الندبة: «. وأره سيّده يا شديد القوى.» وفيه أيضاً: هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى (٣) .

٣.وورد في دعاء العمري عنده عجل الله فرجه : اللهم إني أسألك أن تريني وليَّ أمرك ظاهراً نافذ الأمر، وفي بعض الأدعية ورد: اللهم أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا وبعد المنون (٤) .

---

(١) المصدر، ج ٥٣ ، ص ٩٦.

(٢) المصدر، ج ٥١ ، ص ١١٥.

(٣) المصدر، ج ٥٣ ، ص ٩٦.

(٤) المصدر، ج ٩٩ ، ص ٩٠.

## امكان رؤية الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن رؤية الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمن الغيبة الكبرى ممكنة بل وميسرة لخواص المؤمنين، وقد تشرَّف بعض علمائنا برؤيته صلوات الله عليه ،ونُقل عن السيد بحر العلوم أنه جاء إليه رجل وسأله عن إمكان رؤية الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمن الغيبة الكبرى.

فسكت السيد عن جوابه وطأطأ رأسه وخاطب نفسه ما أقول في جوابه؟ وقد ضمني صلوات الله عليه إلى صدره .

ورد في وصية السيد ابن طاووس لولده: والطريق مفتوحة إلى إمامك لمن يريد الله جلّ شأنه عنايته به وتمام إحسانه إليه .

أما الروايات التي تكذّب من ادعى رؤيته فليس المقصود بالرؤية فيها ما أشرنا إليه بل هي تشير إلى معنى آخر وهو ما نقله الشيخ الاشتهاردي عن السيد الخميني قدس سره حيث يقول: والأخبار الدالة على تكذيب رؤيته منزَّلة على دعوى رؤيته بدعوى نيابته الخاصة من قبله عليه السلام كنيابة الحسين بن روح وغيره من النواب الأربعة .

٤ .**الثبات على ولايته**: عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم. طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن ينادي بهم الباري جل جلاله فيقول: عبيدي وإمائي آمنتم بسري وصدّقتم بغيبي فأبشروا بحسن الثواب مني، أي عبيدي

وإمائي حقاً منكم أتقبّل وعنكم أعفو ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء، لولاكم لأنزلت عليهم عذابي (١) .

٥. **الاغتمام والبكاء على فراقه:** ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح (٢) وعنه عليه السلام أيضاً: والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتى يقال: مات أو هلك بأي وادٍ سلك، ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين (٣).

٦. **الدعاء له:** قد ورد التأكيد على الدعاء له بتعجيل الفرج ففي التوقيع الشريف المروي عنه ﷻ : وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم (٤) . ولا سيما دعاء الفرج :اللهم كن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كل ساعة وليا وحافظا وناصرا ودليلا وقائدا وعونا (وعينا) حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا (٥) .

٧. **زيارته:** لا سيما زيارة آل ياسين الواردة عنه ﷻ حيث يعلمنا فيها كيف نشعر بحضوره فنقول: السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين

---

(١) المصدر، ج ٥٢ ، ص ١٤٥ ، ح٦٦ .

(٢) المصدر، ج ٧٢ ، ص ٨٣،ح٣٣ .

(٣) المصدر، ج ١٢ ، ص ١٩٥.

(٤) المصدر، ج ٥٢ ، ص ٩٢.

(٥) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني الكافي ، ج ٤ ، باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان ،ص ١٦٢،ح٤ .

تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين، السلام عليك حين تصلي وتقنت، السلام عليك حين تركع وتسجد. (١) .

٨. **التوسل به إلى الله سبحانه**:ورد في بعض الروايات توسل بالإمام صاحب العصر والزمان ﷻ منها: اللهم إني أسألك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان إلا أعنتني به على جميع أُموري وكفيتني به مؤنة كل مؤذ وطاغ وباغ وأعنتني به فقد بلغ مجهودي وكفيتني كل عدوّ وهمّ وغمّ ودين، وولدي وجميع أهلي وإخواني ومن يعنيني أمره وخاصتي، آمين رب العالمين (٢).

٩. **القيام عند ذكر اسمه**: لا سيما عند ذكر لفظ «القائم» فقد ورد أنه ذكر اسمه المبارك ﷻ في مجلس الإمام الصادق عليه السلام فقام تعـــظيماً واحتراماً له (٣) .

وروي أيضاً عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قام في مجلسه بخراسان عند ذكر لفظة القائم ووضع يده على رأسه الشريف وقال: «اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه» (٤) .

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٥٣ ، ص ١٧١،ح٥ .

(٢) المصدر، ج٩٤ ص٣٥

(٣) مستدرك سفينة البحار ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، ج ٨ ،ص ٤٠٠

(٤) الذريعة ، آقا بزرگ الطهراني ، ج ٢٣ ،ص ٢٤٧.

١٠ .**الصلاة عليه**: ورد استحباب الصلاة عليْه في أكثر من مورد كما في دعاء الافتتاح. وكالصلاة الواردة عن الإمام العسكري عليه السلام : «اللهم صل على وليك وابن أوليائك ولي الأمر المنتظر الحجة بن الحسن، اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم»(١).

١١ .**التصدق عنه**: ورد في دعاء التصدق حين السفر: اللهم إن هذه لك ومنك وهي صدقة عن مولانا محمد ﷻ ، وصل عليه بين أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهار (٢) ، (٣) .

(١) مكيال المكارم ، ميرزا محمد تقي الأصفهاني ، ج ٢ ،ص ٢٣٨ .

(٢) الأمان من أخطار الأسفار ، السيد ابن طاووس ،ص ٣٩.

(٣) الموضوع من كتابات الشيخ الشيخ علي دعموش ورتبناه فنيا مع وتخريج المصادر .

# الموضوع : من مواصفات الدولة المهدوية

قال تعالى (اعْلَمُوا أَنَّ اللهَّ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) [الحديد/ ١٧] (١).

التفسير الروائي لهذا النص

- . عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله عز وجل: (اعْلَمُوا أَنَّ اللهَّ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها) يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت، فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فيحيي الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم(٢).
- . عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن المفضل بن صالح، عن محمد الحلبي، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (اعْلَمُوا أَنَّ اللهَّ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها) قال عليه السلام : العدل بعد الجور(٣).

**من مصاديق ذلك أيام الدولة المهدوية**

**سؤال** :من أين يبدأ مشروع العدالة الإلهية ؟

(١) ينظر ،دولة المهدي المنتظر عجل الله فرجه ، الشيخ ابراهيم الانصاري البحراني.

(٢) بحار الأنوار ، المجلسي ، العلامة محمد باقر المجلسي ، ج ٢٤ ،ص ٣٢٥.

(٣) مستدرك سفينة البحار ، النمازي ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، ج ١ ،ص١١٦.

**الجواب** :يبدأ مشروع العدالة الإلهية من :

**أولا**:تحقيق التكامل المعرفي والعقلي عند الإنسان فعن الإمام الباقر عليه السلام : إذا قام قائمنا وضـــع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم (١) .

وبذلك يتم بناء النفس والذات ، ومن ثم الحوار العقلاني الذي يعتمد الثقة والتفاني فيتم التوصل والتقارب .

وذلك لان معظم الشرور تنشأ من الجهل وعدم المعرفة.

ومن مصاديق ذلك رؤية الدنيا وما فيه من متاع سواء من حله أم غير حله هو الغاية الذي يحقق السعادة !!! بينما النظرية المهدوية تبين لنا الحقائق القرآنية ومنها قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)[النساء/ ١٠].

" اناجيك يا موجود في كل مكان . فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله .ومن عدو قد استكلب علي، ومن دنيا قد تزينت لي" إلى آخر الدعاء (٢) .

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ١ ،ص ٢٥،ح٢١ .

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٩٤ ،ص ٣٣٣.

بيان: " قد استكلب علي " قال الشيخ البهائي: أي وثب علي، وفيه تشبيه له بالكلب وربما يقال: إن فيه أيضا " إشارة إلى أن عداوته على الامور الدنيوية فان الدنيا جيفة وطالبها كلاب. (١)"

**ثانيا:** ايجاد التوازن الاجتماعي والاقتصادي والغاء الاستغلال والاحتكار والتفرد في السيطرة على موارد الارض.

**ومن الروايات الدالة على ذلك :**

- يقول الصادق عليه السلام : ان القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها ويظهر الله به دينه ولو كره المشركون (٢) .
- يقول رسول الله صلى الله عليه وآله : فيجيء إليه الرجل يقول يا مهدي اعطني اعطني اعطني، فيحثى له في ثوبه ما استطاع ان يحمله (٣) .
- وعنه رسول الله صلى الله عليه وآله : ابشروا بالمهدي.حتى انه يأمر مناديا ينادي من له حاجة اليّ. وتكثر الماشية وتعظم الأمة. وتزيد المياه في دولته وتمد الأنهار وتضاعف الأرض اكلها (٤).

---

(١) المصدر ،ج ٨٤ ، ص ٢٨٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق ، ج ١ ،ص ٣٥٩.

(٣) كشف الغمة ، ابن أبي الفتح الإربلي ، ج ٣ ،ص٢٧٩.

(٤) شرح إحقاق الحق ، السيد المرعشي ، ج ١٣ ،ص ٢١٥.

- ويطبق الإمام عليه السلام قانون الإسلام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحيا أرضا مواتا فهي له (١) .
- ونتيجة احياء الاراضي تزدهر وتتسع المدن ففي الرواية : إذا قام قائم آل محمد.اتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء (٢) .
- ويقول عليه السلام : ان المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي بالمغرب وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي بالمشرق (٣).
- وبتحقيق العدالة والعدل ينتشر الأمن وتختفي الجريمة ويتحقق الآمان، يقول الإمام الباقر عليه السلام في حديثه عن الأمن والامان في عصر المهدي:. وتخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد (٤) .
- وتتكامل دولة الإمام المهدي عليه السلام العالمية بإلغاء الحدود الجغرافية وترفع الحواجز المصطنعة ويصل البشر الى مبتغاهم في حرية العمل والحركة والحياة فالأرض تصبح موطنا لكل إنسان في عهد الإمام المهدي عليه السلام .

---

(١) مستدرك الوسائل ، الحاج الميرزا حسين النوري المعروف بالمحدث النوري، ج ١٧ ،ص ١١١ .

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى ، الشيخ الطبرسي ، ج ٢ ،ص ٢٨٧.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٥٢ ،ص ٣٩١.

(٤) مكيال المكارم ، ميرزا محمد تقي الأصفهاني ، ج ١ ،ص ٤٨.

**سؤال** : كيف يحقق ذلك هل هو بالعامل المادي ام بشيء اخر؟

**الجواب** : ان المجتمع البشري يصل الى طريق الوحدة الحقيقية بالعقل والفطرة فهما العاملان اللذان يقودان البشرية لاستجماع ذاتها والوصول الى حقيقتها وهذا لا يكون بوجود الا قيادة واقعية تقودها نحو التكامل العقلي والتأصل الفطري والتنكر عن الدوافع الأنانية المميتة وهو عصر العدالة والحرية والامان والسعادة عصر الإمام المنتظر المهدي عليه السلام وفقنا الله لرؤية نور وجهه الكريم والامتثال والعيش تحت راية عدالته العالمية الإلهية.

# الموضوع : مرض المؤمن في المنظور الشرعي

**تطهير من الذنوب المادية والمعنوية**

قال النبي الأكرم ﷺ : يا علي أنين المؤمن المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي يمشي في الناس وما عليه من ذنب(١) .

ومما قال ﷺ أيضاً: للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، ويأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمله في صحته، ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه، فإن مـــات مات مغفوراً له وإن عاش عاش مغفوراً له(٢).

وعنه ﷺ أيضاً: إذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر(٣).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٤ ، ص ٥٤.

(٢) مكارم الأخلاق ، الطبرسي ، الشيخ رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي الطبرسي ،ص ٣٥٨.

(٣) المصدر.

وعنه عليه السلام قال: إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن في الدنيا ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا أسقم بدنه ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا شدّد عليه عند موته ليكفرها به، فإن فعل ذلك به، وإلا عذبه في قبره ليلقى الله عزّ وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه(١).

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة، وإن المرض لا يزال بالمؤمن حتى ما يكون عليه ذنب(٢).

**أهمية الصبر على المرض**

وعنه صلى الله عليه وآله قال: يقول الله عز وجل: إذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشتك على عوّاده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه ،وجلداً خيراً من جلده ،ودماً خيراً من دمه، وإن توفيته توفيته إلى رحمتي، وإن عافيته عافيته ولا ذنب عليه(٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وأدّى إلى الله شكرها كانت له كفّارة ستين سنة، فقيل له: "وماقبلها بقبولها؟"، قال: صبر على ما كان فيها(٤).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٥ ،ص ٣١٥ ،ح٩ .

(٢) مكارم الأخلاق ، الطبرسي ، الشيخ رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي ،ص ٣٥٩.

(٣) المصدر.

(٤) المصدر ،ص ٣٥٨.

وعنه عليه السلام قال: إنما الشكوى أن يقول الرجل: "لقد ابتليت بها لم يبتل به أحد"، أو يقول: "لقد أصابني ما لم يصب أحداً"، وليس الشكوى أن يقول: "سهرت البارحة وتحمّمت اليوم ونحو هذا(١).

**استحباب إعلام المريض لأقاربه وأصدقائه بمرضه لعيادته**

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه ، ويؤجر فيهم ويؤجرون فيه، فقيل له: "نعم، هم يؤجرون فيه لمشيهم إليه، وهو كيف يؤجر فيهم؟"، فقال: باكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم، فيكتب له بذلك عشر حسنات ، ويرفع له عشر درجات، ويحطّ عنه عشر سيئات(٢).

**فضل عيادة المريض**

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يعيّر الله عزّ وجل عبداً من عباده يوم القيامة فيقول: ( عبدي ما منعك إذا مرضت أن تعودني؟" فيقول: "سبحانك أنت رب العباد لا تألم ولا تمرض"، فيقول: "مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده، ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمن الرحيم)"(٣).

(١) المصدر ،ص ٣٥٩ .

(٢) المصدر ،ص ٣٦٠ .

(٣) أمالي الطوسي، الطوسي ، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي،ص ٦٢٩ ، ح١٢٩٥ .

وعنه ﷺ قال: من عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة، ويمحا عنه سبعون ألف ألف سيئة، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة، ووكّل الله به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره ،ويستغفرون له إلى يوم القيامة(١).

**زمان عيادة المريض**

قال الإمام الصادق عليه السلام : لا تكون عيادة أقل من ثلاثة أيام، فإذا وجبت فيوم ويوم لا، أو يوم ويومين لا، وإذا طالت العلّة ترك المريض وعياله(٢).

وقال عليه السلام أيضاً: أغبوا في عيادة المريض؛ أي لا تعودوه في كل يوم لما يجد من ثقل الزائرين والعائدين له(٣).

**مدّة الجلوس عند عيادة المريض**

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن من أعظم العباد أجراً عند الله لمن إذا عاد أخاه خفّف الجلوس إلا أن يكون المريض يريد ذلك ويحبه ويسأله ذلك(٤).

---

(١) مستدرك سفينة البحار ، النمازي ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ج ٧ ،ص ٤٦٩.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٨ ،ص ٢٢٦ .

(٣) المصدر ، ج ٧٨ ،ص ٢٢٢.

(٤) مكارم الأخلاق ، الطبرسي ، الشيخ رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي ،ص ٣٦٠.

**استحباب تقديم هدية للمريض**

استقبل الإمام الصادق عليه السلام ذات يوم بعض اصحابه وكانو يمشون قاصدين الذهاب لعيادة أحد اصحابهم المرضى فسألهم عليه السلام بقوله: اين تريدون؟ فقلنا: نريد فلاناً نعوده ، قال: قفوا، فوقفنا قال: مع احدكم تفاحـــــة او سفر جلة او أترجه أو لعقة من طيب او قطعة من عود بخور فقلنا: ما معنا من هذا شيء قال: اما علمتم أن المريض يستريح إلى كل ما أدخل به عليه(١).

**إطعام المريض والأكل عنده**

روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله انه نهى عن يؤكل عند المريض العليل شيء فيحبط الله أجر عيادته.

وعلى وجه الأخص ما يمنع من أكله ، ويضر بصحته .

وعنه صلى الله عليه وآله قال: لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم.

وعن الأمام الرضا عليه السلام : ان الصحة والعلة تقتتلان في الجسد، فإن غلبت العلة الصحة استيقظ المريض، وإن غلبت الصحة العلة اشتهى الطعام، فاطعموه، فلربما كان فيه الشفاء(٢).

**في أي الأمراض تستحب العيادة**

تستحب العيادة في جميع الأمراض بإستثناء بعض الأمراض .

(١) المصدر ،ص ٣٦١.

(٢) مستدرك سفينة البحار ، النمازي ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، ج ٦ ،ص ٥٠٣.

قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يعادون: صاحب الدمل والضـرس والرمد (١) .

**فضل رعاية المريض وتمريضه ورعايته والقيام بخدمته**

قال رسول الله ﷺ : من قام على مريض يوماً وليلة بعثه الله مع ابراهيم خليل الرحمن، فجاز على الصراط كالبرق اللامع (٢) .

**ثواب قضاء حوائج المريض**

وعنه ﷺ قال: من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره اعانه الله على أمره، ونصب له في يوم القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال، وعبور تلك الخنادق من النار، حتي لا يصيبه من دخانها وعلى سمومها ، وعلى عبور الصـراط الى الجنة سالماً آمناً(٣) .

وقال ﷺ : من سعى لمريض في حاجة قضاها اولم يقضها خرج من ذنونه كيوم ولدته أمه، فقال رجل من الأنصار:بأبي انت وأمي يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا كان المريض من أهل بيته ، او ليس ذلك اعظم اجراً اذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: نعم (٤).

---

(١) المصدر ، ج ٧ ،ص ٤٧١.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٨ ،ص ٢٢٥.

(٣) المصدر، ج ٧٢ ،ص ٢١.

(٤) المصدر ، ج ٧٨ ،ص ٢١٧ .

**الإستشفاء بالدعاء**

قال الإمام علي عليه السلام : ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء(١).

**دعاء المريض لنفسه**

يستحب للمريض أن يقوله ويكرره:لا اله الا الله يحيي ويميت، وهو حي لا يموت ،سبحان الله رب العباد والبلاد، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال، والله اكبر كبيراً كبرياءَ ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنتَ أمرضتني لقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقتْ له منكَ الحسني ،وباعدني من النار كما باعدتَ او لياءكَ الذين سبقتْ لهم منكَ الحسنى(٢).

**دعاء الغير للمريض**

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تضع على يدك على رأس المريض ثم تقول: بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله إبراهيم خليل الله موسى نجي الله، عيسى روح الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم، من الارواح والاوجاع بسم الله وبالله، وعزائم من الله لفلان بن فلانة لا يقربه إلا كل مسلم، واعيذه بكلمات الله التامات كلها التي سأل بها آدم، فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم، إلا انزجرت أيتها الارواح والاوجاع

---

(١) المصدر ، ج ٩٠ ،ص ٣٠١ .

(٢) المصدر ، ج ٧٨ ،ص ٢١٢.

بإذن الله عزوجل لا إله إلا الله ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم تقرأ آية الكرسي﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ ٢٥٥- ٢٥٧ ] وام الكتاب﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ[الفاتحة/ ٢-٧] والمعوذتين﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [ الفلق / ١-٥ ] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [الناس/ ١-٦]،﴿وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[ الاخلاص١-٤ ]وعشر آيات من يس﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آَبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[يس/ ١-١٠]، ثم تقول: اللهم اشفه بشفائك، وداوه بدوائك،وعافه من بلائك وتسأله بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين(١).

## الإستشفاء بالصدقة

قال النبي الأكرم ﷺ : إن اللهّ لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون .

وعدّ ﷺ سبعين باباً من السوء .

وقال ﷺ :داووا مرضاكم بالصدقة.

وقال ﷺ :الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها.

## الإستشفاء بالرقي

عوذة مروية عن الإمام الباقر عليه السلام توضع في لباس المريض أو تعلق عليه.

بسم اللهّ الرحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولا رب لي إلا الله، له الملك وله الحمد لا شريك له

(١) المصدر، ج ٩٢ ،ص ١١.

سبحان الله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اللهم ذا الجلال والاكرام، رب موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، لا إله إلا أنت سبحانك مع ما عددت من آياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبأنك رب الناس كنت قبل كل شئ وأنت بعد كل شئ، أسألك باسمك الذي تمسك به السماوات أن تقع على الأرض إلا بإذنك وبكلماتك التامات التي تحيي به الموتى أن تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج إليها وما يخرج من الأرض وما يلج فيها وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين " وكتب إليه أيضا بخطه: " بسم الله وبالله وإلى الله وكما شاء الله وأعيذه بعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله، هذا الكتاب من الله شفاء لفلان بن فلان، [ابن] عبدك وابن أمتك عبدي الله صلى الله على محمد وآله (١) ، (٢) .

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٢ ،ص ٥٧٢.

(٢) الموضوع مقتبس من كتاب تحفة المريض بتصرف وترتيب فني .

# الموضوع : كيف نتمنى الموت ؟

قال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ ﴾ [آل عمران/ ١٨٥]

**سؤال : ما هو الموت ؟**

**الجواب** :الموت : هو انتقال الإنسان من دار إلى دار أخرى ويجازى في الدار الثانية وفق أعماله التي كان قد عملها.

وهناك العديد من الآيات والروايات لبيان هذه الحقيقة ومنها :

**الآيـــــــات**

- بيان مضاعفة الحسنات ومجازات اصحاب السيئات .قال تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آَمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النـــــمل/ ٨٩، ٩٠]
- بيان ان الله سبحانه لايظلم احد بل المجازاة وفق اعمالنا . قال تعالى﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يس/ ٥٤]

- بيان ان العذاب بسبب الاستكبار بغير الحق وفسق الانسان. قال تعالى﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف/ ٢٠]
- بيان حال اهل النار واهل الجنة وسبب هذا الأحوال . قال تعالى﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور/ ١٦-١٩]
- العذر لايقبل يوم القيامة قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[التحريم/ ٧]

**الروايــــــات**

- قال امير المؤمنين عليه السلام بادروا أعمالكم و سابقوا آجالكم فإنكم مدينون بما أسلفتم و مجازون بما قدمتم و مطالبون بما خلفتم(١).
- وقال عليه السلام : الأيام صحائف آجالكم فخلدوها أحسن أعمالكم(٢).

---

(١) غرر الحكم ودرر الكلم ، الآمدي ، لعبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي، رقمها ٢٧٩٥.

(٢) عيون الحكم والمواعظ، الليثي ، علي بن محمد الليثي الواسطي ، ص ٦٢.

- والنبويّ الصّادقي عليهما السلام : إنّما هي أعمالكم تردّ إليكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلاّ نفسه(١) .
- وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه: هذا أُقْعِصَ كَما يُقْعَصُ الكَلْبُ فَمَرَّ النَّبِيّ مَعَهُما بِجيفَةٍ فَقالَ: إِنْهَشا مِنْها، فَقالا: يا رَسْولَ الله نِنْهَشُ جيفَةً؟ فَقالَ: ما أَصَبْتُما مِنْ أَخيكُما أَنْتَنُ مِنْ هذِه(٢).

يقول الإمام روح الله الخميني قدس سره : نحن غافلون عن أن أعمالنا بأنفسها في صور تناسب معها، تعود إلينا، في عالم آخر، وغافلون عن أن لهذا العمل، صورة أكل الميتة.

إن صاحب هذا العمل -المغتاب - يضاهي الكلاب الجارحة، في افتراسه لأعراض الناس ولحومهم، وسترجع إليه الصورة الملكوتية لهذا العمل - كلب ينهش لحم الميت - في نار جهنم.

ثم يقول السيد الامام الخميني قدس سره في كتابه الاربعين: نعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد شاهد نتيجة قوّة نور بصيرته وحدّة مشاهدته - النبوية الغيبية - عملهم - المغتابين - وعرف بأن جيفة الغيبة أشدّ من جيفة الميتة وصورة عمل الغيبة أشدّ قبحاً وفظاعة من صورة الميتة المتفسخة.

**سؤال : هل من الراجح ان يتمنى الإنسان الموت ؟**

---

(١) مستدرك سفينة البحار ، النمازي ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، ج ٨ ، ص٢٦٦.

(٢) جامع السعادات ن الناراقي، محمد مهدي النراقي ، ج ٢ ، ص ٢٢٩.

**الجواب** : في مقام الجواب نقول هناك ثلاث حالات لبني آدم وهي:

- تمني الموت . لايجوز لانك غير معلوم مهدت قبرك . وفي هذا المجال يقول الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام . سمع رجلا يتمنى الموت فقال له: هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها ؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك ؟ قال: لا، قال: فأنت إذا تتمنى هلاك الابد(١).
- تمني الحياة . وهذا الامر لايقل خطورة عن الاول . وعنه يحدثنا الامام السجاد عليه السلام بقوله: اِلهي قَدْ مَدَّ اِلَيْكَ الْخاطِىءُ الْمُذْنِبُ يَدَيْهِ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ . فَيا سَوْاَتاهُ غَداً مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ اِذا قيلَ لِلْمُخِفّينَ جُوزُوا ولِلْمُثْقِلينَ حُطُّوا، اَفَمَعَ الْمخِفّينَ اَجُوزُ اَمْ مَعَ الْمُثْقِلينَ اَحُطُّ، وَيْلي كُلَّما كَبُرَ سِنّي كَثُرَتْ ذُنُوبي، وَيْلي كُلَّما طالَ عُمْري كَثُرَتْ مَعاصِيّي، فَكَمْ اَتُوبُ وَكَمْ اَعُودُ اَما آنَ لي اَنْ اَسَتَحْيِيَ مِنْ رَبّي، اَللّهُمَ فَبِحِقِّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد اِغْفِرَ لي وَارْحَمْني يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ وَخَيْرَ الْغافِرينَ (٢).

**والصحيح هو الثالث وهو**

- الطلب من الله الحياة ودوام الطاعة وحسن التوفيق . أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَمَتِّعْنِي بِهُدىً صَالِح لا أَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَطَرِيقَةِ حَقٍّ لا أَزِيْغُ عَنْهَا، وَنِيَّةِ رُشْد لاَ أَشُكُّ فِيْهَا وَعَمِّرْنِي مَا كَانَ عُمْرِيْ بِذْلَةً فِي طَاعَتِكَ، فَإذَا كَانَ

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٥ ، ص ٣٢٧.

(٢) المصدر ، ج ٩٧ ،ص ٤٤٤.

عُمْرِي مَرْتَعَاً لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إِلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ (١) .

**اذن طلب الحياة مشـروطة بطاعة الله سبحانه . واليكم هذه القصة الطريفة .**

## العمر الجديد للعلامة الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره

يقول العلامة الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره :في ليلة من الليالي انه رأى في منامه انك تموت بعد عشرة ايام .أنتبهت من النوم وغفلت عن ذلك الى انتهت العشرة ايام .فرأيت نفس الحلم وقائل يقول لي انتهت العشرة ايام ولابد من قبض روحك فيقول اية الله الحائري قدس سره توجهت الى حرم الإمام الحسين عليه السلام وتوسلت به الى الله سبحانه بأن يأخر موتي ويرزقني عمر جديد لأنني غير مستعد لذلك ولم اقدم لسفري زاد كافي فعسى ان اتمكن في الحياة الجديدة بتقديم الزاد لذلك السفر .يقول فرأيت ان الشخص ذهب وهو يقول: كتب لك عمرا جديدا .فيقول الشيخ الحائري انتبهت من نومي وعزمت لاقامة مشروع تأسيس الحوزة في قم المقدسة. واصبح عمره ملئه الطاعة والعبادة .

والعمر الاخر الذي ملئ بالطاعة هو عمر العلامة الطبرسي قدس سره حيث ينقل لنا التأريخ قصته تحت عنوان :

---

(١) الصحيفة السجادية (ابطحي) ، الإمام زين العابدين عليه السلام ، دعاؤه في مكارم الاخلاق ، ص ١١٠.

## حيٌّ عاد من قبره

توقفتْ دقات قلبه فجأة، فاعتبروه ميتاً، والميت يؤخذ إلى المغتسل، وهناك يُكفّن ويُصلى عليه، ثم يُحمل إلى المقبرة ويُدفن أليس كذلك؟بلى ذلك ما حدث للعالم الجليل الشيخ أمين الدين الطبرسي، صاحب تفسير " مجمع البيان "المعروف!إلا أن الفرق بينه وبين غيره من الأموات هو أنه فتح عينه في القبر، فوجد نفسه مدفوناً! فنذر لله تعالى هناك، إن أنجاه الله وخرج حياً، كتب تفسيراً للقرآن الكريم، فما هي إلا دقائق وإذا بنبّاش كان يحفر القبر لينهب كفن الشيخ! لقد استمر النبّاش في نبشه حتى وصل إلى جسد (المتوفى)!فأخذ يفتح الكفن (الغالي) إنه يدر عليه ثمناً جيداً في السوق! ولكن كادت روح النبّاش تزهق عندما أمسك الشيخ بيده، وسرعان ما طمأنه قائلاً: لا تخف، هذه قصتي، ولقد استجاب الله نذري ودعائي، فاذهب إلى بيتي وآتني بثيابي، وسوف أعطيك أكثر مما تريد، على أن لا تعود إلى نبش القبور مرة أخرى فإنه عمل محرّم!وهكذا رجع الشيخ الطبرسي إلى البيت في وسط استغراب الجميع، فقام بتأليف كتابه في تفسير القرآن وفاءً للنذر، ويعدّ كتابه الآن من أهم كتب الشيعة في التفسير، ثم إنه انتقل إلى رحمة الله الواسعة شهيداً، في التاسع من شهر ذي الحجة سنة (٥٤٨) الهجرية، وذلك في هجوم شنّه

المتمردون على السلطان السلجوقي في خراسان، فقُتل هذا الشيخ وجمعٌ من الناس، ودُفن جثمانه الطاهر في جوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام (١).

(١) قصص العلماء ، الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني ،رقم ٢١١ .

# الموضوع: آثار الذنوب التكليفية والوضعية

قال تعالى ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام/ ١٢٠] (١).

## معنى الذنب في اللغة والاصطلاح

**أولا: الذنب لغة**: الإثم والجرم والمعصية.

**ثانيا: الذنب اصطلاحاً**: ترك المأمور به من الله، وفعل المنهيّ عنه، وبعبارة أخرى أن يراك الله حيث نهاك، وأن يفتقدك حيث أمرك.

والمأمور به من قبل الله عزّ وجلّ إمّا أن يكون واجباً أو مستحباً، والمنهيّ عنه من قبله أيضاً إمّا أن يكون محرّماً أو مكروهاً، والمراد منهما في مقام الذنب، هو ترك الواجب وفعل المحرّم، وهذا في حدّه الأدنى مرتبة العوامّ، وأمّا الذنب الذي يُنسب إلى الأنبياء عليهم السلام والأولياء سواء في القرآن الكريم أو الروايات

(١) ينظر كتاب في رحاب الأخلاق، سلسلة المعارف الإسلامية.

الشريفة أو الأدعية، فهو مرتبة أخرى أحدُ تفاسيرها ترك الأولى، لأنّهم يعتبرون أيّ التفات عن معبودهم وساحة قدسه ذنباً يستغفرون الله منه(١).

**سبب نزول النص**

يقول العلامة آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي دام ظله (٢):يقال إِنّه في الجاهلية كانوا يعتقدون أن الزنا إِذا ارتكب في الخفاء فلا بأس به، أما إِذ ارتكب علناً فهو الإِثم! واليوم أيضاً نجد أُناساً يسيرون وفق هذا المنطق الجاهلي فيخشون إِرتكاب الإثم علانية، ولكنّهم يرتكبون في الخفاء ما يشاؤون من الآثام دون رادع من ضمير.

**معنى ظاهر الاثم وباطنه**

اِنّ الإِثم الظاهر هو ما يرتكب بوساطة أعضاء الجسم، والإِثم الباطن هو ما يرتكب في القلب وفي النيّة والعزم.

---

(١) ولابدّ من الإشارة إلى أنّ المعصومين مخلصون من قِبَل الله عزّ وجلّ، وقد حصّنهم بملكة نفسانية قوية تمنعهم باختيارهم من ارتكاب المعصية، بل والتفكير بها أيضاً لعلمهم بقبحها ومدى خطورتها وتأثيرها.

ورغم ابتلاء الإنسان بالشيطان الذي أقسم ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص/ ٨٢]، إلّا أنّ الحقّ تعالى أجابه بأن لا سبيل لك على من تقرُّب إليّ، واعتصم بي، ﴿إِنَّ اللهَّ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل/ ١٢٨]، وقال تعالى، ﴿إِنَّ اللهَّ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَّ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج/ ٣٨].

(٢) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل الآية « ١٢٠ » من سورة الانعام.

**الوعيد الإلهي للمذنبين**

ثمّ من باب تهديد المذنبين بما ينتظرهم من مصير مشؤوم وتذكيرهم بذلك، تقول الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام/ ١٢٠].

عبارة ﴿يكسبون الإِثم﴾ تعبير رائع يشير إِلى أن الإِنسان في هذه الدنيا أشبه بأصحاب رؤوس الأموال الذين يدخلون سوقاً كبيرة، أنّ رؤوس أموالهم الذكاء والعقل والعمر والشباب والطاقات المختلفة التي هي مواهب الله، فالمسكين ذاك الذي «يكتسب» الإِثم بدل أن يكتسب السعادة والشخصية الإِنسانية والتقوى والقرب إِلى الله.

و«سيجزون» أي ينالون الجزاء في المستقبل القريب . قد يشير إِلى يوم القيامة، وأنّه وإِن بدا في نظر بعضهم بعيداً، فهو في الحقيقة قريب جداً، وإِن هذا العالم سرعان ما تنطوي أيّامه ويحين المعاد.

وقد يكون إِشارة إِلى أنّ أغلب أفراد البشر ينالون في هذه الدنيا بعض ما يستحقونه من نتائج أعمالهم السيئة بشكل ردود فعل فردية واجتماعية.

## آثار الذنوب

للذنوب اثار وضعية وأخرى تكليفية والأولى من قبيل قلة الرزق والثانية من قبيل العذاب .

إنّ مَن يلاحظ القرآن الكريم والروايات الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام يجد بوضوح آثاراً مهلكةً وخطيرةً للذنوب والمعاصي، في العوالم الثلاثة: عالم الدنيا، وعالم البرزخ، وعالم الآخرة.

وقبل الإشارة إلى بعضها لابدّ من التذكير بأنّ الذنب بمثابة السمّ القاتل أو دون ذلك، والخطير في هذا المجال هو عدم ارتباط التأثير والهلاك بمسألة العلم والجهل، ولذا فإنّ مَن يرتكب الذنب يترتّب عليه الأثر الوضعي والتكوينيّ، ويؤثّر ذلك في قلبه وجسمه وماله وولده وغير ذلك، حتى لو كان جاهلاً بأثر الذنب، تماماً كمن يجهل بأثر السمّ، وهذا ما يدعونا للابتعاد عن المعصية والحذر من آثارها.

**الآثار الدنيوية:**

إنّ عالم الدنيا هو عالم الابتلاء والتكليف لعباد الله، الذي يعدّ أحد أهداف خلق الإنسان ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك/ ٢]، ولا يخلو حال الإنسان غير المعصوم عن الطاعة والمعصية، وقد وعدنا الله وتوعّدنا، بأنّ لكلٍّ منهما آثاره الخاصة في الدنيا، فللطاعة آثارها وبركاتها العظيمة، التي تبعث الأمل في نفوس المؤمنين، وترغّبهم في العمل الصالح والإكثار منه. وفي مقابل ذلك فإنّ للمعصية والذنوب آثارها المهلكة أيضاً في الدنيا، لعلّ المطّلع عليها يحذر منها ويخاف من تبعاتها، فيحجم عنها ولا يقدم عليها.

وقد أحصى علماء الأخلاق أكثر من ستّين أثراً مهلكاً وخطيراً للذنوب في الدنيا، من جملتها:

**١. غضب الله:**

وهذا من الآثار المهلكة في الدنيا والآخرة، والغضب هنا بمعنى عقاب الله وعذابه، كما ورد في الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام عندما سأله عمرو بن عبيد عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه/ ٨١]، ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هو العقاب.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مجاهرة الله بالمعاصي تعجّل النقم (١) .

**٢. الدخول في ولاية الطاغوت:**

فإنّ عصيان الله وإطاعة الشيطان توجب دخول العبد العاصي في ولايته وخروجه من ولاية الله، وقد يؤدي به إلى خروجه من الإيمان وإلى الكفر بالله عز وجل ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر/ ٤٢].

**٣. قسوة القلب:**

والمراد بالقلب ذلك الجوهر الذي تتقوّم به إنسانية الإنسان، وقد أودعه الله فينا مفطوراً على التوحيد والعبودية والطاعة، طاهراً أبيضَ سليماً رقيقاً شفّافاً

---

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، العلامة محمد الريشهري، ج ٢ ،ص ٩٨٨ .

ليس فيه أي نقصٍ وفسادٍ، لكن بارتكاب المعاصي والذنوب والابتعاد عن الله يقسو شيئاً فشيئاً، حتى يصبح أشدّ قسوة من الحجارة: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة/ ٧٤].

ويتحوّل إلى قلب أسود لا يفلح بعدها أبداً، ففي الخبر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: "ما من عبدٍ إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادَ في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطّي البياض، فإذا غـطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين/ ١٤] (١).

**٤. حرمان الرزق:**

قد يكون الرزق معنويّاً كالتسديد والحفظ والتأييد والشهادة في سبيل الله وقد يكون مادّياً – كما هو المتبادر عند عامّة الناس – كالمال والطعام وغير ذلك.

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت/ ١٧].

وفي الخبر: "إنّ الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه" (٢).

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ،ج ٢ ،ص ٢٧٣ .

(٢) الامالي ، الطوسي ، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي ، ح١ ، مجلس يوم الجمعة الرابع من المحرم سنة سبع و خمسين و أربعمائة فيه بقية أحاديث أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني.

وورد أيضاً: "إنّ العبد ليذنب الذنب فيزوي عنه الرزق".

والظاهر أنّه حرمان الزيادة في الرزق؛ لأنّ بعض الرزق مضمونٌ من قبل الله لكلّ مخلوق حيّ حتى الفسّاق والكفرة والعصاة، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾ [هود/ ٦]، لا حرمان أصل الرزق لهؤلاء لأنّه يعني قطع أصل الحياة وقبض أرواحهم.

وقد يكون الحرمان في رفع البركة من أرزاقهم وأموالهم وطعامهم، كما ورد في رواية الزهراء عليها السلام : "ويرفع الله البركة من رزقه" (١).

**٥. نقصان العمر:**

إنّ رأسمال الحياة الدنيا عند أهلها هو العمر الطويل والرزق الوفير، ولذا نرى أنّ غايتهم في هذا الزمان هي المحافظة على أبدانهم وصحّتهم ومأكلهم ومشربهم، ظنّاً في إطالة أعمارهم. أليست الأعمار والأرزاق بيد الله عزّ وجلّ ؟! وقد دلّنا – سبحانه – على ما يوجب زيادة العمر والرزق ونقصانهما وعدم البركة فيهما، نحو برّ الوالدين وعقوقهما، وصلة الرحم وقطيعتها. ففي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: مَن يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال (٢).

---

(١) مستدرك الوسائل ، الحـــاج الميرزا حسين النوري المعروف بالمحدث النوري، ج ٣ ،ص ٢٤.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٥ ،ص ١٤٠ .

ويخبرنا الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم عن هلاك الأُمم السابقة، الذين ظلموا أنفسهم وعصوا الله، طغوا في الأرض وقتلوا أنبياء الله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾[يونس/ ١٣].

**٦. زوال النِّعم وحلول النِّقَم:**

يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف/ ٩٦].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد نعمةً فسلبه إيّاها حتى يذنب ذنباً يستحقّ بذلك السلب (١) .

**٧. المرض:**

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "أما إنّه ليس من عرقٍ يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلّا بذنب، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى/ ٣٠]، ثم قال عليه السلام: "وما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به".

**٨. نسيان العلم:**

(١) شرح أصول الكافي ، مولي محمد صالح المازندراني ، ج ٣ ،ص ١٥٢ .

وهو آفّة كبرى تعيد الإنسان إلى الجهل والغفلة، بعد أن كان عالماً ذاكراً، وما ذلك إلّا لذنب ارتكبه، فقد روي عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: "اتقوا الذنوب فإنّها ممحقة للخيرات، إنّ العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه." (١) .

**٩. عدم استجابة الدعاء:**

الذنب من موانع استجابة الدعاء، فقد ورد في بعض الروايات أنّه لا يُسمع ولا تُستجاب الحاجة، فعن الإمام الباقر عليه السلام: إنّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب، أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنباً، فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقضِ حاجته، واحرمه إيّاها؛ فإنّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي (٢) .

**١٠. عدم التوفيق للعبادة:**

قد يُحرَم المذنب من ثواب العبادة وبركاتها، سيّما تكفير السيّئات، وتضاف سيّئته إلى سجل أعماله، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إنّ الرجل ليذنب الذنب فيُحرم صلاة الليل، وإنّ العمل السيِّئ أسرع في صاحبه من السكّين في اللَّحم (٣) .

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٠ ، ص ٣٧٧، ح١٤ .

(٢) شرح أصول الكافي ، مولي محمد صالح المازندراني ، ج ٩ ،ص ٢٤٨ .

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٠ ، ص ٣٣٠، ح١٣ .

### ١١. فوات الغرض:

وقد يجترئ البعضُ على الله فيسعى نحو المعصية ويهمّ بها، لكنّه لا يقدر على ذلك، ولا ينال مبتغاه، قيل إنّ رجلاً كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام قائلاً له: عِظني بحرفين، فكتب إليه: مَن حاول أمراً بمعصية الله كان أفوتَ لما يرجو، وأسرع لمجيء ما يحذر (١) .

**الخلاصة**

- المراد من الذنب: ترك الواجب وفعل الحرام.
- إنّ لارتكاب الذنوب، آثاراً هي بمثابة السمّ القاتل، والحاجز المانع للوصول إلى الله تعالى.
- إنّ عالم الدنيا هو عالم الابتلاء والتكليف لعباد الله، فالإنسان إمّا أن يكون مطيعاً لله، وهذا له آثاره وبركاته في بعث الأمل في نفوس المؤمنين، وإمّا يكون عاصياً لله، وهذا له أيضاً آثاره المهلكة، في الدنيا والآخرة.
- من الآثار العامّة الّتي تترتّب على فعل الذنب، قسوة القلب، والدخول في ولاية الطاغوت، وحرمان الرزق ونقصان العمر وغيرها.

---

(١) المصدر، ج ٧٠، ص ٣٩٢، ح٣.

# الموضوع: روائح الاعمال

**رائحة الكذب:**

- عن عبدالرزاق، عن نعمان، عن قتادة، عن انس قال: قال رسول اللهّ ﷺ : المؤمن اذا كذب بغير عذر، لعنه سبعون الف ملك ، و خرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش فيلعنه حملة العرش ، و كتب اللهّ عليه بتلك الكذبة سبعين زنية ، اهونها كمن يزني مع امه (١) .
- وعنه ﷺ : "إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به"(٢).

**رذيلة الزنا**

- قال الرسول الأكرم ﷺ متوعّداً: « ومن فجر بامرأة ولها بعل تفجّر من فرجهما صديد واد مسيرة خمسمائة عام ، يتأذى به أهل النّار من نتن ريحهما ، وكان من أشدّ الناس عذاباً (٣)

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٩ ،ص ٢٦٣ .

(٢) ميزان الحكمة محمدي الريشهري، ج٣، ص٢٦٧٣.

(٣) ميزان الحكمة، الريشهري، العلامة محمد الريشهري، ج ٢ ،ص ١١٦٠ .

- من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي العبّاس الكوفي جميعا ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان عيسى عليه السلام قال للحواريين : إن موسى أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين قالوا : زدنا ، قال : إن موسى أمركم أن لا تزنوا ، وأنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا ، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان ، وإن لم يحترق البيت(١) .

**رذيلة الغيبة**

- في مجلس النبي صلى الله عليه وآله علت رائحة بدون سبب ظاهري وكانت الرائحة رائحة ميتة فقال صلى الله عليه وآله : ان هنا لمنافقين اغتابوا مؤمنين فعلت منهم هذه الرائحة(٢).

## الملائكة والانسان الروحاني يشم رائحة الاعمال

سأل شخص الإمام السجاد عليه السلام قائلاً: هل تكتب الملائكة نياتنا وخواطرنا التي تمر في أذهاننا ولكن لم تدخل في حيز التنفيذ والعمل؟ فإنهم لا يرون ما في دواخلنا، فكيف يكتبون، ومن أين يفهمون؟ فقال عليه السلام : هل رائحة البستان ورائحة القاذورات واحدة؟ فإذا مررت بجانب بستان فإنك تشم رائحة

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٥ ،ص ٥٤٢.

(٢) الأدب المفرد ، البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ،ح٧٥٥ .

طيبة، وإذا مررت بجانب القاذورات فإنك تشم رائحة نتنة، فتفهم أن في الأول أزهاراً ذات رائحة طيبة، وفي الثانية نفايات وعفونة. وهكذا تشخص الملائكة الإنسان من رائحته الطيبة، فتعرف ما يجري في قلبه من أسرار طيبة، ونيات حسنة، وإرادة خيرة طاهرة. ومن الرائحة النتنة تعرف أن في داخل هذا الإنسان نيات خبيثة.

والإنسان إما أن يكون حديقة أو مزبلة، وإذا وصل الإنسان إلى مقام الملكوت، فإنه يشم رائحة الناس كما يشم رائحة البستان ورائحة القاذورات، ويشخص المنافق والكافر. إذن فنحن أما أن نكون مشغولين بسقي الورود، وأما أن نكون مشغولين بحفر كنيف قال تعالى ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) ﴾[الواقعة/ ٨٨، ٨٩] (١) .

## رائحة المؤمن المعنوية مسك اخاذ

العالم المتقي "الشيخ محمد باقر شيخ الإسلام" قال: كنت دوماً وبعد الانتهاء من صلاة الجماعة أصافح المصلين عن يميني وشمالي، وعندما كنت أصلي الجماعة خلف "الميرزا الشيرازي" أعلى الله مقامه، في مدينة سامراء صادف أن كان عن يميني رجل جليل من أهل العلم فصافحته، وكان عن شمالي رجل قروي فاستصغرته ولم أصافحه، ثم ندمت مباشرة على تصرفي الخاطئ، وقلت في نفسي: لعل الشخص الذي لا شأن له في نظري يكون شخصاً مقرباً من الله،

---

(١) آملي ، الشيخ جوادي املي ،أسرار العبادة ، الحديث الأول .

وعزيزاً عنده. فالتفت فوراً وصافحته بأدب واحترام، فشممت منه رائحة مسك عجيبة، ليست كروائح الدنيا، وابتهجت وسررت كثيراً، ومن باب الاحتياط سألته: هل معك مسك؟ قال: كلا، لم يكن عندي مسك في أي وقت فاستيقنت أنها من الروائح الروحانية والمعنوية، وأنه رجل جليل القدر وروحانيومنذ ذلك اليوم صممت أن لا أحقر ولا أستخف بمؤمن أبداً(١) .

## عطر الصلاة المحمدية

نقل آية الله المرحوم السيد محمد باقر الفشاركي الأصفهاني رحمه الله : أن العالم الفاضل محمد بن سعيد وهو أحد أتقياء زمانه قال:إنني عاهدت الله تعالى أن أصلي على النبي محمد وآله الطاهرين كل ليلة قبل النومفذات ليلة رأيت في المنام رسول الله، قد دخل عليَّ في غرفتي، فشعّ نوره النبوي وضياؤه الرباني جميع زوايا الغرفة، وهو يقول: أين ذلك الفم الذي صلى عليَّ وعلى أهل بيتي؟ أريد أن أقبّله. فخجلت من كلامه صلى الله عليه وآله ولكني مكنته من تقبيل وجهي فقبّلني وخرج من الغرفة وبعد أن انتبهت من النوم وجدت الغرفة تفوح منها رائحة الطيب، فغمرني سرور وفرح عظيم، وبقيت هذه الرائحة في أجواء الغرفة مدة ثمانية أيام، وكان الناس يأتون ويشمونها مستغربين(٢) .

---

(١) قصص العلماء ، البحراني ، عبد العظيم المهتدي البحراني ، وجوب عدم تحقير المؤمن.

(٢) خزينة الجواهر، نهاوندي علي اكبر ، ص ٥٨٩.

## رائحة التفاح الأحمر

نقل لنا أحد أصدقاء الشيخ قائلاً: ذهبنا برفقة الشيخ ذات مرة إلى مدينة كاشان وكان من عادته- إذا دخل إلى مدينة ما- أن يذهب أولاً لزيارة مقبرة تلك المدينة.

وعندما دخلنا مقبرة كاشان قال الشيخ: السلام عليك يا أعبد الله.

وبعدما تقدمنا عدة خطوات إلى الإمام قال : ألا تشمون رائحة؟

قلنا: لا أي رائحة؟

قال: ألا تشمون رائحة التفاح الأحمر؟

قلنا: لا

وبقينا نسير إلى أن وصلنا إلى مسؤول المقبرة فسأله الشيخ: هل دفن أحد اليوم هنا؟

قال : نعم فدلنا على قبر جديد وقال دفنوا اليوم شخصاً في هذا المكان.

وشممنا كلنا منه رائحة التفاح الأحمر فسألنا الشيخ ما هذه الرائحة؟

ذلك الشيخ العارف للشيخ : فقال: عندما دفن هذا الميت هنا جاءه سيد الشهداء عليه السلام فببركة وجوده عليه السلام رفع العذاب عن أهل هذه المقبرة في هذا اليوم.

شاهدت قبل هذا اليوم في هذه المقبرة أمراً غريباً . فقد رأيت جماعة جاؤوا بجنازة ودفنوها في هذه المقبرة في الموضع الفلاني ، وبعد مضي ساعة شممت رائحة طيبة لم تكن من روائح هذه النشأة ، فبقيت متحيراً ، فنظرت الى يميني وشمالي لاعرف من أين جاءت هذه الرائحة ، فرأيت شاباً جميل الصورة في لباس

الملوك وهو يذهب الى ذلك القبر حتّى وصل عنده ، فتعجبت كثيراً مِن مجيئه الى ذلك القبر فعندما جلس عند ذلك القبر رأيته قد غاب وكأنّه صار داخل القبر فلم يمض زمن من تلك الحادثة حتّى شممت رائحة كريهة انتن من كل رائحة ، فنظرت فرأيت كلباً يذهب بأثر الشاب حتّى وصل الى ذلك القبر واختفى .

فتعجبت لذلك وما كاد تعجبي ينقضي حتّى خرج ذلك الشاب بحال سيئة وهيئة قبيحةٍ وبدن مجروح ، وقد رجع من حيث أتى(١) .

## قصة واقعية - رائحة الذنوب

هذه القصة ليست ضرباً من الخيال، ولكنها قصة واقعية لعل في أبعادها وقفة نقف بها مع أنفسنا فبطلها قريب ليس ببعيد. فقد كان هذا الرجل مريضاً بمرض لم يُعرف له علاج لأكثر من عشر سنوات، فكلما جلس في مكان قال له الناس: "رائحتك كريهة". ألا تستحم؟!

فبرغم أنه يتردد على الحمام عدة مرات، ويغتسل بأغلى العطور إلاّ أن هذه الوسائل لم تُجْدِ معه شيئاً، فلا يكاد يخرج إلى الناس حتى يتحول إلى نتن يهرب منه الصديق قبل العدو

(١) كيمياء المحبة مكتبتي ، لمحات من حياة العارف الواصل المرحوم الشيخ رجب ، محمد الريشهري .

فتردد على الأطباء ليفحص الأنف والجيوب والحلق والأسنان واللثة، والأمعاء وكانت النتيجة: لا مرض ولا سبب عضوياً لهذه الرائحة الكريهة.

وشاء الله أن يذهب في رحلة عمل مع رجل صالح فحكى له حكايته فقال له ذلك الرجل الصالح:

- هذه ليست رائحة جسدك ولكن رائحة أعمالك؛ فتعجب صاحبنا قائلاً: وهل للأعمال رائحة؟!!!

فقال له الرجل: يبدو أن الله أحبك وأراد لك الخير، وأحب أن يمهّد لك الطريق للتوبة.

فقال له: والله إن حياتي مليئة بكل شيء، فأنا أختلس وأزني وأسكر واكل الربا وأقارف المنكرات.

فقال الرجل: أرأيت فهذه رائحة أعمالك.

فقال له: ولكن ما الحل؟!

قال الرجل: الحل واضح، أن تصلح أعمالك وتتوب إلى الله توبة نصوحى.

ولأن الله تعالى إذا أراد شيئاً هيأ له أسبابه ويسّر طريقه، فقد تاب الرجل حقاً وأقلع عن كل المنكرات ولكن بقيت الرائحة كما هي فعاد إلى صاحبه: مرة أخرى ولكن في هذه المرة يبكي إليه فقال له صاحبه: لقد أصلحت أعمالك الحاضرة أما أعمالك الماضية فقد أصابت منك مقتلاً. ولا خلاص إلا بمغفرة.

فقال له: وكيف السبيل إلى المغفرة.

فقال له: نعم لقد أقلعت عن المعاصي، ولكن لا بد من الندم على ما فات وعلى ما فرّطت في سالف الوقت. ثم اعلم أن الحسنات يُذهبن السيئات فتصدق وحج البيت حجاً مبروراً فالحج يخرج صاحبه من الذنوب كيوم ولدته أمه، واسجد لله وابكِ خطيئتك.

وتصدق الرجل وخرج إلى الحج وبكى أياماً مضت وسنين خلت. وظل حاله على ما هو عليه تعافه حتى الهوام فخلد إلى نفسه يعاتبها تارة ويحاسبها أخرى حتى غشيه عليْه.

فأجهش بالبكاء حتى لا يكاد يُعرف صوته فجاءه صديقه قائلاً: هل تبكي على خطيئتك ومعصيتك، أم إنك تبكي القدر وتتهم العدالة الإلهية في حظك؟ فهل ترى أن الله كان عادلاً في حقك؟!

فقال له: لا أفهم ما تقول؟

فقال الرجل: إن عدل الله أصبح محل شبهة عندك فقلبت الموازين فجعلت الله مذنباً وتصورت نفسك بريئاً وبهذا كنت تزيد إلى الذنوب ذنوباً، في الوقت الذي ظننت فيه أنك تحسن العمل.

فقال له: ولكني أشعر أني مظلوم!!!

فقال الرجل: لو اطلعت على الغيب لوجدت نفسك تستحق عذاباً أكبر، ولعرفت أن الله الذي ابتلاك رحيم لطيف بك. ولكنك اعترضت على ما

تجهل واتهمت ربك بالظلم فاستغفر وطهر قلبك وأسلم وجهك فإنك بالرغم من صلاتك وصومك وتوبتك وحجك لم تُسلم بعد.

فقال له: كيف ألستُ مسلماً؟!

فقال الرجل: نعم، الإسلام هو الاستسلام قبل كل شيء. ولا يكون ذلك إلا بالقبول وعدم الاعتراض والاسترسال لله في مقاديره، وعندما يستوي عندك المنع والعطاء، وعندما ترى حكمة الله ورحمته في منعه كما تراها في عطائه، فلا تغترّ بنعمة، ولا تعترض على حرمان فعدل الله واحد في جميع الأحوال. عندها قل "لا إله إلا الله" ثم استقم

فقال له: ولكني أقول "لا إله إلا الله". في كل وقت.

فقال الرجل: نعم، تقولها بلسانك ولا تقولها بقلبك ولا تقولها بموقفك وعملك.

فقال له: كيف؟!

فقال الرجل: إنك تناقش الله وكأنك إلاه مثله، وتحاسبه وكأنك نِدّ له فتقول: استغفرت فلم تغفر لي. سجدت فلم ترحمني. بكيت فلم . صليت فلم حججت فلم.

ثم أخذ صاحبه بيده وقال: يا أخي هذا ليس توحيداً التوحيد أن تكون إرادة الله هي عين ما تهوى، وفعله عين ما تحب.

التوحيد هي أن تقول: نعم لهذا الدين وتصدع بها تؤمر . وتُعرض عن المشركين لأن "لا إله إلا الله" تعني أنه هو الوجود وأنت العدم، فلا عادل ولا رحيم ولا حق سواه. عندها، عندها فقط يسجد قلبك قبل جسدك ويحمد فؤادك قبل لسانك.

عندها فقط الزم. الان وقد عرفت فالزم وقل "لا إله إله الله" ثم استقم.

فبكى الرجل ثم بكى ثم بكى ثم بكى.

وقال: "لا إله إلا الله" فتضوّع الياسمين. وانتشر العطر وملأ العبير الأجواء من رائحة ذلك الرجل وتلفت واصبح الناس يقولون: مَن هناك ؟ مَنْ ذلك الملَك؟

فقال الرجل: بل هو رجل تاب الى الله.

# الموضوع: آثار الذنوب البرزخيّة

قال تعالى﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون/ ١٠٠].

**ما هو البرزخ؟**

البرزخ : هو الحاجز والحدّ الفاصل بين الشيئين، قال تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن/ ١٩، ٢٠] فقد فُسّرت هذه الآية بأنّه الحاجز بين الماء المالح والماء العذب.

وقيل إنّ البرزخ هو الحدّ الفاصل بين الدنيا والآخرة، أو بين الموت والبعث، قال تعالى﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون/ ١٠٠] ، وفي تفسير هذه الآية قال الإمام السجّاد عليه السلام : "هو القبر، وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النار."(١).

وقيل إنّه الحاجز لهم من الرجوع إلى الدنيا والإمهال إلى يوم القيامة، وكلّ هذه المعاني متقاربة ترجع إلى معنى واحد ظاهراً.

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج٦، ص١٥٩.

وقد تحدّثت الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه واله والأئمّة الهداة عليهم السلام عن أحوال البرزخ وأهوال القبر وسوف نشير إلى أهمّها:

**أولا :ضغطة القبر:**

حيث لا ينجو منها إلّا القليل القليل من عباد الله المؤمنين الصالحين. يروي أبو بصير قال: "قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال عليه السلام: نعوذ بالله منها، ما أقلّ ما يفلت من ضغطة القبر. وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء، ثمّ قال: مثل سعدٍ يضمّ!."(١).

وورد في وصف شدّتها أنّ الأرض تضمّ الميت ضمّة تفري اللحم، وتطحن الدماغ، وتذيب الدهون، وتخلط الأضلاع، غير أنّ الشدّة والضعف فيها يدورانِ مدار قوّة الإيمان وضعفه أو عدمه عند الميت.

روي عن الامام الصادق عن آبائه عليهم السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : "ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النعم"(٢).

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج٣، ص٢٣٦.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج٦، ص٢٢١.

ومن أهمّ أسباب هذه الضغطة سوء الخلق مع الأهل، والنميمة وكثرة الكلام والتهاون في الطهارة.وهذه الضغطة لا تنحصر بالأرض فقط، بل ورد أنّ الهواء له ضغطة، والماء له ضغطة أيضاً.

**ثانيا:سوء العذاب في القبر:**

قال الله تعالى﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه/ ١٢٤] ،ويروى في تفسيرها عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: "وإنّ المعيشة الضنك الّتي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر.".

وهذا العذاب يختصّ بغير المؤمنين المقرّبين، لأنّ قبر المؤمن روضة من رياض الجنّة، وأمّا الكافر فهو الذي قبره حفرة من حفر النيران، ينال فيه سوء العذاب. روي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة/ ٨٨، ٨٩] ، قال في قبره، ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾، قال في الآخرة، ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[الواقعة/ ٩٢-٩٤]، في القبر ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾، في الآخرة.

**رابعا:قرين السوء:**

وهو العمل السيّئ الّذي يرافق الإنسان العاصي في قبره، ويكون معه إلى يوم حشره وحسابه.

يروى عن قيس بن عاصم أنّه قدم على رسول الله ﷺ فقال له ﷺ : ". يا قيس، لا بدّ لك من قرين يدفن معك وهو حيّ، وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك، ثمّ لا يحشر إلّا معك، ولا تحشر إلّا معه، ولا تسأل إلّا عنه، ولا تبعث إلّا معه، فلا تجعله إلّا صالحاً، فإنّه إن كان صالحاً لم تأنس إلّا به، وإن كان فاحشاً لم تستوحش إلّا منه، وهو عملك."(١).

وروي عن الزهراء عليها السلام عن أبيها ﷺ في رواية التهاون في الصلاة أنّ من آثارها في القبر ثلاثة: "وأمّا اللواتي تصيبه في قبره فأولاهنّ يوكل الله به ملكاً يزعجه في قبره، والثانية يضيّق عليه في قبره، والثالثة تكون الظلمة في قبره"(٢).

**خامسا : الندم وطلب الرجوع:**

ويا لها من حسرة ما بعدها حسرة، أن يستيقظ الإنسان من نومته وغفلته، فيرى نفسه ميتاً قد أُخذ إلى قبره "الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا (٣).

فيتحسّر على ما فرّط في جنب الله، ويسأل الله الرجعة إلى الدنيا: قال تعالى ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون/ ١٠٠].

---

(١) المصدر ، ج٧٤، ص١٧٧.

(٢) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج٣، ص٢٣.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي ، محمد باقر المجلسي، ج٤، ص٤٣.

قال في إرشاد القلوب: "إنّه يقول هذه الكلمة لما شاهده من شدّة سكرات الموت، وأهوال ما عاينه من عذاب القبر وهول المطّلع، ومن هول سؤال منكر ونكير، قال الله تعالى ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام/ ٢٨](١).

لمَ القيامة؟

وقبل الحديث عن آثار الذنوب الأخروية، لا بأس بالحديث عن الآخرة ويوم القيامة، وما أدراك ما يوم القيامة قال تعالى﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[المطففين/ ٦] ، ويحشرون في ساحتها، وهو يوم عظيم مهول، بشّر الله فيه المؤمنين الصالحين بالأمن والأمان، وتوعّد الظالمين المجرمين سوء الحساب، يوم ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل/ ١٧] ، ﴿أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج/ ١، ٢].

لقد شدّد الله ﷻ في القرآن الكريم على مسألة المعاد في عشرات السور القرآنيّة، حتّى قيل إنّ ثلث القرآن يرتبط بأحوال الآخرة وما بعدها.

---

(١) إرشاد القلوب، الديلمي، الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، ج١، ص٥٦.

نذكر بعضاً ممّا قاله في كتابه الكريم: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[المؤمنون/ ١١٥]، ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الواقعة/ ٤٩، ٥].

وخلاصة الكلام أنّه بعد طيّ منازل الآخرة وعقباتها وصراطها، فإنّ المصير إمّا إلى الجنّة أو إلى النار، وبيد الإنسان تحديد المصير، ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم/ ٤٤].

# الموضوع: الآثار الأخرويّة للذنب

لقد أشار الله في القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام إلى آثار كثيرة للكفر والعصيان والطغيان والذنوب في الآخرة، تحذيراً لنا من مغبّة الوقوع فيها، لعلّنا نرشد أو نعقل، فلا نكون من أصحاب السعير، سنقتصر على ذكر أهمّها:

**أولا: الافتضاح:**

إنّ الله يستر برحمته على المذنب في الدنيا، لعلّه يتوب ويرجع إلى ربّه، ولكنّ الفضيحة يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، وأمام الخلق أجمعين، سيّما أمام معارفه وأقربائه، ورد في مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام قال: "إلهي قد سترت عليّ ذنوباً في الدنيا وأنا أحوج إلى سترها عليّ منك في الآخرة، إلهي قد أحسنت إذ لم تظهرها لأحدٍ من عبادك الصالحين فلا تفضحني يوم القيامة على رؤوس الأشهاد."(١).

---

(١) مقطع من المناجاة الشعبانيّة.

يقول العلّامة المجلسي: "وفي قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ شاهد، وهم الذين يشهدون بالحقّ للمؤمنين وعلى المبطلين والكافرين يوم القيامة، وفي ذلك سرور للمحقّ وفضيحة للمبطل في ذلك الجمع العظيم."(١).

ولذا ينبغي على العاقل أن يخاف هذا اليوم، وأن يخاف الفضيحة أمام الله عزّ وجلّ وأمام الأنبياء والأئمّة والأولياء عليهم السلام ، وأمام الناس أجمعين، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: "وأمّا علامة الموقف فستّة:

أيقن بالله حقّاً فآمن به.

وأيقن بأنّ الموت حقّ فحذره.

وأيقن بأنّ البعث حقّ فخاف الفضيحة.

وأيقن بأنّ الجنّة حقّ فاشتاق إليها.

وأيقن بأنّ النار حقّ فظهر سعيه للنجاة منها.

وأيقن بأنّ الحساب حقّ فحاسب نفسه"(٢).

**ثانيا: المذلّة:**

قال تعالى ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[النحل/ ٢٧].

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي ، العلامة محمد باقر المجلسي، ج٧، ص١٦٢.

(٢) تحف العقول، الحراني ، مؤلفه أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، ص١٨.

بدءاً بأخذ أرواحهم: قال تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾[محمد/ ٢٧].

إلى الوقوف في المحشر أذلّاء، سكارى غارقين في الحياء، يتصبّب العرق من وجوههم، قال تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس/ ٤٠، ٤١]، قال تعالى ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [القلم/ ٤٣].

إلى دخول النار: قال تعالى ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [الدخان/ ٤٩]، قال تعالى﴿وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾ [فصلت/ ١٦]

**ثالثا: الحسرة والندامة:**

يتحسّر الظالم على الفترة والمهلة الّتي أعطيت له في الدنيا ولم يغتنمها، بل أعرض وتولّى وكذّب بآيات ربّه ورسله واليوم الآخر، وها هو اليوم أيقن به عين اليقين ولات حين مناص، فيقول: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[الزمر/ ٥٦]. ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾[الفرقان/ ٢٧-٢٩].

**رابعا: نسيان الله له:**

قال تعالى ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آَيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ [طه/ ١٢٦] ،فلم تتذكّر أوامر الله ونواهيه، بل ونسيت وغفلت عن لقائه قال تعالى ﴿وَقِيلَ

الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾[الجاثية/ ٣٤].

**خامسا: عدم التشرّف بلقاء الله:**

حيث إنّ الآيات والروايات تشير إلى تشرف المؤمن يوم القيامة بلقاء الله، ومحاسبة الله الرحيم بنفسه لعبده المؤمن، وأمّا غير المؤمنين من الكفّار والعاصين، فإنّ الله لا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ويوكل بهم ملائكة قال تعالى ﴿غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَّ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم/ ٦].

وكذلك من الآثار الأخرويّة أيضاً:

غضب الله، اللعنة، سوء الحساب، طول الوقوف في المحشر، العذاب الأليم، تجسيم الأعمال، الحشر بصور قبيحة بشعة، دخول النار، الخلود في النار، مضافاً إلى صور ومشاهد وحالات العذاب في جهنّم الّتي يعجز عن وصفها الفكر البشريّ.

## المحكمة الإلهيّة وشهود الآخرة

هناك محاكم عديدة تحاكم الإنسان في الدنيا، بدءاً بمحكمة النفس أو الضمير، ثمّ محكمة القانون ومحكمة المجتمع، ومحكمة التاريخ، إلّا أنّ الإنسان الطاغية والداهية الماكر باستطاعته التملّص والتخلّص منها جميعاً، بأساليبه الخدّاعة والمال والرشوة وشراء الشهود وتزوير الوقائع وإخفاء الأدلّة وغير ذلك.

لكن يقدّم في الآخرة ليحاكم أمام الله سبحانه، في محكمة العدل الإلهي حيث يكون القاضي والحاكم هو الله، والشهود كثر، والأدلّة حاضرة تجسّم الأعمال،

والحاجة إلى الشهود والأدلّة والجواب عند إنكار الطغاة والعصاة، وأمّا المؤمن فلا يحتاج إلى ذلك، لأنّه يعترف أمام ربّه ويقرّ له، فيقول له ربّه: يا عبدي فعلت كذا. فيقول المؤمن: نعم يا ربّ، ويتكرّر منه الاعتراف حتّى يقول له الله قد غفرتها لك، وينقلب إلى أهله مسروراً.

وأمّا غير المؤمن فإنّ له سوء الحساب: قال تعالى ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف/ ٤٩].

الخلاصة

إنّ عالم البرزخ هو الحدّ الفاصل بين الدنيا والآخرة، وهو عالم فيه آثار لذنوبنا، منها:

ضغطة القبر وسوء العذاب فيه.

قرين السوء العمل السيِّئ .

الندم والحسرة.

وإنّ عالم الآخرة هو يوم الحساب والميزان، وهول الموقف، وهو عالم أيضاً فيه آثار لذنوبنا، منها:

افتضاح ذنوب المذنبين بعد سترها في الدنيا.

المذلّة والحسرة.

ينساه الله بعدما نسي العبد ربّه في الدنيا.

# الموضوع: أصناف الناس يوم الحساب

قال الإمام علي عليه السلام : والناس يومئذ على طبقات ومنازل، فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا، ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير(١).

## ما يهون الحساب يوم القيامة

**أولا : صلة الرحم :**

قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد/ ٢١].

(١) المصدر، ح٣٩٩٦، ص٣٦٢.

قال الإمام الصادق عليه السلام : إن صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة، ثم قرأ الآية(١).

**ثانيا :حب الموت وقلة المال :**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شيئان يكرههما ابن آدم: يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب(٢).

**الحساب اليسير**

قال تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الإنشقاق/ ٧، ٨].

## صفات ثلاث تسهل الحساب :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته، قالوا: وما هي يا رسول الله ؟ قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك(٣).

## أصناف الداخلون الى الجنة بغير حساب

**أولا : الصابرون :**

---

(١) ميزان الحكمة،الريشهري ، العلامة محمد الري شهري، ج٢، الباب ٨٤٠، ح٤٠٣١، طبعة دار الحديث، الطبعة السادسة، ص٣٦٦.

(٢) المصدر، ح٤٠٢٧، ص٣٦٦.

(٣) المصدر ، ج٢، الباب ٨٤٣، ح٤٠٣٨، ص٣٦٨.

الإمام زين العابدين عليه السلام : إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد: أين الصابرون ليدخلوا الجنة جميعا بغير حساب - إلى أن قال - قالت الملائكة لهم: من أنتم ؟ قالوا: الصابرون، قالوا: وما كان صبركم ؟ قالوا: صبرنا على طاعة الله وصبرنا من معصية الله(١).

**ثانيا : المتحابون في الله:** الإمام زين العابدين عليه السلام : إذا جمع الله عز وجل الأولين والآخرين، قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول: أين المتحابون في الله ؟ قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب(٢).

**ثالثا : المبتلون في الدنيا:**

الإمام الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان، ولم ينشر لهم ديوان، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر/ ١٠](٣).

**رابعا : الفقراء:** الإمام الصادق عليه السلام :

إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة فيضربوا باب الجنة، فيقال لهم: من أنتم ؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: أقبل الحساب ؟ !

---

(١) المصدر ، ج٢، الباب ٨٤٤، ح٤٠٤٦، ص٣٧٠.

(٢) المصدر ، ح٤٠٤٧، ص٣٧٠.

(٣) المصدر ، ح٤٠٤٨، ص٣٧٠.

فيقولون: ما أعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه، فيقول الله عزوجل: صدقوا، ادخلوا الجنة(١).

**خامسا : اهل الحياء منه سبحانه وتعالى:**

رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من امتي أجنحة، فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا، فتقول لهم الملائكة: هل رأيتم حسابا ؟ فيقولون: ما رأينا حسابا، فيقولون: هل جزتم على الصراط ؟ فيقولون: ما رأينا صراطا، فيقولون لهم: هل رأيتم جهنم ؟ فيقولون: ما رأينا شيئا، فتقول الملائكة: من امة من أنتم ؟ فيقولون: من امة محمد ﷺ . فيقولون: نشدناكم الله حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا ؟ فيقولون: خصلتان كانتا فينا، فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته، فيقولون: وما هما ؟ فيقولون: كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه، ونرضى باليسير مما قسم لنا، فتقول الملائكة: يحق لكم هذا(٢).

## الدخول الى النار بغير حساب

**المشركون: قال** رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله، فإنه لا يحاسب يوم القيامة ويؤمر به إلى النار(٣).

(١) المصدر، ح٤٠٤٩، ص٣٧٠.

(٢) المصدر، ح٤٠٤٤، ص٣٦٩.

(٣) المصدر، ج٢، الباب ٨٤٥، ح٤٠٥٠، ص٣٧٠.

**أصناف ستة يدخلون النار**: قال رسول الله ﷺ : ستة يدخلون النار بغير حساب: الامراء بالجور، والعرب بالعصبية، والدهاقين(١) بالكبر، والتجار بالكذب، والعلماء بالحسد، والأغنياء بالبخل(٢).

**الشيخ الزان**: قال الإمام الصادق عليه السلام : ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب: . وشيخ زان (٣).

(١) دِهقان دُهقان وجمعها دهاقِنة أو **دهاقين** وتجمع في الفارسية (دهاقون) وهو دخيل فارسي أي لفظ معرب من اللغة الفارسية والدُّهقان هو التاجر أو زعيم المدينة ويقال دهقن فلان وتدهقن أي كَثُر ماله والدّهاقين هم تجّار المدينة وأهل الحظوة فيها أو كما يسمى في الوقت الراهن أصحاب الغرفة التجارية ورجال الأعمال / الموسوعة الحرة.

(٢) ميزان الحكمة، العلامة محمد الري شهري، ج٢، الباب ٨٤٥، ح٤٠٥١، طبعة دار الحديث، الطبعة السادسة، ص،٣٧٠.

(٣) المصدر، ح٤٠٥٤، ص،٣٧١.

# الموضوع: حشر الموجودات

قال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام/ ٣٨] (١) .

**وقفة مقتضبة مع النص**

ينبأنا الله سبحانه وتعالى ان الكل يحشر ويحاسب – بما فيها باقي الموجودات غير الانسان – وهم أمم امثالكم لذا من المفسرين (٢): يعتقد أنّ التشابه كائن في تشابه الإِدراك والفهم والمشاعر، أي أنّ للحيوان والطير أيضاً ـ إِدراكه ومشاعره في عالمه الخاص، ويعرف الله ويسبح له ويقدسه بحسب طاقته، وإن تكن قوّة إِداركه أدنى ممّا في الإِنسان. ثمّ تقول الآية: (ما فرطنا في الكتاب من شيء).

**سؤال: الحشر لماذا؟**

---

(١) فكرة الموضوع مقتبسة من درس الاسفار الجزء التاسع رقم الدرس ١٣٣ الدقيقة ١٥ تدريس العلامة السيد كمال الحيدري دامت بركاته.

(٢) ينظر، تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، الشيرازي، العلامة ناصر مكارم الشيرازي، الآية « ٣٨ من سورة الانعام »

**الجواب**: من اجل الحساب؟

عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم، ولو كف بكف، ولو مسحة بكف، ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء (١)، فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض، حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة (٢).

وقال عبد الله بن عمر: إذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء التي نطحتها (٣) .

**وهذا يولد السؤال التالي:**

الحساب متوقف على التكليف وهل باقي الموجودات مكلفة؟

**الجواب**: نعم: مكلفة بحسبها قال تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام/ ٣٨] ولذلك هي تسبح والآيات دالة على ذلك ومنها:

قال تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء/ ٤٤]

---

(١) الجَمّاء ، التي لا قَرْن لها (النهاية) .

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٢ ،ص ٤٤٣.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧ ، ص ٩٠.

وقال سبحانه ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور/ ٤١]

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[الجمعة/ ١]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ . [سبأ/ ١٠]

**وهذا يولد السؤال التالي:** الحساب متوقف على الإنذار بحسب حكمة وعدل الله سبحانه فهل باقي المخلوقات لها منذر وهادي؟

**الجواب:** نعم .فالآيات فيها إشارات لذلك يمكن الاقتناص الإجابة الإيجابية للسؤال:

قال تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر/ ٢٤]

**الرسول بلسان كل امة**

قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم/ ٤].

**الرسول من الامة نفسها**

قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [الجمعة/ ٢].

**والسؤال التالي: هل تحشر الموجودات على نمط واحد؟**

الجواب: الحشر للكل قال تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (١٥) ﴾[الإنشقاق/ ١-١٦] .

ولكن كلا بحسبه امثلة لذلك محورها الانسان وهو الأهم معرفته ومنها :

١. الخاتم محمد ﷺ يحشر عند مليك مقتدر قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾.

٢. الصالحون عند الجنات والانهار قال تعالى ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ ٢٥].

٣. الطالحون عند جهنم وفي سقر .قال تعالى ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) [القمر/ ٤٧-٤٩].

**الحشر في سقر لماذا ؟**

**سؤال لطيف من اهل الجنة لأهل سقر** .قال تعالى ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) [المدثر/ ٤٠-٤٧]

**نتيجة مهمة**

اذن كل شيء صائر الى الله سبحانه . وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ [آل عمران/ ٢٨] وهو امر تكويني ولا يتخلف احد وغير قابلة للتبديل قال تعالى ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا [الأحزاب/ ٦٢] ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الفتح/ ٢٣]

# الموضوع: من أسباب درجات الجنة

قال تعالى ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران/ ١٦٣]

١. المعرفة .

٢. الجهد .

٣. التعب والالم أي البلاء .

٤. نتائج العمل وأثره.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام : أنه ذكر قول الله " هم درجات عند الله " قال: الدرجة ما بين السماء إلى الارض(١).

---

(١) المصدر، ج ٦٦ ، ص ١٧١.

## المصادر


١. الاخلاق البيتية ، العلامة حسين مظاهري.

٢. آداب ليالي الزفاف وشهر العسل ، حبيب بدرا .

٣. الأرحام والجيران ، إعداد،مركز نون للتأليف والترجمة.

٤. إرشاد القلوب، الديلمي ، الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

٥. اسرار جزاء الاعمال ، السيد حسين نجيب محمد.

٦. إعلام الورى بأعلام الهدى ، الفضل بن الحسن الطبرسي.

٧. الأمالي ، الطوسي ، محمد بن الحسن الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

٨. أمالي الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمى.

٩. الأمان من أخطار الأسفار ، السيد ابن طاووس .

١٠. آملي ، الشيخ جوادي املي ،أسرار العبادة .

١١. أيسر التفاسير ، الجزائري .

١٢. بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي.

١٣. بصائر الدرجات الكبرى فى فضائل آل محمّد عليهم السلام ، الصفار ، ابوجعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار.

١٤. بين يدي الاستاذ للعلامة حسن ابطحي.

١٥. تحف العقول الحرّانى ، أبو محمد، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني.

١٦. تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

١٧. تهذيب الأحكام ، الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

١٨. ثواب الأعمال ، الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى.

١٩. جامع الأخبار ، الشيخ محمّد بن محمّد السبزواري.

٢٠. جامع السعادات ، النراقي، محمد مهدي النراقي .

٢١. جلاء القلوب، تأليف مركز نون للتأليف والترجمة.

٢٢. خزينة الجواهر، نهاوندي علي اكبر.

٢٣. الخصال ، الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى.

٢٤. الخصال ،الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق.

٢٥. خصائص المعلم الناجح ، مظاهري ، العلامة حسين مظاهري .

٢٦. دروس العلامة الحيدري في التوحيد.

٢٧. دروس العلامة السيد كمال الحيدري ،ولاية الفقيه.

٢٨. دعائم الإسلام ، القاضي النعمان المغربي.

٢٩. دعبل الخزاعي وشعره في الغدير ،لعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني.

٣٠. دولة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، الشيخ ابراهيم الانصاري البحراني.

٣١. ديوان أبي العتاهية ، اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي ، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية.

٣٢. الذريعة ، آقا بزرگ الطهراني .

٣٣. الذنوب الكبيرة ، للمرحوم الشهيد آية الله دستغيب قدس سره .

٣٤. رباعيات الخيام ، غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف بعمر الخيام.

٣٥. سيرة الزهراء عليها السلام ، السيد عبد الحسين دستغيب.

٣٦. شجرة طوبى ، الشيخ محمد مهدي الحائري.

٣٧. شرح إحقاق الحق ، السيد المرعشي .

٣٨. شرح أصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني.

٣٩. شرح دعاء كميل رحلة في الافاق والاعماق ، الشيخ حسين انصاريان .

٤٠. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري.

٤١. الصحيفة السجادية (ابطحي) ، الإمام زين العابدين عليه السلام.

٤٢. الطريق الى المنبر الحسيني لنيل سعادة الدارين ،الشيخ عبد الوهاب الكاشي رحمه الله .

٤٣. علل الشرايع ، الصدوق ، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

٤٤. علم اليقين الكاشاني ، المولى محسن فيض الكاشانى.

٤٥. عوالي اللئالي ، ابن أبي جمهور الأحسائي.

٤٦. عيون أخبار الامام الرضا عليه السلام ، الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى.

٤٧. عيون الحكم والمواعظ، الليثي ، علي بن محمد الليثي الواسطي .

٤٨. غرر الحكم و درر الكلم،الآمدي ، عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي.

٤٩. غريب الحديث في بحار الأنوار، حسين الحسيني البيرجندي.

٥٠. في رحاب الأخلاق، سلسلة المعارف الإسلامية.

٥١. في رحاب الزيارة الجامعة، للعلامة السيد علي الحسيني الصدر.

٥٢. القصص العرفانية ،رضا محمد حدرج.

٥٣. قصص العلماء ، الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني .

١. الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني .

٥٤. كبائر الذنوب إعداد،جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

٥٥. كتاب الأخلاق الإسلامية وأهميتها للحياة الإنسانية.

٥٦. كشف الغمة ، ابن أبي الفتح الإربلي .

٥٧. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي.

٥٨. كمال الدين وتمام النعمة ، الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى .

٥٩. كنز العمال ، علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي والمشهور بالمتقي الهندي.
٦٠. كيمياء المحبة مكتبتي ، لمحات من حياة العارف الواصل المرحوم الشيخ رجب ، محمد الريشهري .
٦١. لوامع الحقائق في أصول العقائد ، ميرزا أحمد الآشتياني.
٦٢. المأمول في تكريم ذرية الرسول ﷺ للسيد العلوي .
٦٣. مائتان وخمسون علامة في حق ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، السيد محمد علي الطباطبائي الحسني.
٦٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ﷺ ،العلامة المجلسي.
٦٥. مركز ال البيت عليهم السلام للمعلومات.
٦٦. مستدرك الوسائل ، الحاج الميرزا حسين النوري.
٦٧. مستدرك سفينة البحار ، النمازي ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي.
٦٨. المعاد رؤية قرآنية ، لآية الله العظمى السيد كمال الحيدري.
٦٩. معارج اليقين في أصول الدين ، الشيخ محمد السبزواري .
٧٠. معرفة المعاد،للعلامة محمد حسين الطهراني قدس سره .
٧١. مفاتيح الجنان ، القمي ، الشيخ عباس القمي.
٧٢. مكارم الأخلاق ، الطبرسي ، الشيخ رضي الدين حسن بن فضل الطبرسي.
٧٣. مكيال المكارم ، ميرزا محمد تقي الأصفهاني .
٧٤. منهج الرشاد لمن أراد السداد ، الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

٧٥. موسوعة التاريخ الإسلامي ، محمد هادي اليوسفي.

٧٦. ميزان الحكمة، الريشهري، العلامة محمد الريشهري.

٧٧. الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، العلامة محمد حسين الطباطبائي.

٧٨. نهج البلاغة ، خطب الإمام علي عليه السلام.

٧٩. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، تأليف الشيخ محمد باقر المحمودي.

٨٠. وسائل الشيعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن العاملي.

٨١. وفيات الأئمة ، من علماء البحرين والقطيف.

# الفهرس

المقـدمة ........................................................ ٤

**الموضوع : فضل العلم والعلماء في الروايات.......................... ٦**

السيد نعمة الله الجزائري واستقامته في طلب العلم............................ ٩

**الموضوع :منزلة العلماء عند الله سبحانه .......................١٠**

العلماء في القرآن.......................................... ١٠

العلماء في الأحاديث....................................... ١١

**الموضوع: أهمية العلم والمعلمين ..........................١٣**

**الموضوع :من مكاسب الانتماء لأهل البيت عليهم السلام ..........................٢٠**

ومن مكاسب الانتماء لأهل البيت عليهم السلام ما يرزقهم الله في الآخرة.................. ٢٣

**الموضوع : ما أحلى العيش مع أهل البيت عليهم السلام ..........................٢٥**

**الموضوع : صفات المؤمن ......................................٢٦**

**الموضوع : الجمعة عروسُ الأيّام ..........................٢٩**

لماذا سميت الجمعة ؟.......................................... ٢٩

أهمية يوم الجمعة في الروايات ........................................ ٢٩

الجمعة عيد هذه الأمّة ........................................ ٣٠

فضل الصلوات في الجُمعات........................................ ٣١

نداء الملائكة ليلة الجمعة لقضاء الحاجات ........................................ ٣١

**تضاعف الثواب والعقاب ليلة الجمعة ويومها ........................................ ٣٢**

**الموضوع : شذرة عن دحو الأرض ........................................٣٤**

أعمال يوم دحو الأرض........................................ ٣٥

**الموضوع : كيف تتهدم الحضارات ؟........................................٣٧**

الموضوع: **من أسباب انحطاط الأمم ........................................٣٩**

**الموضوع : أسباب السعادة والشقاوة ........................................٤٠**

الشتيمة واللعن تبتر العمر ........................................ ٤٢

سوء خلق الزوجة يبتر عمراها........................................ ٤٣

**الموضوع :العوامل المساعدة على الخوض في الجهاد الأكبر ......٤٤**

تذكرة الموت........................................ ٤٥

**الموضوع :الشاب الموقن ........................................٥٢**

**الموضوع :أصول الخباثات الباطنية تشبه النجاسات الظاهرية وكيفية طهارتها ........................................٥٤**

أولا: الكبر والتفاخر والهوى .......... ٥٤

ثانيا: الحقد والحسد والعداوة .......... ٥٤

ثالثا: الظلم .......... ٥٤

رابعا: اتباع الشهوات .......... ٥٤

خامسا: حب الدنيا والغفلة عن ذكر الله .......... ٥٤

علاقة التطهير بالموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف .......... ٥٥

**الموضوع : النية واثرها في العمل .......... ٥٧**

قصة تبين اثر النية في العمل .......... ٥٧

**الموضوع : أسباب البركة في البيوت .......... ٥٩**

المفتاح الأول : تلاوة القرآن الكريم .......... ٥٩

المفتاح الثاني : البسملة وذكر الله .......... ٥٩

المفتاح الثالث : الصدقة .......... ٦٠

المفتاح الرابع : صلة الرحم .......... ٦٠

المفتاح الخامس : التبكير في طلب الرزق .......... ٦٠

المفتاح السادس : إقامة الصلاة: اقامه الصلاة لوقتها .......... ٦٠

المفتاح السابع : التوكل على الله حق توكله .......... ٦٠

المفتاح الثامن : مواصلة الاستغفار .......... ٦١

**الموضوع :كيف تزلزل إبليس؟** ............................................٦٢

**الموضوع :حرم الله قلب الإنسان** ..........................................٦٤

زواج مشروط بصلاة الليل ............................................................ ٦٧

**الموضوع : رأس مال الإنسان** ................................................٦٨

منبهات قرب اجل.......................................................................... ٦٩

**الموضوع : حق الحياة في الإسلام** ..........................................٧٢

**الموضوع :خصائص الأخلاق في الإسلام** ...................................٧٩

**أولا : الأخلاق الإسلامية تقوم على مبدأ العطاء** ....................... ٧٩

الايثار بين المسلمين الاوائل............................................................ ٧٩

الوسطية في المعتقد........................................................................ ٨٢

وسطية السلوك............................................................................. ٨٢

**الموضوع: الحياء وآثاره** .....................................................٨٦

**أهمية الحياء في الروايات** ...................................................٨٦

آثار الحياء ................................................................................... ٨٧

آثار سلب الحياء............................................................................ ٨٧

**الموضوع : أنـــواع الحيـــــاء**..............................................٨٩

كن مثل صاحبة هذه الجنازة وأنا أزورك في بيتك**!!** ...................... ٨٩

مراقبة الامام عليه السلام لشيعته.......................................... ٩٠

**الموضوع : أربع من صفات قوم لوط موجودة حاليا في شبابنا ......٩١**

**الموضوع :سلب الحياء وأثره ..........................................٩٤**

من آثار عدم الحياء والتبرج .......................................... ٩٩

قصة تعبر عن مدى الحياء عند أهل الإيمان!!!................................. ٩٩

**الموضوع :الألفاظ البذيئة وآثارها ................................ ١٠١**

**يحرم من صحبة الإمام الصادق عليه السلام بسبب قوله يابن الفاعلة !! ................ ١٠١**

إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء............................... ١٠٢

قصور وحور عين تصاحبه لسعات العقارب !!!............................ ١٠٣

**الموضوع : سوء الخلق........................................ ١٠٥**

يحرم من صحبة الإمام الصادق عليه السلام بسبب بذاءة لسانه!!....................... ١٠٨

**الموضوع :من آداب القرآن( السب والشتيمة وآثارهما )............. ١١٠**

**الموضوع : السفر الإنساني ...................................... ١١٥**

من عقبات السفر.................................................... ١١٧

من العوامل المساعدة على السفر الملكوتي .................................. ١١٩

أولاً: أهمية بناء المسجد............................................ ١١٩

ثانياً : أهمية الحضور في المسجد...................................... ١٢٠

ثالثاً: عقوبة التقاطع مع المسجد.............................. ١٢١
**الموضوع : خطبتي صلاة عيد الفطر ١٤٣١هـ ..................... ١٢٣**
الخطبة الأولى : أسباب هتك الستر الإلهي ........................... ١٢٣
الخطبة الثانية : الغيرة والحمية.......................................... ١٢٥
أولا : النصوص الدينية..................................................... ١٢٥
ثانيا : من مصاديق التعري................................................ ١٢٦
ثالثا : معنى الزنا في الروايات........................................... ١٢٧
رابعا : من آثار الزنا........................................................ ١٢٧
خامسا : من مصاديق الغيرة والحمية الإسلامية......................... ١٢٧
نموذج رائع للغيرة والحمية :لماذا اخمدت ضؤ القناديل ؟............. ١٢٨
**الموضوع : خطبتي صلاة عيد الأضحى.............................. ١٣٠**
الخطبة الاولى :علاقة العبادة بمظهر الفرد .............................. ١٣٠
الآثار المترتبة على الزوج ان رضي بفعل زوجته المتبرجة ............. ١٣٢
غيرة اهل البيت عليهم السلام على اعراضهم ........................................ ١٣٣
لماذا اخمدت ضؤ القناديل ؟.............................................. ١٣٣
الخطبة الثانية: الأضحية وفلسفتها ......................................... ١٣٤
إهانة السائل اهانة الى روح المتوفي!!.................................... ١٣٤

**الموضوع : فلسفة تشريع العيد** ............................ ١٣٧

المحطة الأولى: التذكير بأهوال يوم القيامة........................ ١٣٧

الثانية : المحطة العبادية : صلاة العيد ، الدعاء ، خطبتي صلاة العيد . ..... ١٤٠

الثالثة : المحطة الاقتصادية :أي فلسفة تشريع الأضحية..................... ١٤٠

الرابعة : محطة الفرح ولباس الزينة وضوابطها الشرعية. ................. ١٤١

الخامسة :محطة التواصل الاجتماعي وآثارها في الدنيا والآخرة............ ١٤٢

**الموضوع : المرض الروحي أسبابه وعلاجه** ........................ ١٤٥

اسباب تسلط الشيطان على الانسان...................................... ١٤٩

من قصص الشيطان والانسان : حبائل الشيخ الانصاري قدس سره ............... ١٤٩

**الموضوع : توبة نصوح** ................................................ ١٥١

**الموضوع: خمسة اعمال منجيات** ........................................ ١٥٧

**الموضوع: دور الصبر في حياة الأولياء عليهم السلام** ........................ ١٥٩

وقفة تأريخية في الآيات والروايات لبيان دور الصبر في حياة النبي واله عليهم السلام .. ١٦٣

**الموضوع: دور الأمة في إقامة العدل**...................................... ١٦٨

شواهد روائية.......................................................... ١٦٩

**الموضوع : قضاء الحوائج** ............................................... ١٧٤

قصة لطيفة.............................................................. ١٧٨

**الموضوع : أهمية الزواج** .............................................. ١٧٩

الرزق في الزواج.............................................................. ١٨٢

أهمية قلة المهور.............................................................. ١٨٣

قصة زواج الحارث بن عوف ببهيسة بنت أوس . ...................... ١٨٣

**الموضوع :الزواج سكن ومودة** ........................................... ١٨٦

الزواج لذة وعبادة............................................................ ١٨٦

الزواج والصحة الجسدية والنفسية.......................................... ١٨٧

الزواج بين الماضي والحاضر................................................ ١٨٨

العلامة كاشف الغطاء رحمه الله يبحث عن زوج لابنته! ............................ ١٨٨

حق الزوجة................................................................... ١٨٩

حق الزوج .................................................................... ١٩٠

مسؤولية الأهل تجاه الزوجين............................................... ١٩١

**الموضوع : الرحمة الإلهية/١** ................................................ ١٩٢

**الموضوع: الرحمة الإلهية/ ٢** ................................................ ١٩٧

يا رب كان ظني بك أن تغفر لي ............................................ ١٩٧

**الموضوع : شفقة الله سبحانه على عباده**................................. ١٩٩

**الموضوع : سعة الرحمة المحمدية** ......................................... ٢٠١

متغيّر اللون .......................... ٢٠١

**الموضوع: مَعْدِنُ الرَّحْمَةِ** .......................... ٢٠٨

نماذج من سيرة الزهراء عليها السلام.......................... ٢٠٩

**الموضوع :ما هي منابع علم الإمام المعصوم عليه السلام** .......................... ٢١٢

**الموضوع : التوبة** .......................... ٢٢٢

توبة رجل من بني اسرائيل.......................... ٢٢٢

التوبة عن الشراب.......................... ٢٢٤

**الموضوع : اهمية الحج في القرآن والسنة** .......................... ٢٢٦

قصة تبين اثر النية في العمل.......................... ٢٢٩

**الموضوع :الصدقة تورث ملك يحج عن صاحبها!** .......................... ٢٣١

**الموضوع :الصدقة والإحسان وأثرهما** .......................... ٢٣٣

حكاية عابد .......................... ٢٣٤

**الموضوع : باب مكافأة الرسول صلى الله عليه وآله لمن أحسن لذريته** .......................... ٢٣٦

ولكن اكتب على جدي!!.......................... ٢٣٦

العلوية والمجوسي .......................... ٢٣٨

**الموضوع: تفرح لنصر المؤمنين** .......................... ٢٤٥

**الموضوع :صلة الرحم وأثارها** .......................... ٢٤٨

صلة الرحم في الآيات.......................................... ٢٤٨

صلة الرحم في الروايات منها:................................. ٢٤٨

آثار صلة الرحم.................................................. ٢٥٠

رحم آل محمّد عليهم السلام.................................. ٢٥١

**الموضوع : قطع الرحم**...................................... ٢٥٢

معنى قطع الرحم................................................. ٢٥٢

آثار قطيعة الرحم................................................ ٢٥٣

لا رخصة لقطع الرحم............................................ ٢٥٥

**الموضوع :عظمة بر الوالدين تورث حب الحسين عليه السلام**........... ٢٥٧

**الموضوع :عقوق الوالدين وآثره**.............................. ٢٥٩

علة حرمة العقوق................................................ ٢٥٩

آثار العقوق وتبعاته............................................. ٢٦٠

**الموضوع :من مصاديق عقوق الوالدين**.......................... ٢٦٣

عدم الإحسان للوالدين.......................................... ٢٦٤

حقوق الوالدين بعد الموت...................................... ٢٦٦

العقوق يمنع النطق بالشهادة عند الاحتضار...................... ٢٦٧

**الموضوع : ضحك الملائكة وبكائها**............................ ٢٦٩

**الموضوع : عظمة الامام المهدي ﷻ عند الأئمة والصالحين .... ٢٧١**

عرض الاعمال على الامام المهدي ﷻ.................................. ٢٧٢

آداب العلاقة مع الامام المهدي ﷻ.................................. ٢٧٢

امكان رؤية الامام المهدي ﷻ.................................. ٢٧٤

**الموضوع : من مواصفات الدولة المهدوية ........................ ٢٧٨**

**الموضوع : مرض المؤمن في المنظور الشرعي .................... ٢٨٣**

أهمية الصبر على المرض.................................. ٢٨٤

استحباب إعلام المريض لأقاربه وأصدقائه بمرضه لعيادته .............. ٢٨٥

فضل عيادة المريض.................................. ٢٨٥

زمان عيادة المريض.................................. ٢٨٦

مدّة الجلوس عند عيادة المريض.................................. ٢٨٦

استحباب تقديم هدية للمريض .................................. ٢٨٧

إطعام المريض والأكل عنده.................................. ٢٨٧

فضل رعاية المريض وتمريضه ورعايته والقيام بخدمته .............. ٢٨٨

ثواب قضاء حوائج المريض.................................. ٢٨٨

الإستشفاء بالدعاء .................................. ٢٨٩

دعاء المريض لنفسه.................................. ٢٨٩

دعاء الغير للمريض .......................................... ٢٨٩

الإستشفاء بالصدقة .......................................... ٢٩١

الإستشفاء بالرقي .......................................... ٢٩١

**الموضوع : كيف نتمنى الموت ؟.................................. ٢٩٣**

العمر الجديد للعلامة الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره .................. ٢٩٧

حيٌّ عاد من قبره .......................................... ٢٩٨

آثار الذنوب.......................................... ٣٠٢

الآثار الدنيوية:.......................................... ٣٠٣

**الموضوع: روائح الاعمال .......................................... ٣١٠**

رائحة الكذب.......................................... ٣١٠

رذيلة الزنا.......................................... ٣١٠

رذيلة الغيبة .......................................... ٣١١

الملائكة والانسان الروحاني يشم رائحة الاعمال .......................... ٣١١

رائحة المؤمن المعنوية مسك اخاذ.......................................... ٣١٢

عطر الصلاة المحمدية .......................................... ٣١٣

رائحة التفاح الأحمر.......................................... ٣١٤

قصة واقعية – رائحة الذنوب.......................................... ٣١٥

**الموضوع: آثار الذنوب البرزخيّة**........................ ٣٢٠

**الموضوع: الآثار الأخرويّة للذنب** ........................ ٣٢٦

المحكمة الإلهيّة وشهود الآخرة........................ ٣٢٩

**الموضوع: أصناف الناس يوم الحساب** ........................ ٣٣١

ما يهون الحساب يوم القيامة ........................ ٣٣١

صفات ثلاث تسهل الحساب........................ ٣٣٢

أصناف الداخلون الى الجنة بغير حساب........................ ٣٣٢

الدخول الى النار بغير حساب........................ ٣٣٤

**الموضوع: حشر الموجودات** ........................ ٣٣٦

**الموضوع: من أسباب درجات الجنة** ........................ ٣٤١

المصادر ........................ ٣٤٢

الفهرس........................ ٣٤٨

## منشورات حسينية الامام الحسين عليه السلام
## بقلم سماحة السيد يوسف الناجي

١. سلسلة الموسوعة الرمضانية وتضم:

أ-تأملات روحية وتربوية في سورة القدر.

ب-الضيافة الإلهية.

ت-المناسبات الرمضانية.

ث-تعرف على شهر رمضان من المنظور الطبي والشرعي.

ج-اعمال شهر رمضان مقتبس من مفاتيح الجنان بحلة فاخرة.

٢. قبس من انوار الزهراء عليها السلام الملكية والملكوتية.

٣. مفاتيح واسرار سعادة الزوجين.

٤. وقفة تأمل عن أساليب الشيطان في استفزاز الانسان.

٥. ترانيم الروح.

٦. المحاضرات النسائية الظريفة والقصص الطريفة.

٧. رحيق المجالس للمناسبات السنوية ج١، ج٢ «بحوث تعنى بمقامات المعصومين عليهم السلام وابائهم عليهم السلام واولادهم عليهم السلام».

٨. عوالم ومنازل الانسان.

٩. الملك والملكوت.

١٠. مقتل الزهراء عليها السلام.

١١. مقتل الامام الكاظم عليه السلام.

١٢. الاضحية في الحل: معناها، استحبابها، وقتها، احكامها.

١٣. وقفة مع مدعي نسب رسول الله صلى الله عليه وآله «ادعاء السيادة».

١٤. النيروز تحت المجهر الشرعي.

١٥. انيس النفوس ج١.

١٦. قبس من بعثة النبي صلى الله عليه وآله في الآيات والروايات.

١٧. قبس من معراج النبي صلى الله عليه وآله في الآيات والروايات.

١٨. همسات في شغاف القلب «مخطوط».

١٩. دحو الأرض تحت المجهر الشرعي «بحث تخرج لنيل البكالوريوس».

٢٠. رسالة في السعادة الإنسانية.

٢١. رسالة المرجعية الدينية ومعالجتها لمشاكل الامة بين الرفض والقبول.

٢٢. رسالة في آثر الذنب التكليفي والوضعي.

٢٣. تقويم أوقات الصلاة لمدينة العمارة وولادات وشهادات المعصومين عليهم السلام.

٢٤. عبق المجالس.

٢٥. عظمة ليلة النصف من شعبان.

٢٦. المجالس العلوية.

٢٧. المجالس التربوية النسائية.

٢٨. مصيبة الامام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم.

٢٩. مختصر مقتل الأربعين.

٣٠. من كل بستان زهرة خمسة أجزاء.

٣١. دور المسجد والمبلغ الصالح في هداية الناس.

٣٢. تأملات مهدوية.

٣٣. المواعظ الرمضانية.

٣٤. النفحات الرمضانية.

٣٥. الاماسي القرآنية الرمضانية.

٣٦. تحفة المجالس ج١، ج٢.

٣٧. المحاضرات التربوية.

٣٨. تحفة المجالس ج٣.

٣٩. بستان المواعظ (بين يديك).

٤٠. والعديد من المؤلفات المخطوطة على صفيح ساخن تنتظر لتبصر نور الوجود بألطاف صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

للتـــــواصـــــــــــل

---


**منشورات حسينية الامام الحسين عليه السلام**
**بقلم سماحة السيد يوسف الناجي**



**بإمكانكم متابعة برامجنا عبر القنوات التالية**
**الفيس بوك: برنامج الاسرة في الإسلام**
**ملتقى منظمة النبأ الثقافية**
**اليوتيوب: النبأ الثقافية، التلكرام: منظمة النبأ الثقافية**
**الواتساب: ٠٧٧٠٥٥٠٥٣٥٨ ، النقال ٠٧٧١٦٢١٩٦٢٦**
**العنوان: ميسان، حي الحسين الجديد**